افتتاحية العدد

أحمد بن يحيى البهكلي
رئيس نادي جازان الأدبي

سألني بعض الزملاء الذين اطلعوا على الرصد الببلوغرافي لإصدارات الأندية الأدبية خلال عشرين عاماً من ١٤٠٢هـ - ١٤٢٢هـ المنشور في هذا العدد من «مرافئ»: ما فائدة هذا العمل غير أنه يسوّد أربعاً وسبعين صفحة من ملفكم الدوري؟! ولم أتردد في إجابة الزميل بأن الإصدارات التي رصدت في هذا العمل تقدم أبرز إنجازات الأندية الأدبية في حقبتها الذهبية منذ تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد مقاليد الحكم لتزدهر البلاد ويجني أبناؤها ثمار مرحلة التأسيس العلمي والثقافي، والأندية الأدبية من هذه المرحلة المزدهرة لذلك نحتفي اليوم بمنشورات هذه الأندية، ونرصدها للباحثين الجادين ولناشئة الأدب. فلعل باحثاً يتعرف عليها ويستحدث دراسة شاملة لا تتوقف عن الرصد بل تنطلق إلى التحليل والمقارنة ثم تخرج بنتائج تخدم الساحة الثقافية بفهم مؤشرات ومجالات هذه الإصدارات.

والأندية الأدبية نشرت منذ تأسيسها أكثر من ألف ومائتي كتاب وملف دوري ونظمت آلاف الأمسيات الشعرية والقصصية والمحاضرات والندوات الثقافية، وتخرج في منتدياتها شعراء وقاصون وكتاب ونقاد أصبحوا عماد الحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية وكما طابت هذه الأندية فروعاً، فقد طابت أصولاً؛ إذ إن الذين قاموا على تأسيسها هم من رواد العلم والثقافة والأدب وممن أثروا الساحة الثقافية قبل إنشاء هذه الأندية، ولذلك أوكلت إليهم مسئولية تسيير أعمالها، وكان لزاماً على ناشئة الأدب حفظ مكانتهم وتقدير جهودهم والدعاء لهم بالخير. وليس من الوفاء في شيء التطاول عليهم والشطط في تجريحهم، بل إن في ذلك مدعاة لأن ينشأ جيل عَقُوق يقتضي لأولئك الرواد ممن آذاهم بقليل أو كثير والأمم تقاس بقدر احترامها لأعلامها ونوابغها في كل الميادين، والنوابغ في ميادين الفكر والثقافة والأدب من مفاخر الأمم.

ولقد ضربت المملكة العربية السعودية بسهم في تكريم أعلامها ونوابغها، بل في تكريم أعلام الأمة والعالم بعامة؛ وذلك خلال جائزة الملك فيصل العالمية وجائزة الدولة التقديرية ومهرجان الجنادرية وغيرها ولئن كانت جائزة الملك فيصل العالمية ومهرجان الجنادرية يقومان بدور مهم في تكريم العاملين ورجال العلم والفكر؛ فإن الحاجة ملحة لانتظام منح جائزة الدولة التقديرية واستحداث جائزة أخرى تشجيعية تكون الأولى لكبار الأدباء والمفكرين والثانية لمن يليهم في التجربة.

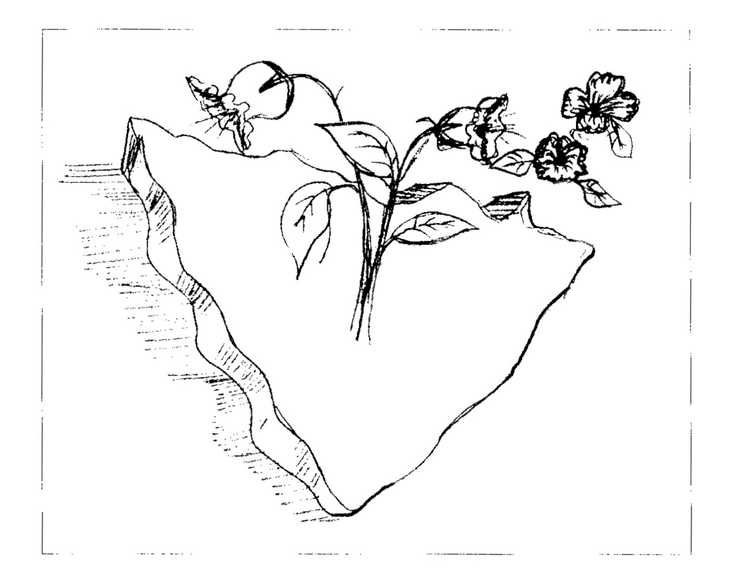
والله المستعان

رئيس التحرير



عشرون نرجسة على صدر الوطن

شعر:
محمد إبراهيم يعقوب•



ركب الندى .. أم صهوة الأحلام
جادت بمثلك .. أم صدى الإلهامِ
فلعمر شعري لم تكن إلا سنى
برقٍ تألق في سما الأيامِ
يا نكهة التاريخ في كأس المنى
وسلافةً تجلو رؤى الأوهامِ
يا ضوء أمتك التي ما استسلمت
للجهل والتغريب والأزلامِ
وطدت بالإسلام أعظم أمةٍ
هل عزّ أمتنا سوى الإسلام
من حاول الأيام حتى أثمرت
مجداً تليداً طلعه متنامي ؟
ومن الذي أغلى مطالب روحهِ
أن يغرس القرآن في الأفهامِ ؟

• محمد إبراهيم يعقوب: شاعر سعودي من مواليد مدينة جازان عام ١٣٩٢هـ ، شارك في إحياء أمسيات شعرية عديدة، وله ديوان مطبوع بعنوان: «رهبة الظل» صدر عن نادي جازان الأدبي.



فهدٌ حكاية عزةٍ لا تنتهي
وضمير إنسان .. ونبل إمامِ
عشرون عاماً .. والطريق على الهدى
والحكم حكم الواحد العلاّمِ
عشرون عاماً .. والمكارم غضةٌ
والبر مرخى دون كل زمامِ
والنرجسات البيض .. فوق صدورنا
عقد انتماءٍ .. كللت بتمامِ
عشرون مرّت .. والقلوبُ حفيةٌ
ويظل عهدك غرة الأعوامِ
نوراً يجلل مجدنا ويصوغهُ
ضرباً من الإصرار والإقدامِ
إن الرجال إذا تفتّق ذهنهم
عن فكرةٍ تسمو عن الأجسامِ
سلّوا سيوف العزم في وجه المدى
حتى أتوا للأرض فيض غمامِ
والحق أنك قد أخذت زمامها
هذي البلاد إلى المقام السامي
أرضٌ ذرى الإحسان بعض هباتها
أسَرت قلوب الحسَّد اللوّامِ
أرضٌ يضوع العزّ في جنباتها
وتغرّد الخيرات بالأنغامِ
أرضٌ كتبتُ قصائدي من تربها
فازدان شعري واستقام كلامي
يا سيد الإنجاز غرسك ثابتٌ
في تربةٍ تاريخها متراميِ
ستظل في كنف الكرام كريمةً
والأرض يُحفظ مجدها بكرامِ

عشرون عاماً تزهر الأحلام

شعر:

علي بن يحيى البهكلي*

عــشـــرون عـــامـــاً تزهـر الأحـــلامُ
ويطلّ من ثغـــر الســـمـــاء غـــمـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً تنتــشي أرواحنا
ألَقـــاً ويرقص في الربوع حـــمـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً . يا بلابل غـــردي
يا أيكُ رددْ فـــالـنـدى أنغـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً والأمـــاني تزدهي
وتضـيء في درب الـعـــلا الأعـــوامُ

عــشـــرون عـــامـــاً كل عـــامٍ لوحـــةٌ
تـشــدو وثغـــرٌ نـاطقٌ بسّـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً في سـفوح ضيـائها
كـــاذٍ يعـــانق فلنا وبشـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً أشـرعت أبوابهـا
فـــتـــســـابَقَ الإبداع والإلهـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً كل عـــامٍ صـفـحـةٌ
تخـتـــال فـيـهـــا نخلةٌ وحـســـامُ

عــشـــرون عـــامـــاً كل عـــامٍ وردةٌ
رقــصـتْ وغنّتْ لحنهـــا الأكـــمـــامُ

عــشـــرون عـــامـــاً والربى مـخـضلةٌ
والبـشـر يهـمي والغـيـوم سـجـامُ

• علي بن يحيى البهكلي: شاعر سعودي من مواليد (أبو عريش) بمنطقة جازان عام (١٣٨٨هـ)، شارك في إحياء عدد من الأمسيات الشعرية، ونشر نتاجه الشعري في الصحف المحلية والعربية؛ وله ديوان شعري تحت الطبع.



عشرون عاماً والجواد مضمّرٌ

ما زال يركض ما ثناه لجامُ

عشرون عاماً والليوث تواثبتْ

قذفت بها في ساحنا الآجامُ

ما زلتُ أشعر بالضياء يحوطني

وينير دربي الحق والإسلامُ

ما زلتُ أبحر والعدالة زورقي

والبحر موجةُ قوةٍ وسلامُ

ما زلتُ أسمع همهماتٍ دونها

ما يعزف القيثار والصمصامُ

ما زلتُ أبصر صفحةً في وجهها

تتزاحم الهامات والأقدامُ

ما زال في دربي سجلٌ مفعمٌ

يا فهد تفنى دونه الأقلامُ

ما زال في سمعي صدىً يجتاحني

أصحو على أنغامه وأنامُ

ما زال في جفني خيالٌ مزهرٌ

أرنو إليه فتضحك الأيامّ

عشرون عاماً والقماري رددتْ

(عشرون عاماً تزهر الأحلامُ)



ابتهاج الوطن

شعر:
حسين
صديق حكمي•

ألا يبتهج الزهر
ففي أعطافه العطر
وهذي الأرض تحضنه
ويرضعه الحيا الثرُّ
يقبله نسيم الصبح
يغسل ثوبه الفجر
مليك فوق عرش الطين
لا زهوٌ ولا فخر
تقدمه لأحبابٍ
أيادي الناس إن بَروا
فأنت الزهر يا وطني
جميلٌ واثقٌ حُرُّ
جميلٌ في عيون الناس
مَن عُشّاقه كُثّر
ومرت تركض العشرون
عاماً وهي تّفْتَرُّ
نسيجاً من عطاءاتٍ
وأمجادٍ هي الذخر
غد مستشرفٌ زاهٍ
وماضٍ مورقٌ نضرٌ
سكنتَ القلب في الدنيا
فأنت الروح والفكر
إليك تسيل أعناقٌ
يمد جناحه النسر

• حسين صديق حكمي: شاعر سعودي من مواليد قرية مزهرة بمنطقة جازان عام (١٣٩٠هـ)، شارك في إحياء عدد من الأمسيات الشعرية، وله ديوان شعري تحت الطبع، وله كتاب مطبوع بعنوان: «من مشاهير الحكميين» صدر عن نادي جازان الأدبي.

تشـــيـــر إليك أفـــئـــدةٌ

إذا مـــا نـابهـــا الـضـــر

وفي صـــحـــرائكَ امـــتـــدت

خـــيـــولٌ أُســـرجت غُـــر

على جـــبـــهـــاتهـــا نُقـــشت

ســطـورٌ عـــــزهـا سـطـر

ربـــا وطـــنـــي ذرا بـــلـــدي

أيـا بـيـــــداء يا بـحـــــر

تـــرابـــك لـــيـــس مـــن ذهـــبٍ

وقـــاعـك مـــا بـه تـبـــر

ولـــكـــن أنـــت أنـــت

الجـــوهـــر المـــكـنـــون والـــدُّر

مـــعـــادن بـالـغـنـى تُشـــرى

وغـــالٍ أنـت يا عُـــمـــر

أجلَّك في مـــسَـــامـــعـنا

وقـــد ضـــاق المدى ســـفـــر

تـــنـــزل فـــي ربـــوعـــك فـــي

ســـمـــاك تجـــاوب الـذكـــر

أكـــالـيـل الجـــزيـرة لا

يحـــيـط بِعـــدِّهـا الحـــصـــر

وتـاجـك فـــوقـــهـــا يـعـلـو

وجـــوٌّ رحـــابـك الـطُّـهـــر

مـــزيـة خـــالـق الأكـــوان

لا نـثـــرٌ ولا شـــعـــر

يـــوفـــيـك الـثـنـاء فـمٌ

فـــأنـت الـزهـر والـعـطـر

منـــارُ الحُـــبّ

شـعـر:
نواف أحمد
عثمان الحكمي*

طيفُ الفَـخـــار على جَـبـيـنِك يُزهِـر
والشــوقُ في عَـرصــاتِ روضِكَ يُنشَـر
والأرضُ تـلـبسُ مـن سَـنـاك نُـضـــارةً
فكأنّهــا لعـريسِـهــا تتـشـمّــر
والبـــدرُ سُكناه الســمــاءُ وأنت يا
وطـنـي تُطِلُّ على البُــدورِ وتُسـفِــر
قــدْ أنجـبـتكَ الشـمسُ ، أمُّكَ لمْ تـزلْ
تحـنو ، وأنـتَ لهـــا تَبـــرٌّ وتشكر
وطـنـي مـنــارُ الحُـبِ مُـنـذُ تـطـايـرتْ
صـيـحــاتُ (اقـرا) ، مُـذْ تفـجّـرَ كـوثر
مُنذُ التـقى الطيـفــان ، وابتـهجَ الدُجى
فـــرحـــاً ، وضـوّحَ في رُبانا العنبـــر
مَـدَّ الجـمــالُ أكُـفَّـهُ ، فـتـفـتّقتْ
روحُ المنى ، واخـــضلَّ قـــاعٌ مُــقـفِـر
وتنهّـــدَ الأفُقُ الفـــسـيحُ ، وأمطرتْ
سُحُبُ الحيـاةِ ، ومـا لغـيـرِكَ تُمطِر
وتمـايلَ الأيكُ الرطـيـبُ وفـــوقَـــه
شَـدَتِ البـلابلُ ، عـانقـتْـهـا الأزهـر
والبـــحـــرُ داعبَ فُلكَهُ فكأنّـه
أمٌ تُداعِبُ طِفلَهــا ، تستــبـشــرُ

● نواف حكمي: شاعر سعودي شاب، من مواليد منطقة جازان، له العديد من المشاركات الشعرية. وهو طالب بالمستوى السابع بقسم اللغة العربية في كلية المعلمين في جازان.

والشِـــعــــرُ فـــيكَ نما وأورقَ عُــــودُه

لـولاكَ مـــــا كـــــان الـقـــريضُ يُسطَر

وطـنـي اتـكـأتَ عـلـى ذُرى الجـــــوزاءِ

مُــفــتّــرّاً ، فـــلا وحلُّ هُنـاكَ وعــثــيــر

الموتُ جــــســـــرٌ لا تَـهـــابُ ركـــوبَهُ

والـطـودُ رَغـمَ عُـلـوّهِ هــو مـنـبــــــــر

يـأوي إليكَ الـنـازِحــــون كـــمــــــا إلى

أوكـــــارِها تـأوي الـطـيــــورُ وتـنـفُـــــر

وطني على أهلِ العــقـــيــدةِ غــيـــمـــةٌ

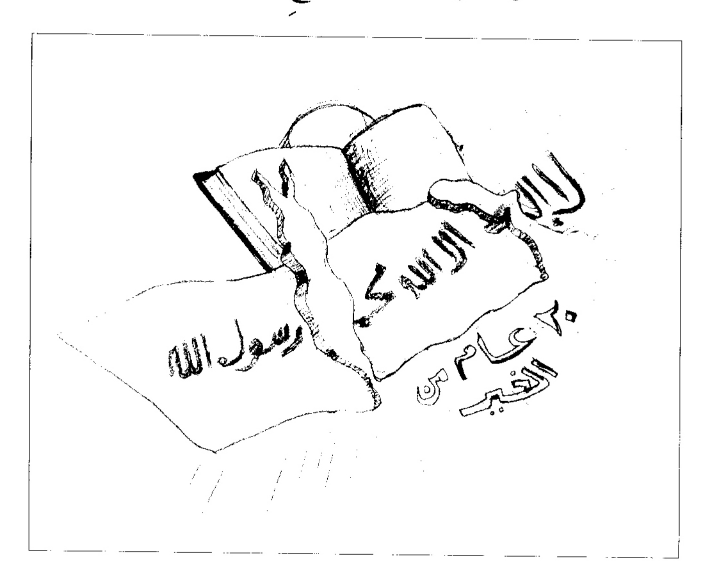
تَـهـــمي ، وسُمٌ للأعــــادي مُــمــقِـــر

إنّي حــمـلتُكَ في الـفـــؤادِ .. فـــأضلعي

حِـصنٌ حـصـينٌ ، والمشـاعِـرُ عـسكر

رفـعَ الـزمـــانُ الرأسَ ، بـعـــدَ نُكوصــهِ

دهـراً ، ومـــا للقـــاعِ بعـدَك يُـبــصـــر

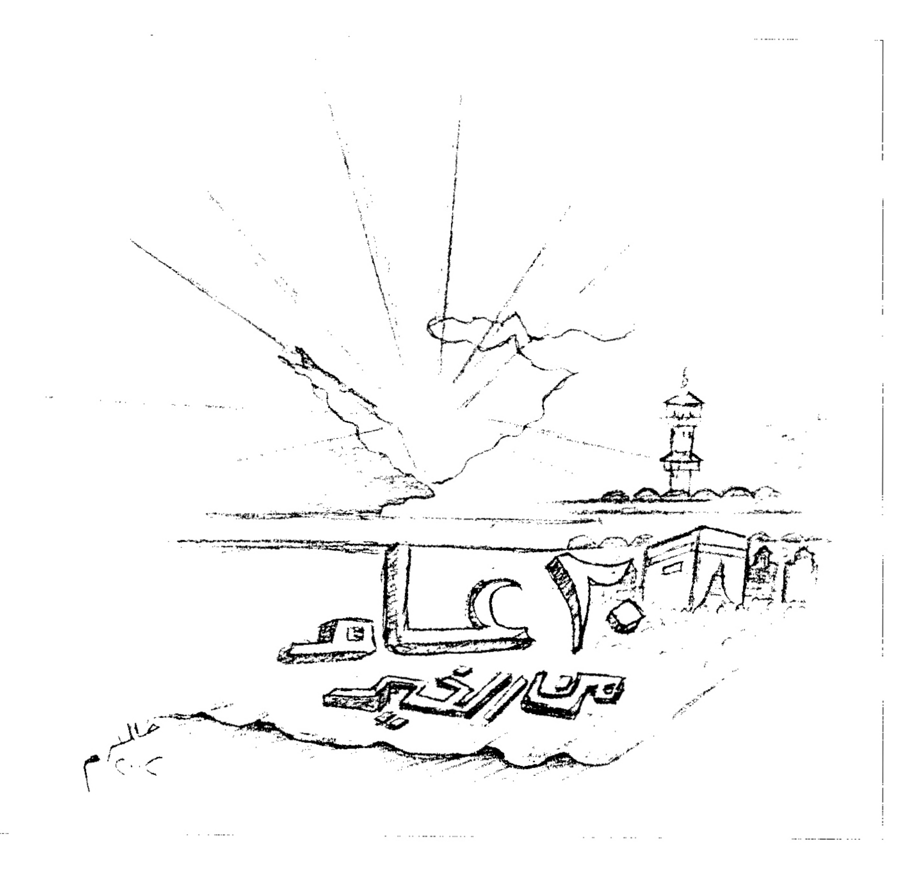


تراتيل الضياء

شعر:
يحي صديق حكمي•

أفي العشق يا مهْدَ الخليينَ ما يسلي؟
وماءُ الهوى في جوفِ أوردتي يغلي
يمضُّ الخليَّ البُعْدُ عن لثمهِ المنى
وما مضَّني في روضِ عمري سوى الوصْلِ
يلومونَ صَبّاً غيَّرَتْ حِلْمَهُ المَهَا
وما علموا أنَّ الهوى موطِنُ الجَهْلِ
بهِ يرتعُ العشَّاق في ظُلْمِ حِبِّهِمْ
سُكارى وهلْ في مرْتع الحُبِّ مِن عدْلِ
فلِمْ يعذِلِ اللوّامُ من شَفَهُ الكُوى؟
ومَن غابَ في نهْدٍ ومالَ إلى ظِلِّ
أمَا يعرفُ العذَّالُ ما تفعَلُ اللَّمى؟
أليسَت عيونُ الغيدِ تفتِكُ بالعقْلِ؟
إذا نظرَتْ كالنَّبْل ، لا درع أتَّقي
سوى النُّبْل. قد ينفَضُّ مِن نَبْلِها نُبْلي
كأنِّي بداءِ العِشْق حين ارتمى على
فراشِ الجوى لم يلْقَ مِن عاشقٍ مثْلي
رأيتُ بهِ الواهي مسجَّى، ثيابُهُ
بها وهَنٌ، والقلْبُ يسجُدُ في ذُلِّ
كذا الحُب ، بيتٌ يسلبُ اللُّبَّ نقشُهُ
وفيهِ هُيَامي من صحيحٍ ومعتَلِّ

• يحيى صديق حكمي: شاعر سعودي شاب من مواليد منطقة جازان ، له العديد من المشاركات الشعرية. وقد فازت مجموعته الشعرية : (أغصان تتلظى) بمسابقة نادي جازان الأدبي الشعرية عام ١٤٢١هـ .



أمــبلغــتي عَن روضَــةِ المجْــدِ والرؤى
فــهــا هي ذي ترتادُ (عِــقــدين مِن فُلِّ)

يطيِّــبُــهــا غــصنٌ مِن النور تَرتدي
أكــاليلَهُ الأكــوانُ يأرِجُ كــالوبْلِ

فيسري كما يسري السَّحابُ إلى المَدى
مـلاكاً يفيضُ الغيثَ فضلاً على فضْلِ

بعشرين ؟ لن تُحصَى سمـاءاتُ أمَّـةٍ
تنامُ على بذلٍ وتصــحــو على بذْلِ!

إذا اسـتنطَقَ الحِبْــرُ المعنَّى كــتابَهُ
ستُغضي حياءً جبهةُ الحرْفِ أنْ تُملي

تراتيل الضياء

وكـيـفَ لَهــا أنْ تكتُبَ المجْــدَ جــبـهــةٌ
ســتـبْلَى ويبـقـى المجْـدُ يقـوى بـلا كَلِّ
أيا مــوطني .. تـخـضَــرٌّ فينا قـصـيـدةٌ
تـفــيءُ إلـى نَـبْـضِ الـقـلـوبِ علـى رِسْـلِ
يفــيضُ رؤاهَا (خــادمُ البــيت) راســمــاً
عناقـــيــدَهــا ، بـالنُّورِ ، بـالشــفَقِ المجْلي
بعــشــرينَ عــامَــاً لملمَ الـصـمـتَ وامـتـطَى
حــصَــانَ الـتــأنِّي واعـتَلى صـهـوةَ الفِـعْلِ
فــأجـرى تجــاعــيـد الـطـبـيــعَــةِ آيَةً
مِن الحُـسْنِ ، أجـراها مِن المنطِقِ الفَصْلِ
وأشْــبَــعــهــا لحنَاً تغنَّتْ جــبــالُهــا
بموّالـهِ واعــشــوشــبتْ شــفَــةُ الـسَّـهْلِ
غـدا الوجْـدُ في الأرْضِ احـتـواءاتِ لُمعَـةٍ
مِن الشوقِ والأرْضُ احتوتْ هـمـزَةَ الوصْلِ
نمتْــهــا يدا (فــهْــدٍ) بـرؤيا حـكيــمــةٍ
تفـــيـضُ عطـايـاهَا مِـن الـرائـحِ الـهطْلِ
فـصـارَت إلـى الـتـاريخ (عِـقْـدَين) قـد بـدا
بهــا أرخَــبـيلُ الدهْـر كــالـغَـدَقِ الجَــزْلِ
فــيــا خــافِـقـي إنْ لوَّع الرَّحْلُ خــافِـقَــاً
تـخلَّى فـــإنِّي في بـلادي ارتمـى رحلي
عـــشـــقْتُ ثـراهَـا طـيَّبَ اللهُ تُـرْبَـهـــا
وفـي الـعـشْقِ يا مــهْـدَ الخليين مـا يُسْلي

سنابل العشرين

المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

- المفهوم الشائع للتاريخ
- المرتكزات والمتغيرات التي قامت عليها الدولة السعودية
  - أولا - المرتكزات:
  - ثانياً - المتغيرات:

الإنتاج الفكري للأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية

خلال عشرين عاماً (١٤٠٢هـ - ١٤٢٢هـ)

- أولاً - الكتب:
- ثانياً - الدوريات:

المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

بقلم:
عبد الله بن محمد الشهيل*

مدخـــل:

المفهوم الشائع للتاريخ[1]:

أنه أحداث ماضية، وأخبار متناثرة، وإخبار عن تجارب الأمم، وتعاقب الأجيال، ومآثر الحضارات، ومحاسن ومساوئ القادة، ومصور للبطولات والمواقف الشجاعة والمتخاذلة، وناقل لنوعية المجتمعات، ومدى إمكاناتها، وقدرات الأفراد، ومواهبهم ومهاراتهم، وعاكس لأسباب الازدهار والتخلف، والقوة والضعف. تصلنا المعلومات بواسطته متواترة رواية وتسجيلاً.

وهذا أمر مطلوب، وفي غاية الأهمية لما تحمله من فائدة معرفية هذه المعلومات الحافلة بالعبر والدروس، والتطورات التي لا بد أن تقدر جهود ناقليها، وأيضاً ليس بوسعنا إنكار إبداع كتّاب الأساطير، والسير الشعبية المستهدفة ليس فقط لإخصاب المخيلة، وتحريض التفكير، بل لزرع القيم، وتعميق الانتماء، وإعلاء شأن الفروسية والأهم هو: أن نعي بأن التاريخ لا يتوقف عند بحث الماضي، لأنه من المفروض أن يتخذ عقب فحص حوادثه، وتقويم نتائجه حتى لا يختل بتداخل الحقيقة مع الخيال، ويتشوش بالمبالغات والمجاملات، أو يخترق بالتزوير والأكاذيب.

يتخذ بعْدُ فَهمِ التاريخِ كماضٍ مفهوم التأريخ بدراسته دراسة مجردة فاحصة تساعد على الوصول لعمقه، ومن ثم انتظامه، وتسلسل أحداثه، وتماسك موضوعاته لتتجسد بعدئذٍ أبعاد الأخطار الحاضرة في كون ذلك

* عبد الله بن محمد الشهيل: مؤرخ وأديب ومفكر وكاتب سعودي معروف، مدير عام الأندية الأدبية سابقاً، له عدد من الكتب والبحوث التاريخية، وقد مثل المملكة في عدد من المؤتمرات الثقافية المحلية والعربية والعالمية.

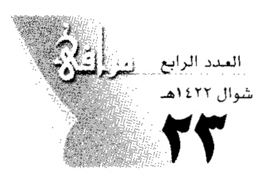


وسيلة تقاوم الماضي بحد ذاته باستثمار محصلاته، ومعالجة مشكلات الإنسان المعاصرة التي بواعثها مزروعة بماضيه، وما يحمله من تراث نحن مسئولون عنه والمحافظة عليه، كما أن المسئولية الأجسم تتمثل في الانتقاء منه[٢].

تحويل التاريخ إلى (تأريخ) أي أن يصحب الإخبار عن الماضي دراسة هذا الماضي لكي تتجمع المعطيات والمثبطات، وتكشف نوعية وطبيعة المتغيرات عندما يتم سبر أغواره[٣]، والتوغل في مكامنه، وتفعيل حركته تستيقظ المشاعر والعقول، وتنهض الهمم، وتتحرك القيم[٤].

التاريخ ليس أحداثاً وتطورات وتحولات بقدر ما هو فن يخصب الخيال، ويغذي الوجدان، ويرصد المسارات، ويجس الأدواء، وعلم يقتفي أثر الحقيقة، ويرصد المسارات، ويعين مواضع الضعف والقوة[٥]، وهذا معناه: استدعاء ما في الماضي من خلال كنهه، وشحن النفوس بالجذور شحناً واعياً بقضايا الإنسان الكبيرة التي تستحيل معالجتها ما لم تستند هذه المعالجة إلى معرفة تاريخية شاملة، تثير الأسئلة عن الواقع: كيف يكون؟ ما المفاهيم والقيم التي يقوم عليها؟ ومن أي مصدر يتغذى؟[٦].

باستدعاء التاريخ بالتأريخ يصل الباحث إلى بعده، ويرتاد قيمه، ويكتمل بناؤه باعتبار الإنسان (فرداً ومجموعاً هو إلى حدٍ بعيد نتاج الماضي)[٧]، بل إنه بطبيعته تاريخي، ولكن المهم أن يعي أن التاريخ - وإن شعر بأهميته، وبعدم عودته محتفظاً بتذكار منه - هَمٌّ ملح عن



المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

المصير، والبداية والنهاية، والتحول والاستقرار[٨]، وعلاقة وجوبية بين مختلف الأجيال[٩]، تتفاعل بخط إيجابي لا ينقاد للغير، أو يسقط ببؤرة التبعية، حتى يرتقي بالاستجابة إلى أعلى مستويات التحدي، وهو التحدي الفكري، لأن القدرة على الاستجابة له تعني الخلق والإبداع[١٠].

المؤرخ المعاصر مسئوليته:

استطلاع ما وراء الأحداث، واستشراف ما تسفر عنه، وتحري ماهية المستقبل على ضوء ما اجتمع لديه من الماضي، وبلورة الواقع[١١]، وملاحقة المتغيرات التي تسارعت إيقاعاتها بعدما فجرت الإتصالات كل العوائق، وبدأت العولمة تتهيأ لنسف كل ما هو مألوف، وهذا مؤشر خطير قد يذوب الهويات إذا لم يواجه ذلك بوعي ناضج، وطرح فكري متكامل، وتعامل معها مسور بالحيطة والحذر.

في عالم بات محموماً بالسرعة، واللهاث خلف المستجدات مركزه قطب يحاول ألا يتحرك أحد إلا في إطاره، انقسم بين دول تطمح أن يمكنها التكتل من المنافسة، وأخرى رأت الأمان بالتنمية، والتأهل لمواجهة التحدي بالعلم والفكر، وثالثة لا حول لها، فهمشها الفقر، والضعف، والتخلف، والنزاع.

إذن مهمة المؤرخ تتجاوز تصوير الماضي، أو حتى دراسته إلى إخضاع ما كان لما هو كائن، والنظر فيما سيكون. وإضافة إلى المحصلة التاريخية، والرصد الواعي، والتميز، والرؤية الواضحة، وملكة النقد فلابد من الاستعانة، بمعارف أخرى كاللغات قديمة وحديثة،

وعلم الخطوط، والجغرافيا، والأدب، والفلسفة، والاجتماع، والاقتصاد[١٢].

إنه في أحيان كثيرة توجه الجغرافيا التاريخَ، وإن استجد ما خفف وطأة البيئات الطبيعية، نجد الجغرافيا في الماضي تشكل الحياة، وطبائع وقيم وعزائم البشر: فالبيئة الطاردة هي البيئة الشحيحة فإما أن يتركها بعض أهلها لطلب الرزق، وإما أن ينشغل الذين يتبقون فيها ببعضهم، ويسعون لتأمين معيشتهم بين المخاطر، فتكثر التعديات والغزوات، فيؤدي ذلك إلى أن يتوزعوا في جماعات متباغضة تقوم على العصبية، ولا تشعر بعزلتها بالبحث عن القوت، والاقتتال فيما بينها، وبولائها القبلي، وبما تشاهده، فتقعد مفهوماتها فلا ترى الوطن إلا في القبيلة والقرية والبلدة.

أما البيئات الغنية إذا لم يتوحد أصحابها تحت قيادة واعية تجمع الصفوف، وتستثمر الإمكانات، وتعين الأهداف، وتؤمن بقيم، وتعمل بجد، ستكون عرضة لمطامع جيرانها الفقراء والأغنياء على حد سواء، ولكن ليس كل البيئات الفقيرة تكون متخلفة أو ضعيفة، لأن العلم يوفر لها القوة اللازمة لمواجهة التحديات.

الناظر في التاريخ العربي يرى: أنه يحفل بالإنجازات الكبيرة فكرياً وعلمياً، والمفكرين والعلماء الأعلام العرب الذين أسهموا بقوة في تكوين حضارة النهضة الأوروبية التي عليها اتكأت الحضارة المعاصرة. والسؤال هنا: هل عرب اليوم قادرون على تحقيق ما حققه عرب الأمس؟ سؤال يطرحه العروي[١٣]، ويجيب عليه: (... علاقة علم الأمس بعلم اليوم علاقة جدلية معقدة في كل المجتمعات)[١٤].



لقد قسم (ارنولد توينبي)[١٥] التحدي إلى ثلاثة أقسام:

- **التحدي البسيط:** يرى أن الأمم الخاملة أو المتخلفة تقع في خانته، لأنها لا تتحرك نظراً لاستسلامها للدعة، وافتقارها للنشاط، والطموح، ولعدم استعدادها للتفكير، وبذل ما يجهدها.
- **التحدي الوسط:** يستجاب له بقليل من الجهد، وشيء من الذكاء.
- **التحدي الصعب:** متطلبات الاستجابة له: ذكاء خارق، وجهود جبارة، وفكر مبدع، وعلم، ووعي ناضج، وعمل يتنامى، وعزيمة لا تتراجع، وطموح لا محدود.

نباض حياة أمة ما، واتساق مسارها لا يتوافران إلا في: تثبيت القيم، وحشد الإمكانات، وفتل العضلات، وإعمال العقول، واستثمار الطاقات العلمية والفكرية، وتفجير المواهب، وتقدير المهارات والمبتكرات، وحسب حساب الأزمنة الماضية والحاضرة والقادمة لكي تترابط حلقاتها، وتتلاحم بالتواصل أجيالها، وتتجمع بالتالي: كل الخبرات والمعارف والتجارب ليتجسد أخيراً: التصور الذي يعين خطوات التخطيط للمستقبل.

وتأسيساً على استدعاء الماضي لمواجهة تحدي الحاضر، والتخطيط للمستقبل نرى استجابة الحكم السعودي في أدواره الثلاثة توافرت فيها شروط أعتى التحديات لأنه:

أولاً : الدور الأول:

١- فك حصار المكان باليقظة الروحية، والوحدة السياسية، الأمر الذي تبعه زوال العزلة الجغرافية.

٢- أسس نهجاً ثبته بالقيم الروحية.

٣- بعث شعوراً بالمواطنة أسقط الولاءات للكيانات الضعيفة المفككة، والزعامات الصغيرة التي لا تجد نفسها إلا بالفرقة، والفوضى، والجهل.

٤- استدعى الماضي بالإحياء والتوجه.

ثانياً: الدور الثاني:

١- رغم أنه لم يستدع كل ما كان بالدور الأول، فقد تمسك الحكم بالمنهج والثوابت.

٢- كان لجهاد الإمام تركي بن عبد الله، وتميز الأداء السياسي للإمام فيصل بن تركي أثرهما في تعزيز قيمة ما كان، وقد وضعا في اعتبارهما الوصول إليه، غير أن خوف (محمد علي) من إفشال مشروعه التوسعي، وخوف الدولة العثمانية من تكرار إبهات صورتها، بعدما أخذ الإنجليز يتوغلون بالخليج من انحسار نفوذهم عنه كل ذلك أبطأ بعملية الاستدعاء، ولكنه لم يبطلها.

٣- ما حدث بعد وفاة الإمام فيصل، وإن أثر سلباً، لم يقعد بهمة الإمام عبد الرحمن بن فيصل الذي جاء للحكم في ظروف لم يكن أمامه خيار لتجاوزها إلا بالتكتيك الذي اتخذه بعد وعيه ويتجسد في أن البعد المؤقت عن الوطن السبيل الوحيد لتخليصه.

ثالثاً: الدور الثالث:

نبوغ مؤسس هذا الدور، وقدرته على التحري والاستقراء، وتميزه بدراسة ما كان، وقراءة ما هو كائن، وتصور ما سيكون، كل ذلك مكنه من:

١- الانتصار، واستعادة الحق التاريخي، فتكون كيان كبير خطط لتماسكه ونهوضه بما يلي:



المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

- ❖ أقر الأمن، وقضى على الفوضى، وحرر بلده من التبعية، وأحل الولاء للوطن مبقياً على التواصل مع العشيرة والإقليم.
- ❖ استدعى الماضي، واستجاب للتحدي بالخطوات التالية:

أ - استيعاب الماضي، والاستفادة من أخطائه.

ب - جمع الجهود المبعثرة، وعمق مفهوم الوحدة، وقيمة العمل والاستقرار.

جـ- رفع المظالم، ووضع المنهج المعمق بالثوابت، والمستجيب للمتغيرات.

٢- كون شخصية الدولة، وعزز مكانتها، حيث قام بـ:

- ❖ تعميق ملكه بصون البيتين وخدمتهما، وتأمين السبل إليهما، وتأكيد عروبته اسماً، وقولاً، وفعلاً.
- ❖ ألغى الفوارق بالدمج، والعدل، وتذويب المسميات الجغرافية بإعلان اسم المملكة العربية السعودية.
- ❖ أضاف المفهوم الحديث للدولة بارتفاعه عن التحزبات، والانتماءات الضيقة.
- ❖ أولى التعليم عناية خاصة، وراعى في الإصلاح الأولويات.

٣- بعد اكتشاف النفط خرج الاقتصاد السعودي من النظام المغلق المعتمد على الجهد الفردي بهدف سد الحاجة إلى[١٦]:

- ❖ التصنيع الوطني، والبرامج المتنوعة، وقد وضعت أسس التكامل بين مختلف القطاعات، واستراتيجية قائمة على تخطيط علمي هدفه:

أ - تنمية الدخل للأفراد، وتأسيس أطر حضارية متقدمة.



ب - الصناعات بشقيها: الثقيل والخفيف تم تفعيلها بتوظيف الصناعات التحويلية في مدينتين ترابطت بها مشروعات شرقي البلاد بغربها.

❖ في المجال الزراعي أُخصبت التربة بالمكننة، والوسائل الحديثة، وبعد نجاح التجارب تم التغلب على الجفاف(١٧).

هذا عدا البنية التحتية، وتكامل مختلف الخدمات، والقفزة النوعية بالتعليم، وقيام المؤسسات التي لبت احتياجات المواطن البدنية والعقلية، وتحديث الأجهزة الأمنية، ووضع الأنظمة الضامنة لحركة المجتمع ونشاطاته، وحقوق الأفراد،التي تحدد ما لهم وما عليهم.

المرتكـــزات:

انطلقت السياسة السعودية عبر تاريخها للوصول للأهداف التي تطلبها من ثوابت ومتغيرات يمكن إجمالها بالآتي:

الثــوابت:

الثوابت في التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، ونظام حياة، واهتماماً بالشأن الإسلامي، وبالوطن تراباً وإنساناً، والعروبة لساناً ونسباً، وبالعالم لإقرار السلم، وتحقيق التعاون.

أولاً: الإسـلام:

لأن الدولة مؤسسة على الإيمان، التزمت بـ:

١- عقيدة السلف، وأحكام الشريعة، ومحاربة الفكر الخرافي.

٢- حرصت على التعليم الديني، وتعميم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وطباعته وتلاوته.



المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

٣- كفلت خدمة المقدسات، وإحياء مجالس العلماء وتوقيرهم، وتخصيص أوقات للتشاور معهم في شئون الدين والدنيا، ومناقشتهم في الوسائل التي تساعد على نشر العلم.

٤- حافظت على القيم، وحماية الأخلاق من الآفات.

٥- تبنت الدعوة ونشر الوعي بالإسلام الصحيح، والعمل على تحقيق تضامن إسلامي.

٦- الدعم المستمر للمسلمين في كل مكان، وتوفير احتياجاتهم، ومساعدة الأقليات منهم.

٧- بادرت وتبادر في إنشاء المنظمات والجوامع لمواجهة الطروحات المعادية للإسلام، فكان من شأن ذلك: ترقية المسلمين، وتقويتهم، وتيسير تعاونهم.

ثانياً: على صعيد الوطن تقوم بالتالي:

١- إيلاء التعليم عناية خاصة باعتباره ركيزة النهضات.

٢- تأمين الوطن بالقوة والتنمية، والأطر القادرة على التنظيم والتنسيق.

٣- تطمين المواطن بالأمن والعدل، وتلبية مطالبه.

٤- العمل على تمكينه من مواجهة التحدي، وتأهيله للتعامل بندية، وعدم الخضوع للمؤثرات الخارجية.

٥- تحفيزه بتكثيف الفرص، والاتصال والتفاعل.

٦- وضع الأنظمة التي تضمن التنامي، وتحدد الواجبات والمسئوليات.

٧- تبني المواهب، والقدرات الفكرية والعلمية، ورعاية ذوي المهارات والمبدعين.

٨- فتح الأبواب، والاستماع لكل من يشعر بمظلمة، أو من يرى أنه لم ينصف، أو لم يحصل على مطلب حقه الحصول عليه.



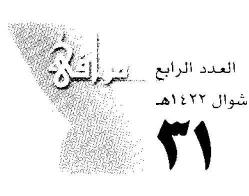
ثالثاً: العروبة:

الدولة السعودية عربية النشأة والجذور والتكوين، كانت أول دولة عربية تفضح الدولة العثمانية، وأطماع محمد علي، وتستقل في العصور الحديثة، وتحقق أنجح وحدة عربية، وتؤكد عروبتها باسمها، وهي عضو مؤسس بجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ولطالما ناصرت أحرار العرب، ودافعت عن القضايا العربية، وناضلت من أجل القضية الفلسطينية.

وحرصاً على اللغة العربية بوصفها لغة القرآن، والحضارة العربية الإسلامية، ولغة التقدم عنيت بها عناية كبيرة حيث: ركزت عليها في التعليم العام، وأنشأت الكليات والأقسام للتخصص فيها في مختلف الجامعات، وألزمت الوزارات والمؤسسات، والشركات بالتخاطب بها، وحظرت تسمية المحلات التجارية والمواليد بأسماء أجنبية.

رابعاً: العالم:

ومن ثوابت الدولة السعودية منذ الدرعية ـ وإن اختلفت الظروف والمعطيات والأساليب لم تختلف الرغبة، أو يتغير المنهج، ولكون الأوضاع العالمية قد تغيرت ـ نراها في دورها الثالث: تساهم في إقرار السلم العالمي، وتصفية الاستعمار، والتوسط لإصلاح ذات البين، وهي عضو مؤسس بهيئة الأمم المتحدة، ودورها بارز في المنظمات الإنسانية والتنموية، وتحرير الشعوب، وتعمل للوفاق الدولي وحماية الدول الصغرى، وتنتصر للحق، وموقعة على كل المعاهدات والمواثيق كنزع أسلحة الدمار، ومنع قيام الحروب، وحفظ حقوق الأقليات.



المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

المتغيرات:

انبعثت من قيام الدولة السعودية منذ فجر تاريخها متغيرات روحية، وسياسية واقتصادية وثقافية، واجتماعية:

أولاً - المتغيرات الروحية:

حاربت الفكر الخرافي، والضلالات، والمسلك الصوفي، وفضحت الدجالين، والمستفيدين من الانحراف بالعقيدة، وأحيت عقيدة السلف، وأنكرت التوسل بغير الله، وإقامة الأضرحة والقباب على قبور الصالحين، ودعت للتوحيد، والعودة للإسلام في طهارته الأولى، وانفردت بشرف التجديد الروحي الإسلامي في العصور الحديثة، وعززت بنصوص من القرآن الكريم والسنة الشريفة ما نادت وتنادي به بوجوب التعاطي بثقة، ومن منطلق القوة، واحترام المسلم لذاته بالكرامة، وتجنب الذل والكسل والمعاصي[١٨].

على المسلم أن يكون عزيزاً بعقيدته حتى لا يخضع لبشر مهما علا مقامه، ولا يخشى غير ربه، وسباقاً للفضائل، وحراً لا تضعف إرادته بالمغريات والشهوات[١٩].

ثانياً: المتغيرات السياسية:

قابلت السياسة السعودية التحديات باستجابات مشحونة نشطت حركاتها النهضوية بعد أن رسمت خطاً بيانياً تصاعد بمراعاة متطلبات الفترات الزمنية، والإضافات والمرونة، فتشبع الأداء السياسي بالوعي الذي حفظ ديمومة تطورها وفقاً للمعطيات، وقد بلغ الأداء غاية نضجه في الدور الثالث الذي شهد متغيرات داخلية وخارجية، وأحداثاً مهمة منها: الحربان العالميتان: الأولى



والثانية، وحركات الاستقلال العربية والإسلامية، وقيام إسرائيل وما أسفر عن ذلك من حروب وانقلابات، وصراعات أيدلوجية، وأخيراً: سقوط الاتحاد السوفيتي، وتراجع اليسار، وبروز العولمة، وتفرد الولايات المتحدة، وظهور التكتلات الاقتصادية.

لقد تعاملت السياسة السعودية مع هذه المتغيرات من منطلقات: وطنية وقومية، وإسلامية وإنسانية: فوحدت البلاد، وحافظت على استقلالها، وكان أثرها بنصر العرب العسكري بحرب ٧٣م وتضامنهم الأبلغ باستعمال البترول سلاحاً ماضياً، وبإمداد دول المواجهة العربية بالسلاح، والعملات الصعبة، ولتجاوب الدول الكبرى مع كثير من المطالب العربية، ولممارستها الضغوط من خلال الدول المصدرة للبترول (أوبك) الأساس في عدم التأييد المطلق لإسرائيل.

ثالثاً: المتغيرات الاقتصادية:

في الدور الأول أدت الوحدة السياسية إلى تزايد الدخل الذي حددت أوجه صرفه، ونوعية الاستحقاقات، وأدى تأمين السبل، وتبادل المنافع، وفتح الموانئ، والحد من نشاط القراصنة إلى تنشيط الاستيراد والتصدير فانتعشت التجارة، وتحسنت الزراعة، وتعددت الأسواق، وتكاثر المهنيون، وتوافرت السلع والبضائع.

وبعد ما بدأت مؤثرات التحول الاقتصادي في الدور الثالث تعاملت مع هذا التحول بتوجيه خططها الخمسية لتنمية البلاد، واستكمال بُناها التحتية، والتوسع في تنفيذ المشروعات التي تضمن المحافظة على التطور، وأسست الصناديق والمصارف التي تسهل على الشباب



المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

تكوين الأسر، وممارسة المهن، وتمليك المنازل للمواطنين، ومساعدة الدول الشقيقة والصديقة على تنفيذ المشروعات التنموية، ومكنت القطاع الخاص من التأثير الإيجابي على الاقتصاد الوطني، وبلوغ المستوى القادر على التماسك في الأزمات.

رابعاً: المتغيرات الثقافية:

تمثل الحياة الثقافية في مجتمع ما جانباً مهماً من جوانبه الحيوية الأخرى: الدينية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهي بدورها تتأثر بتلك الجوانب، وتؤثر فيها، ولذلك فدراسة الحياة الفكرية أو الثقافية من منظور تاريخي تضيف بعداً متميزاً.

دراسة الحياة الثقافية للدولة السعودية في دورها الأول والثالث لها أهميتها حيث قلبت في الدور الأول الأوضاع السائدة بجزيرة العرب، وكان ما قامت به الخيار الوحيد لتحويل مجتمعاتها من الفرقة للاجتماع، ونقلها من ظلامية الجهل بحقيقة الإسلام إلى العلم به، ومن غيابها عن ذاكرة العالم الخارجي إلى الحضور فيه وبقوة بعد ما تفجرت يقظة إسلامية شاملة وإصلاحاً وتجديداً، وتصاعدت مدداً مستجيباً لمخاطر التحديات بعد أن فقدت دولة الخلافة العثمانية قدرتها العسكرية، ولم تستطع تكوين مناعة حضارية، فاتسعت ثغرات لتسلل الاستعمار الأوروبي الذي التهم العديد من الأقاليم العربية، والأقطار الإسلامية[٢٠].

أما في الدور الثالث ففي بدايته: وحدت البلاد، واكتُشف النفط الذي ساهمت عائداته في التوسع بفتح المدارس بالداخل، وابتعاث الطلاب للخارج، وإثراء الحياة



الفكرية بالصحافة، والنشر، ووسائل الإعلام المختلفة.

وفي منتصفه: شهدت البلاد نهضة تعليمية من مظاهرها: انتشار التعليم العام والمعاهد، ونشوء الجامعات، وبعد ذلك أخذت الحركة الفكرية والعلمية بالاتساع والتنوع فقامت: الأندية الأدبية، والجمعيات الثقافية والفنية والعلمية، والمعاهد العليا للتعليم المهني والفني، والكليات المتخصصة، وزاد عدد الجامعات، وأسست دارة الملك عبد العزيز ومدينته للعلوم التقنية، والمركز التاريخي، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وعممت المكتبات العامة، وانتشرت المكتبات، ودور النشر والمطابع، التي أثرت تداول الكتاب وتنوعه.

وتبعاً لذلك نرى: أن الحركة الثقافية بالدولة السعودية أثرتها ثلاثة عوامل: نهضة روحية، وبعد تاريخي، وتخطيط راهن يراعي المتغيرات، ويلبي الاحتياجات، مما استدعى أيضاً أن تقوم على ثلاثة محاور:

❖ خصائص تمتاز بها، وتطبع شخصيتها بنوع من التفرد.
❖ تطور أبعد عنها الجمود، وأكسبها مرونة أضافت إليها: تقبلاً ومنعة.
❖ تأثر تراكمي ونوعي تلون بمختلف التيارات الإبداعية، والفكرية، والعلمية.

هذه الوقفة استدعتها التحولات الكبيرة في الحياة الاجتماعية الناتجة عن: ارتفاع الدخل من البترول، والرغبة في استثمارها لاستكمال البنية التحتية، وتنفيذ ما تضمنته الخطط الخمسية كماً وكيفاً، والانعكاس الاجتماعي للرخاء المادي الناتج عن ارتفاع دخول الأفراد،



المرتكزات الأساسية في السياسة السعودية

واستقدام العمالة الأجنبية التي اقتضتها المشروعات التنموية وحالة الرفاه التي عاشها المجتمع السعودي بفترة (الطفرة) بصورة خاصة.

أتت العمالة الأجنبية ومعها عاداتها ولغاتها ومعتقداتها الغريبة على البيئة والمجتمع، والرخاء تبعه انفتاح واسع على العالم، واحتكاك غير محدود، فاستجدت مفاهيم وثقافات، وتوجهات وسلوكيات كادت تفرض لها حضوراً استلابياً فضلاً على استسهال الربح، والتباعد الاجتماعي الناتج عن التوسع العمراني، ولكن ذلك يبدو أنه آخذ بالانحسار، وقد بدأ الكثيرون يشعرون بأن التأطير الحضاري، ولب التقدم بالتحصيل والإبداع، والفكر والعلم، لكونها هي التي تعبئ الإنسان لمواجهة التحدي[٢١]، وهذا ما أدركته السياسة السعودية من زمن بعيد إذ تحدت بالإيمان والإصرار ما يعترضها، وأجهضت بالوحدات السياسية كل السلبيات، ومثلت الرد الإيجابي على التحديات التي واجهتها.

الهوامش:

١- ببحث معمق يقوم على التوثيق، ويعتمد على الأسانيد ينتهي د. قسطنطين زريق إلى أن التأريخ (بالهمز) يطلق على دراسة الماضي، والتاريخ (بالألف اللينة) على الماضي ذاته.. انظر كتابه: نحن والتاريخ (دار العلم للملايين)، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٣م، صـ١٤.

٢ - المرجع نفسه: صـ ١٤-١٥.

٣ - نفسه: صـ ١٥.



٤ - مجموعة من الفلاسفة، النقد التاريخي، جمعه د. عبد الرحمن بدوي، القاهرة، ١٩٦٣م، طالع الملحق المخصص لآراء الفلاسفة: صـ ٣٢.

٥ - ايمري نيف (المؤرخون وروح الشعر)، ترجمة: د. توفيق اسكندر، (مكتبة الأنجلو المصرية) القاهرة، ١٩٦١م، نقلاً عن (جورج ماكولي): صـ٢.

٦ - زريق كتابه السابق: صـ ١٥.

٧ - المرجع نفسه: صـ ١٥.

٨ - عبد الله العروي (ثقافتنا في ضوء التاريخ)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، ١٩٨٨م، صـ ١٠-١١.

٩ - د. وضاح شراره (المسألة التاريخية في الفكر العربي الحديث)، (معهد الإنماء العربي)، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٧م، صـ ٤٥.

١٠ - زريق: كتابه السابق، صـ ٢٤١.

١١ - العروي: كتابه السابق، صـ ٢٤١.

١٢ - النقد التاريخي: صـ ٣٥ وما بعدها، وهنا نشير إلى أن علم التاريخ انبثق منه علم السياسة.

١٣ - العروي: كتابه السابق، صـ ١١٩-١٢٠.

١٤ - لعله يقصد: أن التطور العلمي، والانقلاب التقني، والثورة المعرفية، هي من الكم والكيف والتعقيد والاتساع ما لا يدرك إلا بالاختصاص الدقيق جداً، والمتابعة التي لا تسمح بالتقاط الأنفاس.

١٥ - طالع: نظريته في أنواع التحدي، وأشكال الاستجابة لكل منها بكتابه: (دراسة في التاريخ).

١٦ - حسين الشرع: (التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية)، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ١٩٩٣م-١٤٠٣هـ، صـ ٤٩.

١٧ - انظر الكتيب الذي تضمن كلمة الملك فهد للطلبة الدارسين بالخارج يوم الاثنين ١٤٠٤/١١/٢٣هـ - ١٩٨٤/٨/٢٠م، أصدرته (وزارة التعليم العالي).

١٨ - عبد الله علي القصيمي: (الثورة الوهابية)، المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، صـ ١٤-١٥.

١٩ - القصيمي: المرجع السابق، صـ ١٨.

٢٠ - د. محمد عمارة: (العرب والتحدي)، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، صـ ١٤٣-١٤٤.

٢١ - من الصعب إلغاء إيجابيات الانفتاح والاحتكاك، ولكنه سلاح ذو حدين إما تبعيه إن صحبته دهشه غير واعية وإما إضافة حضارية تذوب بالخصوصية إذا استُقبِل الوافد باستعداد.

الإنتاج الفكري للأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ١٤٠٢هـ - ١٤٢٢هـ

"ببليوجرافية موضوعية حصرية"

إعداد:
عبد العزيز بن إبراهيم الزكري*

• عبد العزيز بن إبراهيم عبد الله الزكري: من مواليد مدينة ضمد بمنطقة جازان عام ١٣٨٣هـ، يحمل درجة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ويعمل مشرفاً تربوياً بإدارة تعليم صبيا، ومديراً للثقافة والمكتبات.

إن مرآة الأمة -أي أمة في أي مكان وزمان- ومبعث فخرها واعتزازها يكمن في غزارة إنتاجها الفكري، وتراثها الأدبي المطبوع وغير المطبوع، ولقد حرصت الدول المتقدمة على هذا النتاج منذ وقت مبكر فأنشأت من أجل ذلك المكتبات الوطنية التي تعنى في المقام الأول بحصر الإنتاج الفكري الوطني وإصدار ببليوجرافياته. وقد أولت حكومتنا الرشيدة منذ تولي المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وأبنائه البررة هذا الجانب أهمية قصوى تمثلت في رعايتها ودعمها وتشجيعها غير المحدود فكانت المحصلة هذا الرقي الفكري الثقافي الذي نشهده.

إن ما تلقاه الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية من رعاية كريمة ودعم غير محدود من لدن مولاي خادم الحرمين الشريفين جعلها في مصاف المؤسسات الثقافية على مستوى الوطن العربي منذ تأسيسها عام ١٣٩٥هـ.

إن المتصفح للإنتاج الفكري المطبوع الذي تقوم على نشره الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية يلمس



الكم الهائل منه في مختلف مناحي المعرفة البشرية، حيث لم يقتصر نتاجها الفكري على الأدب وإنما تعداه ليشمل كما أسلفت جميع فنون المعرفة البشرية من (معارف عامة وفلسفة ودين وعلوم اجتماعية ولغة عربية وعلوم بحتة وتطبيقية وفنون وآداب وجغرافيا وتراجم وتاريخ) وإن كان الحظ الأوفر من إنتاجها الفكري (من خلال القائمة الببليوجرافية التي بين أيديكم) من نصيب الأدب (شعراً ونثراً ونقداً ومجموعات قصصية وروايات) خلال العشرين عاماً التي تولى فيها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية.

تأتي هذه القائمة الببليوجرافية للإنتاج الفكري الذي تقوم على نشره الأندية الأدبية في المملكة منجزاً حياً وشاهداً على فترة زمنية تعد من أنضج الفترات الزمنية الزاخرة بالإنجازات السعودية في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والتعليمية والصناعية والفنية والأدبية... وغيرها من الإنجازات التي لا يتسع المجال لذكرها.

ووفاء وعرفاناً لقائد الأمة ورائدها ورجل التعليم الأول فيها الذي يقف خلف كل منجز لهذا الوطن المعطاء، رجل المواقف الحكيمة والمتزنة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود نقدم هذا العمل بوصفه أقل ما يمكن أن نساهم به في هذه المناسبة الكريمة.

طريقة العمل في هذه القائمة:

تم تقسيم القائمة إلى قسمين: القسم الأول للكتب والقسم الثاني للدوريات.

وتم ترتيب القائمة بحسب الموضوع الرئيسي ويندرج



تحته جميع فروع ذلك الموضوع والترتيب الداخلي لموضوعات الباب الواحد جاء بأسماء المؤلفين يأتي اسم العائلة في مقدمة الاسم مع حذف (ال) التعريف و (ابن وأبو) من الترتيب الهجائي وتبقى رسماً.

رمز للكتب التي لم يوجد لها تاريخ نشر ب- (د. ت)، وكذلك رمز للكتب التي على وشك الصدور ب- (تحت الطبع).

لم يدرج رقم الطبعة للكتب التي صدرت لأول مرة وذكر رقم الطبعة للكتب التي أعيد نشرها.

أولاً: الكتب

المعارف العامة:

١ - تراثنا المخطوط في العلوم التطبيقية والبحتة: فهرس تفصيلي لمخطوطات الرياضيات والعلوم التطبيقية في المكتبات العامة في المدينة المنورة، إعداد/ مصطفى عمار منلا، إشراف/ محمد هاشم رشيد. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٢ - الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد. عروض الورقة، تحقيق/ صالح جمال بدوي. - مكة: نادي مكة الثقافي١٤٠٤هـ.

٣ - الخجا، محمد كامل. دور الإعلام في بناء الإنسان المثالي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٤هـ

٤ - الربيع، عبدالعزيز و محمد صالح البليهشي. كتب ومؤلفون.- المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

٥ - ساعاتي، يحيى محمود. حمد الجاسر: دراسة مع ببليوجرافيا مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة



العربية. - ط,٣ - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٦ - سرسيق، إبراهيم. أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٤هـ
٧ - سيدو، أمين سليمان. كشاف مجلة أبولو. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٥هـ
٨ - سيدو، أمين سليمان. مطبوعات النادي الأدبي بالرياض توثيقاً واستخلاصاً. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٩هـ
٩ - نادي أبها الأدبي. ملتقى أبها الثقافي لعام ١٤١٢هـ. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٣هـ
١٠ - نادي أبها الأدبي. ملتقى أبها الثقافي الثالث لعام ١٤١٣هـ. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٤هـ
١١ - نادي القصيم الأدبي.المختار (١): من مسابقات النادي، اختيار/اللجنة الثقافية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٥هـ
١٢ - نادي القصيم الأدبي المختار(٢). من محاضرات النادي، اختيار/اللجنة الثقافية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٨هـ
١٣ - نادي القصيم الأدبي.المختار (٣): دراسات إسلامية، اختيار/اللجنة الثقافية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ١٩٩٤/م
١٤ - نادي القصيم الأدبي.المختار (٤) دراسات أدبية ونقدية، اختيار/اللجنة الثقافية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ١٩٩٤/م
١٥ - نادي القصيم الأدبي.المختار (٥): من مسابقات



النادي، اختيار/اللجنة الثقافية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

١٦ - نادي القصيم الأدبي. المختار (٦). من محاضرات النادي، اختيار/اللجنة الثقافية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٧هـ

١٧ - نادي القصيم الأدبي. المختار (٧). من محاضرات النادي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٧هـ

١٨ - نادي الباحة الأدبي. مرحباً هيل (بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني عشر للأندية الأدبية بالباحة. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

١٩ - نادي الباحة الأدبي. إصدار مسابقة بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين

٢٠ - مقاليد الحكم بالمملكة العربية السعودية. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

٢١ - نادي جازان الأدبي. عشرون عاماً من مسيرة نادي جازان الأدبي. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٤هـ هـ١٩٩٤/م

٢٢ - نادي جدة الأدبي الثقافي. قراءة جديدة لتراثنا النقدي (أبحاث ومناقشات الندوة التي أقيمت في النادي في الفترة ٩-١٥/٤/١٤٠٩هـ. - جدة:النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٩هـ١٩٨٨/م

٢٣ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجموعة الأولى-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٤هـ١٩٨٤/م

٢٤ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجموعة الثانية-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ١٩٨٥/م



٢٥ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجموعة الثالثة-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٧هـ١٩٨٦/م

٢٦ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ٤-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٨هـ١٩٨٨/م

٢٧ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ٥-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٨هـ١٩٨٨/م

٢٨ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ٦-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٩هـ١٩٨٨/م

٢٩ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ٧-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٠هـ١٩٩٠/م

٣٠ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ٨-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤١١هـ١٩٩٠/م

٣١ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ٩-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤١١هـ١٩٩١/م.

٣٢ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ١٠-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٢هـ١٩٩١/م

٣٣ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ١١-. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٣هـ١٩٩٢/م

٣٤ - نادي جدة الأدبي الثقافي. محاضرات النادي- المجلد ١٢- جدة:النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٣هـ١٩٩٣/م.

٣٥ - نادي المدينة الأدبي. مسيرة ٨ أعوام لنادي المدينة الأدبي، إعداد/ محمد صالح البلهيشي. - المدينة: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٠هـ

٣٦ - نادي الرياض الأدبي. من مصادر تكويننا الثقافي



(حوار.. وشخصيات) - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٢١هـ

٣٧ - نادي الطائف الأدبي. إصدارات نادي الطائف الأدبي. -الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ

٣٨ - نادي الطائف الأدبي. الأندية الأدبية في سطور. - ط ٢. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ

٣٩ - نادي المدينة المنورة الأدبي. مسيرة ٢٥عاماً لنادي المدينة المنورة الأدبي، إعداد/ محمد صالح البليهشي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

٤٠ - نادي مكة الثقافي الأدبي. محاضرات النادي مج ١. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٠هـ

٤١ - نادي مكة الثقافي الأدبي. محاضرات النادي مج٢- مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٠هـ

٤٢ - نادي مكة الثقافي ومسيرة ربع قرن. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠ هـ

٤٣ - نادي مكة الثقافي الأدبي. الذكرى(٢٥) لنادي مكة الثقافي الأدبي. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي١٤٢٠هـ

٤٤ - نادي مكة الثقافي. دليل النادي. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ

٤٥ - نادي مكة الثقافي. زيارة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١١هـ

٤٦ - نادي المنطقة الشرقية الأدبي. دليل إصدارات الأندية الأدبية بالمملكة العربية السعودية.- الدمام: نادي الشرقية الأدبي، ١٤١٤هـ



الفلســـفة

٤٧ - أنجلر، باربرا. مـدخل إلى النظرية الشـخـصـيـة، ترجـمـة/ فـهـد عـبـدالله الدليم. -الطائف: نادي الطائف الأدبي،١٤١١هـ

٤٨ - البليـهـي، إبراهيم. النبع الذي لا ينضب. - بـريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٠هـ

٤٩ - مرداد، عبدالحميد. رحلة العمر: المرحلة الأولى. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، د. ت.

٥٠ - المرزوقي، حـمـد. الفكر السيكولوجي المعـاصـر. - جدة:النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٨ هـ

٥١ - المشيـقـيح، إبراهيم بن حـمـود. المراهقـة مـفـتـرق الطريق بين الاسـتـقـامـة الانحـراف. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

العلوم الإسلامية:

٥٢ - الألمعي، زهـرة أحـمـد. التبـرج والحـجـاب في ضـوء الكتـاب والسنة. - أبهـا: نـادي أبهـا الأدبي،(سلسلة ألوان ثقافية رقم (١٠)،١٤٠٣هـ

٥٣ - الأنصـاري، عبـدالقـدوس. التـاريخ المفصل للكعبـة المشـرفة قبل الإسـلام. - مكة: نادي مكة الثقـافي الأدبي، ١٤٠٣هـ

٥٤ - با جودة، حسن محمد. الإعجاز في سورة الأنفال- الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٧هـ.

٥٥ - با جـودة، حـسـن مـحـمـد. تـأمـلات في سـورة الأحزاب- مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ

٥٦ - با جـودة، حـسـن مـحـمـد. تأمـلات في سـورة (آل



عمران). جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة ١٤١٣هـ.

٥٧ - بشية، ناصر علي. التحديات المعاصرة. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤٢٠هـ

٥٨ - البهكلي، عبدالرحمن أحمد حسن. هذه الأجوبة على المسائل التي الاختلاف فيها من الاختلاف المباح. - تحقيق/ علي محمد أبو زيد الحازمي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٩هـ

٥٩ - جريس، غيثان علي. افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٣هـ

٦٠ - الجزائري، أبو بكر. أيسر التفاسير، ٤ج. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٢هـ

٦١ - الجزائري، أبوبكر. الإسلام سلم الرقي وسبيل النجاة. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٧هـ

٦٢ - جمال، أحمد محمد. مأدبة الله في الأرض. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٥هـ

٦٣ - جمال، أحمد محمد. في منزل الوحي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٦هـ

٦٤ - الحارثي، يحيى زاهر. الزكاة وأحكامها بين النظرية والتطبيق. -جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٨هـ

٦٥ - الحارثي، ناصر علي. موسوعة الآثار الإسلامية بمكة المكرمة. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٨هـ

٦٦ - الحازمي، الحسن بن خالد بن عز الدين. رسالة في حكم الجهر بالبسملة والإسرار، تحقيق/ علي



محمد أبو زيد الحازمي. -جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٥هـ
٦٧ - الحديثي، إبراهيم الراشد. نظرات في العقيدة والمجتمع.-أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ.(سلسلة ألوان ثقافية رقم(١٤)
٦٨ - حقي، محمد بشير. الطب النبوي والطب القديم. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ
٦٩ - الحكمي، علي بن عباس. البيوع المنهي عنها نصاً في الشريعة الإسلامية وأثر المنهي من حيث الحرمة والبطلان. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ
٧٠ - حمدي، إسماعيل. العلمانية والعقلانية: مناقشات ومحاكمة. - جدة:النادي الأدبي الثقافي، د.ت
٧١ - حميدة، محمد. توجيهات في التربية الإسلامية. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د.ت
٧٢ - الداود، عبدالرحمن.رسلة في الفرائض. -الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٢هـ١٩٩٢/م
٧٣ - الدهش، عبدالله بن أحمد. الرجز في الصحيحين. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٧هـ
٧٤ - الربيع، عبدالعزيز. رعاية الشباب في الإسلام. - ط٢. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ١٩٨١/م
٧٥ - الرحيلي، رويعي بن راجح. حكم الحج والعمرة في فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقارنة بفقه أشهر المجتهدين. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ
٧٦ - الرحيلي، رويعي بن راجح. فقه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في أحكام



الإحرام:شروطه وآدابه ومباحاته ومحظوراته موازنا بفقه أشهر المجتهدين من بعده. - مكة: نادي مكة الثقافي،١٤١٠هـ

٧٧ - الرفاعي، عبدالرحمن. سليمان عليه الصلاة والسلام بين حقائق التلفزة وعالم التقنية. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٢هـ

٧٨ - الزهراني، مسفر سعيد. التوجيه والإرشاد إلى معاني القرآن الكريم. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤٢٢هـ

٧٩ - سرحان، عبدالحميد إبراهيم. السنة ومعرفة علوم الحديث. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٥هـ

٨٠ - سرحان، عبدالحميد إبراهيم. الوحي والقرآن. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ

٨١ - السلمان، محمد. محمد رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإسلامية. - القصيم: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٩هـ

٨٢ - الشافعي، مدحت. الصيام وفوائده الطبية. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ

٨٣ - الشافعي، مدحت. نظرات إسلامية في الصحة. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ

٨٤ - صول، عبدالقادر. حتى لا نفقد شبابنا. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

٨٥ - الطيار، عبدالله. البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. - القصيم: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٥هـ

٨٦ - الظاهري، أبو تراب. شواهد القرآن، ج١. -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤ هـ



٨٧ - الظاهري، أبو تراب. شواهد القرآن، ج٢. -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٩ هـ
٨٨ - عباس، إبراهيم محمد .عقبات في طريق الدعوة. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ
٨٩ - العبداللطيف، عبدالحليم بن إبراهيم. التربية بالعبادة (شهر الجود والسجود). - بريدة: نادي القصيم الأدبي،١٤٢٢هـ.
٩٠ - العبداللطيف، عبدالحليم بن إبراهيم.حديث الإفك. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٠هـ
٩١ - عبدالفتاح، مصباح محمد أسعد. الإنسان في القرآن والسنة. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،
٩٢ - عبدالواحد، أحمد. الدراسات البيانية في المصنفات الأولى في معاني القرآن الكريم. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٢ هـ
٩٣ - عشكان، علي منسي. دعوة سليمان عليه السلام. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤٠٨هـ
٩٤ - عيسى، كمال محمد. أقضية وقضاة في الإسلام - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٧ هـ
٩٥ - العيساوي، مختار أحمد. حكم الله في الصيد وطعام أهل الكتاب.-جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١١هـ
٩٦ - فجال، محمود يوسف. السير الحثيث للاستشهاد بالحديث في النحو العربي. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ
٩٧ - فودة، حمزة إبراهيم. العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ



٩٨ - فوزي، مختار. المعجم المفسر لألفاظ النبات في القرآن الكريم. -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٤هـ

٩٩ - المختار (٤). دراسات إسلامية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ

١٠٠ - المدخلي، زيد محمد هادي.الأفنان الندية في شرح السبل السوية، ج,١ - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ

١٠١ - المدخلي، زيد محمد هادي. الحياة في ظل العقيدة الإسلامية. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٧هـ١٩٨٦/م

١٠٢ - المدخلي، زيد محمد هادي. السير الحثيث للاستشهاد بالحديث، ٢ج. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ

١٠٣ - لمعلمي، يحيى بن عبدالله. مكارم الأخلاق في القرآن الكريم. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٧هـ

١٠٤ - نادي المدينة الأدبي. من محاضرات النادي (دراسات في الفكر الإسلامي)، مج ٦. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٧هـ

١٠٥ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. أحاديث من أرض النور. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٣هـ

١٠٦ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. القرآن الكريم معجزة وتشريع. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٣هـ

١٠٧ - هاشم، أحمد عمر. منهج الإسلام في العقيدة والعبادة والأخلاق. -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٣ هـ



١٠٨ - الهرفي، محمد بن علي. مسيرة الدعوة الإسلامية. - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٥هـ

العلوم الاجتماعية:

١٠٩ - إدارة تعليم الطائف. دليل المعلم. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ١٩٨٧/م.

١١٠ - الألمعي، يحيى إبراهيم. الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية. -أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٣هـ

١١١ - بديوي، أحمد علي. مقدمة في تربية الطفل المسلم. - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٩هـ

١١٢ - البرعي، محمد بن عبدالله. مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام: دراسة مقارنة. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي،١٤١٤هـ١٩٩٤/م

١١٣ - البكر، عبدالله تركي. إطلالة على المجتمع. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤٢٠هـ

١١٤ - بوث، ديفيد. رئيس القسم: التطور الوظيفي واختلاف الدور، ترجمة/ سراج الغامدي وعبدالله الهذلي. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

١١٥ - جمال، أحمد محمد. تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٩هـ

١١٦ - الجمعية الخيرية. تقرير الجمعية الخيرية.- جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

١١٧ - الجودي، صالح. مضامين القضاء البدوي. الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٢هـ



١١٨ - خضر، عبدالعليم عبدالرحمن. التراث الثقافي للأجناس البشرية في أفريقيا بين الأصالة والتجديد. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥م.

١١٩ - الحارثي، عبدالرحمن. الدفاع المدني بالطائف. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١١هـ

١٢٠ - الحازمي، حجاب يحيى. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٩هـ

١٢١ - أبوحبيب، سعدي. الوجيز في المبادى السياسية في الإسلام. -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٢هـ

١٢٢ - حجازي، صادق علي. البعثات الخارجية للمملكة العربية السعودية بدايتها وتطويرها. - مكة: نادي مكة الثقافي،١٤٠٦هـ

١٢٣ - الحربي، محمد بن أحمد بن ناصر. اقرأ باسم ربك، ج٢. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٢هـ

١٢٤ - حسن، حسين علي. رياضيات في علم الفرائض ومسائل في علم المواريث. - تبوك: نادي تبوك الأدبي، ١٤١٥هـ

١٢٥ - حسين، عبدالرزاق. فرائد الخرائد في الأمثال. - الدمام: نادي الشرقية الأدبي، د. ت

١٢٦ - حقي، محمد بشير. الطب النبوي والطب القديم. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ

١٢٧ - الحيدري، دخيل الله عبدالله. التعليم الأهلي في المدينة المنورة من ١٣٤٤هـ إلى ١٤٠٨هـ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١١هـ

١٢٨ - الربيع، عبدالعزيز و محمد صالح البليهشي. نظرات تربوية. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢٠هـ
١٢٩ - الزيد، عبدالله محمد. التعليم في المملكة العربية السعودية أنموذج مختلف. - ط,٢ - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي،١٤٠٤هـ
١٣٠ - السدحان، عبدالرحمن محمد. الإدارة والمواطن. -أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٢هـ
١٣١ - السعدي، محمد عبدالرحمن. التثقيف الصحي. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، (تحت الطبع)
١٣٢ - السرياني، محمد محمود. مكة المكرمة: دراسة في مخططات الأراضي. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٦هـ١٩٨٦/م
١٣٣ - السلمان، محمد بن عبدالله. التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٠هـ
١٣٤ - السويداء، عبدالرحمن بن زيد. التعليم في الوطن العربي. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٧هـ
١٣٥ - الشافعي، مدحت صابر. نظرات إسلامية في الصحة. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ
١٣٦ - أبو عالي، سعيد. رؤية جديدة في مسيرة التعليم بالمملكة العربية السعودية خلال مائة عام. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨
١٣٧ - العبداللطيف، عبدالحليم بن إبراهيم. المعلم الكفء. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ
١٣٨ - عربي، بهاء حسين. التقنية وكيفية نقلها إلى الدول النامية. - مكة: نادي مكة الأدبي، ١٤٠٢هـ



١٣٩ - عسيري، علي أحمد آل عمر. آراء في السحر. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٣هـ

١٤٠ - العطاس، ليلى طالب. دور التخطيط التربوي في رفع كفاءة التعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٨هـ

١٤١ - العمري، محمد حسن زهير آل شفلوت. المنظمة الدولية للشرطة (الأنتربول) ودورها في مكافحة الجرائم الدولية للمخدرات. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٩هـ

١٤٢ - العنقري، خالد بن محمد. من معالم التنمية العمرانية بالمملكة العربية السعودية. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي،١٤٠٦هـ

١٤٣ - الغامدي، عبدالعزيز بن صقر. دراسة عن مواقع المساجد بمكة المكرمة. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

١٤٤ - فرج، عبداللطيف. محطات أمل للشباب. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ

١٤٥ - فضل، أسماء علي محمد. أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي،١٤١٤هـ١٩٩٣/م

١٤٦ - فودة، إبراهيم. حديث إلى المعلمين. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٤هـ

١٤٧ - القاضي، عبدالله سالم. دليل الإدارة المدرسية. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ

١٤٨ - القثامي، مناحي ضاوي.لكل مثل قصة ج٢. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ



١٤٩ - المعبدي، مبارك. النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني"رسالة جامعية "جدة: النادي الأدبي الثقافي،١٤١٣هـ

١٥٠ - مقادمي، فيصل عبدالله. التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة: تنظيمه والإشراف عليه. - مكة: نادي مكة الثقافي،١٤٠٥هـ

اللغة العربية:

١٥١ - الأنصاري، عبدالقدوس. مع الواضح في كتاب الأشبيلي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٨هـ

١٥٢ - الحندود، إبراهيم بن صالح. القول المبين في الضرورة الشعرية عند النحويين. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٢هـ

١٥٣ - الخثران، عبدالله بن حمد. ظاهرة التأويل في الدرس النحوي: بحث في المنهج. - الرياض: نادي الرياض الأدبي،١٤٠٨هـ

١٥٤ - الدخيل، حمد بن ناصر. التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٨هـ

١٥٥ - الرفاعي، عبدالرحمن. وكالة الأنباء. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٨هـ

١٥٦ - السريحي، سعيد مصلح. تقليب الحطب على النار في لغة السرد. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة،د.ت.

١٥٧ - السريحي، سعيد مصلح. حركة اللغة الشعرية. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، د. ت

١٥٨ - الظاهري، أبو تراب. كبوات اليراع، ج١ (تصويبات لغوية). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٣هـ.



١٥٩ - الظاهري، أبو تراب. أوهام الكتاب" تصويبات لغوية ". - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٢هـ

١٦٠ - الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل. العقل الأدبي، ٢ج. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ.

١٦١ - الغوث، مختار سيدي. لغة قريش. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٢هـ١٩٩٢/م

١٦٢ - العاني، سلمان. التشكيل الصوتي في اللغة العربية. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤هـ

١٦٣ - عبدالبديع، لطفي. فلسفة المجاز:بين البلاغة العربية والفكر الحديث. - ط,٢ - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

١٦٤ - عبدالبديع، لطفي. عبقرية العربية:رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب. - ط٢. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

١٦٥ - العبيدان، موسى مصطفى. لهجة بني كلاب. - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٩هـ

١٦٦ - ابن العميثل. ما اتفق لفظه واختلف معناه.- تحقيق/ محمود شاكر سعيد. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ

١٦٧ - العيساوي، مختار أحمد. تهذيب اللسان وتقويم البنان: تصويبات لغوية. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٢هـ

١٦٨ - فجال، محمود. النحو قانون اللغة وميزان



تقـــويمهـــا. - أبهـــا: نـادي أبهـــا الأدبي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، (سـلسلة ألوان ثقـافـيـة رقم ١) ومعـه: ابن هشام وكتابه مغني اللبيب لعبدالرحمن علي سليمان.

١٦٩ - ابن القبيصي، أبو عبدالله محمد بن أبي الوفاء الموصلي. التتمة في التصريف، تحقيق/ محسن بن سـالم العـمـيـري. - مكة: نادي مكة الثقـافي الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

١٧٠ - القـحطاني، عبـدالله هادي. السـيـاسـة في علم اللغة: ترجمة. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

١٧١ - القـرشي، عـالي سـرحـان. المبـالـغـة في البـلاغـة العربية. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ

١٧٢ - قـمـيـحـة، جـابر. أثر وسـائل الإعـلام في اللغـة العــربيــة. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٨هـ.

١٧٣ - لوكمـان، تماس. علم اجتماع اللغة، تعريب/ ابوبكر باقـادر. - جــدة: النادي الأدبي الثـقـافي بجـدة، ١٤٠٧هـ

١٧٤ - المزيني، حـمزة بن قـبلان. مـراجعـات لسـانيـة. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٠هـ.

١٧٥ - نـادي المدينة الأدبي. دراســات لغــوية. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

١٧٦ - ناصف، مصطفى. اللغة بين البـلاغة والأسلوبية: دراســة نقـدية. - جـدة: النـادي الأدبي الثـقـافي بجدة، ١٤٠٩هـ١٩٨٩/م



العلوم البحتة والتطبيقية:

١٧٧ - الألمعي، محمد حسن غريب. النبات في عسير. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٢هـ، (سلسلة ألوان ثقافيةرقم ٥)

١٧٨ - الحربي، صالح بن محمد بن مشيلح. جزر فرسان. - ط٢. -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٩ هـ

١٧٩ - الحربي، صالح بن محمد بن مشيلح. عالم البحار: الجزر- الأسماك- الطيور. - ط٢. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٩ هـ

١٨٠ - الدفاع، علي عبدالله. المناحي العلمية عند القزويني. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٦هـ

١٨١ - الروثي، محمد أحمد، خوجلي، مصطفى محمد. المدينة المنورة "البيئة والإنسان". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٨هـ.

١٨٢ - الشيخ، راشد قاسم. العكوتان والجيولوجيا الاقتصادية. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٤هـ

١٨٣ - الغامدي، عبدالعزيز بن صقر. استخدامات غرف الطوارىء بمدينة مكة المكرمة: دراسة في الجغرافيا الطبية. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١١هـ، ٥١ص.

١٨٤ - قدح، فريدة محمد. الغطاء النباتي في الإقليم الجنوبي الغربي للمملكة. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ

١٨٥ - منلا، مصطفى عمار. تراثنا المخطوط في العلوم التطبيقية(بمناسبة عام التراث). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٩هـ



١٨٦ - يماني، محمد عبده. وداعاً هالي " دراسة علمية عن مذنب هالي ". -جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٨ هـ

الفنــــون:

١٨٧ - جلون، عدنان بن درويش. أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٢١هـ

١٨٨ - جلون، عدنان درويش. فن الرماية بالسهام الحديثة. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٤هـ

١٨٩ - حسن، سليمان محمود. الأواني الخشبية التقليدية عند عرب الجزيرة: مدخل لدراسة الفولكلور العربي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٩هـ

١٩٠ - الحكيم، تميم. تمثيليات إسلامية وعربية. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٩١ - الحماحمي، محمد محمد. أصول اللعب والتربية الرياضية. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

١٩٢ - خليل، خليل حسن. أحلامي: فن تشكيلي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

١٩٣ - زيدان، مصطفى محمد. كرة السلة: مهاراتها وفنونها والتدريب عليها. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٩هـ

١٩٤ - زيدان، مصطفى محمد. المدرب والتدريب الرياضي. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م



١٩٥ - طه، حاتم عمر. طيبة وفنها الرفيع. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٩هـ

١٩٦ - العظمة، نذير. المسرح السعودي:دراسة نقدية. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

١٩٧ - فودة، إبراهيم. الرياضة والهدف. - - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ

١٩٨ - مغربل، فؤاد طه. - طيبة في عيون فنان تشكيلي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٩هـ

الأدب: (دراسات نقدية)

١٩٩ - إبراهيم، عبدالحميد. الأدب المقارن. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٧هـ١٩٩٧/

٢٠٠ - إبراهيم، عبدالحميد. نقاد الحداثة وموت القاريء. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

٢٠١ - الأصمعي، أبو سعيد عبدالملك بن قريب. الوحوش، تحقيق/ أيمن محمد علي ميدان. - جدة: النادي الأدبي الثقافي،١٩٩٠/١٤١١هـ.

٢٠٢ - الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد. اللمعة في صنعة الشعر، تحقيق/ صلاح الدين محمد الهادي - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٠٣ - بارت، رولان. مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ترجمة/ منذر عياشي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

٢٠٤ - البازعي، سعد. إحالات القصيدة. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٩هـ



٢٠٥ - باقادر، بكر. مورفولوجيا الحكاية الخرافية. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٥هـ
٢٠٦ - باقازي، عبدالله. أوصاف الشعر عند العرب:حالات ودلالات. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ
٢٠٧ - باقازي، عبدالله. بين معلقتي أمرىء القيس وزهير بن أبي سلمى. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ
٢٠٨ - باقازي، عبدالله. شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ
٢٠٩ - باقازي، عبدالله. عامل المكان في الشعر العربي بين الجمالية والتاريخ. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٣هـ
٢١٠ - باقازي، عبدالله. عنصر اللون في شعر المتنبي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٣هـ
٢١١ - بروب، فلاديمير. مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة/ أبي بكر أحمد باقادر وأحمد عبدالرحيم نصر. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م
٢١٢ - بيرك، جاكلين. معالم كتابة المقالة، ترجمة/ مانع بن حماد الجهني. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ
٢١٣ - بيومي، محمد رجب. حديث القلم. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م
٢١٤ - بيومي، محمد رجب. قطرات المداد. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م



٢١٥ - التركي، إبراهيم. البحث البلاغي عند ابن تيمية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

٢١٦ - ثور نلي، ولسن. كتابة القصة القصيرة، ترجمة/ مانع حماد الجهني. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٢هـ

٢١٧ - جاد الله، محمد محمود. آفاق شعرية "قراءة لما وراء النص". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٣هـ

٢١٨ - الجاسر، جاسر. إنتاج الوهم أو عباءة الثقافة. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٨هـ

٢١٩ - جربوع، عبدالله سليمان. شعر ضرار بن خطاب الفهري. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٩هـ

٢٢٠ - الحارثي، محمد بن مريسي. الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى القرن السابع الهجري. - مكة: نادي مكة الثقافي،١٤٠٩هـ

٢٢١ - الحازمي، حجاب يحيى. أبجديات في النقد والأدب. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٥هـ

٢٢٢ - الحازمي، حجاب يحيى. القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي: حياته من شعره مع نماذج من شعره المخطوط. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي ألأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ٢٩٧ ص.

٢٢٣ - الحازمي، حجاب يحيى. لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٢هـ

٢٢٤ - الحازمي، حسن حجاب. البطل في الرواية



السعودية. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢١هـ، (سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٣)

٢٢٥ - الحازمي، منصور. ومحمد العيد الخطراوي وعبدالله المعطاني. أدبنا في آثار الدارسين. - جدة: النادي الأدبي الثقافي،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

٢٢٦ - حافظ، عبدالسلام هاشم.من ثمرات الكتب بين النقد والتحليل. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٤هـ

٢٢٧ - الحامد، عبدالله. الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٢٢٨ - الحامد، عبدالله. نقد على نقد. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٨هـ.

٢٢٩ - ابن حسين، محمد بن سعد. وقفات مع بعض القاصين. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١١هـ

٢٣٠ - الحفظي، عبدالرحمن إبراهيم. شعاع الراحلين: الديوان الثاني من شعر آل الحفظي بعسير وبعض معاصريهم. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م

٢٣١ - حمدان، عاصم حمدان علي. دراسات مقارنة بين الأدبين العربي والغربي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٨هـ

٢٣٢ - حمدان، عاصم حمدان علي. المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ



٢٣٣ - الحمدان، محمد عبدالله. نجد في الشعر الحديث. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٤هـ

٢٣٤ - خضر، فوزي. إطلالة على الشعر السعودي المعاصر. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

٢٣٥ - الخطراوي، محمد العيد. البنات والأمهات والزوجات في المفضليات وأشياء أخرى. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٩هـ

٢٣٦ - الخطراوي، محمد العيد. في الأدب السعودي. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤٢٠هـ

٢٣٧ - الخواجه، دريد يحيى. سوق الأدب والنقد في القصيم. - بريده: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٣هـ

٢٤٨ - أبو داهش، عبدالله محمد. حوليات سوق حباشة. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٩هـ

٢٣٩ - أبو داهش، عبدالله محمد. حوليات سوق حباشة. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ

٢٤٠ - أبو داهش، عبدالله محمد. حوليات سوق حباشة. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤٢١هـ

٢٤١ - أبوداهش، عبدالله محمد. حوليات سوق حباشة. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ

٢٤٢ - أبوداهش، عبدالله محمد. الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، ١٢٠٠هـ- ١٣٥١هـ/ ١٧٨٥م-١٩٣٢م. - ط٢. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ.

٢٤٣ - أبوداهش، عبدالله محمد. من شعر علي بن محمد السنوسي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ



٢٤٤ - داود، رزق محمد. محمد هاشم رشيد: شعره وشاعريته. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ

٢٤٥ - الدبل، محمد سعد. المقاييس البلاغية والنقدية في نقد اشعار العرب. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

٢٤٦ - الدبل، محمد سعد. من بدائع الأدب الإسلامي: دراسات نقدية لنصوص من الخطابة والقصة والشعر. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ.

٢٤٧ - الدبيسي، محمد إبراهيم. في ذاكرة الصحراء: دراسات نقدية في نصوص شعرية سعودية معا. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٤هـ

٢٤٨ - الدخيل، حمد بن ناصر. دراسات ومقالات في الأدب العربي الحديث. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤٢٠هـ

٢٤٩ - الدخيل، حمد بن ناصر. في الأدب السعودي: بحوث ومقالات. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٠هـ

١٥٠ - دراسات في شعر محمد بن علي السنوسي. مجموعة مؤلفين. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ.

٢٥١ - الدوسري، فهد مسفر. الاتصال الفكري في كتابات الأدباء السعوديين. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠هـ

٢٥٢ - راضي، عبدالحكيم. ظاهرة الخلط في التراث النقدي وفهمه. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٨هـ



٢٥٣ - الربيع، عبدالعزيز. ذكريات طفل وديع. - ط٢. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ

٢٥٤ - الربيع، عبدالعزيز و محمد صالح البليهشي. - شوقيات وشوكيات. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٩هـ.

٢٥٥ - الربيع، عبدالعزيز. الفنون التعبيرية. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٩هـ

٢٥٦ - الربيع، عبدالعزيز، البليهشي، محمد صالح. مناقشات ومناوشات. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي.

٢٥٧ - الربيع، محمد بن عبدالرحمن. من آداب الشعوب الإسلامية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

٢٥٨ - الردادي، محمود. الأدب السعودي في الكتب المدرسية. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٣هـ

٢٥٩ - أبو الرضا، سعد. أدب الأطفال التنموي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

١٦٠ - الرفاعي، عبدالرحمن. الحميني الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي. - ط,٢ - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٢هـ.

٢٦١ - الرويلي، ميجان. قضايا نقدية ما بعد بنيوية. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٦هـ

٢٦٢ - الزهراني، عبدالله محمد. أسامة بن منقذ (نشرة نقدية). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤٢١هـ

٢٦٣ - زمل، ناصر. العيون في ديوان العرب. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٠هـ

٢٦٤ - الزيد، إبراهيم.قراءات في شعر الشيخ سليمان



بن سحمان. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (سلسلة ألوان ثقافية رقم ١٣).

٢٦٥ - الزيد، حمد. كاتب وكتاب. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ١٩٨٩/م،٢٧١ص.

٢٦٦ - الزيد، حمد. خطرات في الأدب والفلسفة والسياسة. - ط,٢ - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٤هـ

٢٦٧ - زيدان، جوزيف.مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٦هـ

٢٦٨ - زيني، محمود حسن. دراسات في أدب الدعوة الإسلامية. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٢هـ

٢٦٩ - الساسي، عبدالسلام طاهر. شعراء الحجاز في العصر الحديث، راجعه وصححه/ علي حسن العبادي. - ط٢. -الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ.

٢٧٠ - الساسي، عبدالسلام طاهر. الموسوعة الأدبية،٣ج. الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ

٢٧١ - السباعي، أحمد. أوراق مطوية. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ١٩٨٢/م.

٢٧٢ - السماعيل، عبدالرحمن اسماعيل. المعارضات الشعرية دراسة تاريخية نقدية. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، د. ت.

٢٧٣ - السروجي، فيصل بن عبدالكريم. كلمات منثورة. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

٢٧٤ - السريحي، سعيد. أبو تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٦هـ



٢٧٥ - السريحي، سعيد. حركة اللغة الشعرية. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٩هـ

٢٧٦ - السريحي، سعيد. الكتابة خارج الأقواس. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٧هـ

٢٧٧ - سلاح الكلمة الشاعرة في مواجهة طاغوت العراق (مجموعة محاضرات وأبحاث وقصائد)، إعداد/ نادي المدينة المنورة الأدبي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٧٨ - السنوسي، محمد بن علي. من أحاديث السنوسي محمد بن علي ١٣٤٣- ١٤٠٧هـ، جمع وتقديم/ عبدالعزيز بن علي الهويدي. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ

٢٧٩ - سهلي، إبراهيم موسى. تجديدات الأندلسيين في النثر العربي. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠هـ

٢٨٠ - السومحي، أحمد. علي أحمد باكثير: حياته وشعره الإسلامي. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٢هـ.

٢٨١ - السويداء، عبدالرحمن بن زيد. عقيلات الجبل. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٦هـ

٢٨٢ - السويلم، حمد بن عبدالعزيز. الاتجاه الفني في تراثنا النقدي والبلاغي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

٢٨٣ - السيد، طلعت صبح. العناصر البيئية في الفن القصصي في المملكة. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١١هـ

٢٨٤ - السيد، طلعت صبح. القصة القصيرة في المملكة



العربية السعودية بين الرمانسية والواقعية. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٨٥ - السيد، مصطفى بكري. قراءات إسلامية في الأدب المسرحي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

٢٨٦ - الشامي، أحمد بن محمد. المتنبي شاعر مكارم الأخلاق. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٤هـ

٢٨٧ - الشباط، عبدالله أحمد. آفاق خليجية. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٥هـ١٩٩٥/

٢٨٨ - الشباط، عبدالله أحمد. شاعر الخليج: صفحات مجهولة من أدب شاعر الخليج الأديب المفكر خالد بن محمد الفرج. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

٢٨٩ - الشقحاء، محمد بن منصور. قصائد من الصحراء. - الطائف: نادي الطائف الأدبي،١٤٠٩هـ

٢٩٠ - شلش، علي. علامات استفهام: مقالات في الأدب والنقد. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٢٩١ - الشنطي، محمد صالح. فن الرواية في الأدب السعودي المعاصر. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١١هـ

٢٩٢ - الشنطي، محمد صالح. آفاق الرؤية وجماليات التشكيل. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٨هـ

٢٩٣ - شوشة، فاروق. عذابات العمر الجميل: سيرة شعرية. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١٣هـ١٩٩٣/م

٢٩٤ - الصافي، علوي طه. الأديب وموقفه من الحدث. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٢هـ



٢٩٥ - صالح، أحمد عبدالله. شعر حسين سرحان. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١١هـ

٢٩٦ - صبح، علي مصطفى. صحيفة بشر بن المعتمر. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١١هـ

٢٩٧ - صمود، حمادي. في نظرية الأدب عند العرب. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢٩٨ - الصميلي، حمود بن محمد. مفهوم الصدق في النقد العربي القديم. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٢هـ سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٤)

٢٩٩ - الصياصنة، مصطفى عيد. الشعر في رحاب النبوة. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

٣٠٠ - الطويل، محمد عبدالمجيد. في عروض الشعر العربي: قضايا ومناقشات. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٥هـ

٣٠١ - الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل. أنابيش تراثية: جولة مع بعض كتب التراث ومؤلفيها. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٤هـ

٣٠٢ - الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل. الفنون الصغرى. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٥هـ

٣٠٣ - الظاهري، أبو عبدالرحمن ابن عقيل. ملاعبة الصيد. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٠٤ - العبادي، عبدالله. رؤية جديدة في شعر ابن قيس الرقيات. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ

٣٠٥ - عباس، حسين محمد. المسرحية المنهجية. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ



٣٠٦ - عبدالواحد، أحمد. الترجمة والتحلية في النثر الأندلسي في المائة الثامنة. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

٣٠٧ - عبدالواحد، أحمد. حميد بن ثور الهلالي: دراسة في شعر المخضرمين. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٠هـ

٣٠٨ - عبدالواحد، محمد. جمجمة في ضوء الشمس. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٩هـ

٣٠٩ - عبدالواحد، مصطفى أحمد. أثر الإسلام في شعر الفرزدق. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٤هـ

٣١٠ - عبدالواحد، مصطفى أحمد. الوقوف على الأطلال بين شعراء الجاهلية والإسلام حتى القرن الخامس الهجري. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي،١٤١٠هـ

٣١١ - العبيدان، موسى. الأدب في شمال غرب الجزيرة العربية قديماً وحديثاً. - تبوك: نادي تبوك الأدبي، ١٤٢١هـ

٣١٢ - العبيدان، موسى. الشعر على طريق الحاج المصري والشامي. - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٢هـ

٣١٣ - العبيسي، عبدالحميد. النهج الإبداعي للآمدي الناقد. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٤م، (سلسلة ألوان ثقافية رقم ١٢)

٣١٤ - عراقي، فيصل محمد. خواطر بلا حدود. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٢هـ



٣١٥ - العروي، حسين عجيان. رياضة الأبي في قصيدة الخزرجي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢٠هـ

٣١٦ - العريني، عبدالله بن صالح. المجال الإبداعي في الشعر. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٢هـ

٣١٧ - العسقلاني، بن حجر. ديوان السبع السيارة النيرات، تحقيق/ محمد يوسف أيوب، مراجعة/ ناصر محمد الرشيد. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٣هـ١٩٩٢/م.

٣١٨ - عسيلان، عبدالله عبدالرحيم. البديع لابن المعتز. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٣هـ.

٣١٩ - العظمة، نذير. مدخل إلى الشعر العربي الحديث: دراسة نقدية. - جدة: نادي جدة الثقافي،١٤٠٧هـ

٣٢٠ - العظمة، نذير.المسرح السعودي دراسة نقدية. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٣هـ١٩٩٢/م

٣٢١ - العطاس، عبدالله أحمد. هلو متنبي: مسرحية أدبية ساخرة. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠هـ

٣٢٢ - العطوي، سعد بن عيد. الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

٣٢٣ - عفيفي، محمد الصادق. التجربة الإبداعية. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٧هـ

٣٢٤ - عفيفي، محمد الصادق. عبدالله بن إدريس شاعراً وناقداً. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٨هـ



٣٢٥ - عفيفي، محمد الصادق. محمد بن أحمد العقيلي (العالم الموسوعي). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٧هـ

٣٢٦ - عقيلان، أحمد فرح. جناية الشعر الحر. - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٣هـ

٣٢٧ - عقيلان، أحمد فرح. بين الأصالة والحداثة: نقد ومختارات. - الطائف: نادي الطائف الأدبي،١٤٠٦هـ

٣٢٨ - العقيلي، محمد أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، ج,١ - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ

٣٢٩ - العقيلي، محمد أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، ج,٢ - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٣هـ

٣٣٠ - العقيلي، محمد أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، ج,٣ - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٤هـ

٣٣١ - العقيلي، محمد أحمد. مقالات رصينة وتحقيقات أمينة.- جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٠هـ

٣٣٢ - علي، أحمد يوسف. اللغة الأدبية والتعبير الإصطلاحي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٥هـ

٣٣٣ - العمير، علي. مناقرات صحفية. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٧هـ

٣٣٤- علي، أحمد. رحلة إلى الغرب. - الطائف: نادي الطائف الأدبي،١٤٠٦هـ



٣٣٥ - الغذامي، عبدالله. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٥هـ

٣٣٦ - فتوح، محمد أحمد. تحليل النص الشعري. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤٢٠هـ

٣٣٧ - الفزيع، خليل إبراهيم. إطلالة على مشارف الزمن. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٢هـ

٣٣٨ - فلالي، إبراهيم هاشم. المرصاد. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٧هـ

٣٣٩ - الفنون التعبيرية: مجموعة مقالات عن المسرح. تقديم/ عبدالعزيز الربيع. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٣٤٠ - الفهري، ضرار بن الخطاب. شعر ضرار بن الخطاب الفهري، شرح/ عبدالله سليمان الجربوع. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٩هـ

٣٤١ - فودة، إبراهيم أمين. الشاعر المحسن. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ١٩٨٣/م

٣٤٢ - الفيفي، عبدالله. شعر تميم بن أبي مقبل العجلاني: قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي (دراسة تحليلية نقدية)، ٢ مج - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٠هـ، (سلسلة الرسائل الجامعية رقم ١)

٣٤٣ - القاعود، حلمي محمد. الرواية الإسلامية المعاصرة. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٩هـ



٣٤٤ - القحطاني عبدالمحسن. بين معيارية العروض وإيقاعية الشعر. جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٧هـ

٣٤٥ - قدس، محمد علي. حوار الأسئلة الشائكة. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٧هـ

٣٤٦ - قدس، محمد علي. من وحي الرسالة الخالدة. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤٠٤هـ

٣٤٧ - القرشي، عالي سرحان. رحلة الذات في فضاء النص الشعري القديم. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ

٣٤٨ - القرشي، عالي سرحان. طاقات الإبداع. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، د. ت.

٣٤٩ - القرني، ظافر بن علي. الوطن البعد الذي لا يقاس. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، (تحت الطبع)

٣٥٠ - قلقيلة، عبده عبدالعزيز. التجربة الشعرية عند ابن المقرب: مفهومها وبناؤها الفني. - الرياض: نادي الرياض الأدبي،١٤٠٧ هـ

٣٥١ - كمال، عبدالحي. الأحاجي والألغاز الأدبية. - ط٢. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م

٣٥٢ - محب، محي الدين. الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٨هـ

٣٥٣ - المحيش، نبيل بن عبدالرحمن. عبدالقدوس الأنصاري: حياته وأدبه. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي،١٤١٩هـ١٩٩٩/م



٣٥٤ – المجذوب، محمد. أدب ونقد. – المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

٣٥٥ – المجذوب، محمد. تحفة اللبيب من ثقافة الأديب. – المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٣٥٦ – المجذوب، محمد. ذكريات لا تنسى مع المجاهدين والمهاجرين في باكستان. – المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٤م

٣٥٧ – المجذوب، محمد. ردود ومناقشات. – المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٣٥٨ – مجموعة من المختصين. عن ثقافة الطفل. – الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٦هـ

٣٥٩ – المختار(٣). دراسات أدبية ونقدية. – بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ

٣٦٠ – المختار(٥). دراسات نقدية عن الشاعر عمر بهاء الدين الأميري. – بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٧هـ

٣٦١ – مدني، غازي عبيد. موقعنا من الإعراب في القرن الخامس عشر الهجري: دراسة في تغيير اتجاه التغيير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. – جدة: نادي جدة الثقافي، د. ت

٣٦٢ – أبو مدين، عبدالفتاح. الصخر والأظافر. – جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٨هـ

٣٦٣ – أبو مدين، عبدالفتاح. أمواج وأثباج. – جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٥هـ

٣٦٤ – أبو مدين، عبدالفتاح. في معترك الحياة. – جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٢هـ



٣٦٥ - مسابقة الفنون الأدبية لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة الرياض التعليمية. - الرياض: نادي الرياض الأدبي،١٤٢٠هـ.

٣٦٦ - مصلوح، سعد. في النص الأدبي: دراسة أسلوبية إحصائية. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤١١هـ/١٩٩١م

٣٦٧ - المطرودي، محمد بن إبراهيم عبدالرحمن. الشريف الرضي: حياته وشعره. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٤هـ

٣٦٨ - المعري، أبو العلاء. يا ساهر البرق. - تحقيق/ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري. - جازان: نادي جازان الأدبي١٤١٦هـ.

٣٦٩ - المعيني، عبدالحميد. الخليفة عمر بن عبدالعزيز والشعر. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م،(سلسلة ألوان ثقافية رقم ١٥)

٣٧٠ - المعيني، عبدالحميد. شعر بني تميم في العصر الجاهلي.- بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٢هـ

٣٧١ - مفتاح، إبراهيم عبدالله. مقامات فرسانية. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ

٣٧٢ - المفرجي، محمد موسم. الأندلس ورماد التاريخ. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

٣٧٣ - الملا، محمد عثمان.الإخوانيات في الشعر العباسي. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٢هـ

٣٧٤ - منور، محمد عبدالله. شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام حتى أخر العصر الأموي (سنة



١٣٢هـ). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٠هـ، ٣مج (سلسلة الرسائل الجامعية رقم ٢)

٣٧٥ - الموافي، محمد عبدالعزيز. المسرح الشعري بعد شوقي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٥هـ

٣٧٦ - نادي المدينة المنورة الأدبي. دراسات في الأدب الحديث، مج ٣ " من محاضرات النادي الأدبي ". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٣هـ

٣٧٧ - نادي المدينة المنورة الأدبي. دراسات في الأدب الإسلامي، مج ٥ " من محاضرات النادي الأدبي ". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٥هـ

٣٧٨ - ناصف، مصطفى. خصام مع النقاد. - جدة: نادي جدة الأدبي، ١٤١١هـ ١٩٩١/م

٣٧٩ - ناصف، مصطفى. طه حسين والتراث. - جدة: نادي جدة الأدبي، ١٤١٠هـ

٣٨٠ - ناصف، مصطفى. نظرية التأويل. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٤,هـ

٣٨١ - النتشة، إسماعيل داود. وصف الحيوان في الشعر الهزلي. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٢هـ

٣٨٢ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. أحاديث من أرض النور. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ

٣٨٣ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. صقر الروابي. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠هـ

٣٨٤ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. هل يكون الغد يوما آخر. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ

٣٨٥ - الهاجري، سحمي ماجد. القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها حتى عام



١٣٨٤هـ-١٩٦٤/م الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧/م.

٣٨٦ - الهادي، صلاح الدين محمد. اللمعة في صنعة الشعر. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٤هـ

٣٨٧ - الهرفي، محمد بن علي. مدائح الرسول ومرثية في عصره. - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٥هـ

٣٨٨ - الهندي، أشجان بنت محمد. توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٧هـ

٣٨٩ - هولب، روبرت. نظرية التلقي. ترجمة عز الدين إسماعيل - جدة: نادي جدة الأدبي، ١٤١٤هـ.

٣٩٠ - الهويمل، حسن بن فهد. الأدب السعودي بكلام الدارسين العرب. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ.

٣٩١ - الهويمل، حسن بن فهد. في الفكر والأدب دراسات وذكريات. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٣٩٢ - الهويمل، حسن بن فهد. اتجاهات الشعر المعاصر في نجد. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٤هـ

٣٩٣ - وادي، طه. القصة بين التراث والمعاصرة. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

٣٩٤ - وراق، محمد غالب. الخصومة بين النحاة والشعراء. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٠هـ

٣٩٥ - الوصيفي، عبدالرحمن محمد. المستدرك في شعر بني عامر من الجاهلية حتى آخر العصر



الأموي ١٣٢هـ ج١، الدراسة الموضوعية والفنية". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٥هـ

٣٩٦ - الوصيفي، عبدالرحمن محمد. المستدرك في شعر بني عامر من الجاهلية حتى آخر العصر الأموي ١٣٢هـ ج٢ ، "جمع والتحقيق". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٥هـ

٣٩٧ - الوصيفي، عبدالرحمن محمد. مدخل إلى تحقيق النص الشعري. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،د.ت.

٣٩٨ - اليحيى، أحمد عبدالله. النزعات الشعرية عند جماعة أبوللو. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٢هـ

٣٩٩ - يماني، محمد عبده. هل هناك أزمة في الأدب. - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٢هـ

٤٠٠ - يوسف، محمدين. قراءات نقدية تحليلية لنماذج من القصة القصيرة في جيزان. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٢هـ

الأدب: (الشعر):

٤٠١ - إدريس، عبدالله بن عبدالعزيز. الملك عبدالعزيز كما صوره الشعراء العرب (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي،١٤٢٠هـ

٤٠٢ - آدم، علي. مسارات في ذاكرة السراب (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢١هـ

٤٠٣ - أكرم، فيصل. الخروج من المرآة (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٨هـ



٤٠٤ - الألمعي، إبراهيم طالع. سهيل اميماني (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

٤٠٥ - الأمير، علي محمد. بوصلة واحدة لا تكفي (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٥هـ

٤٠٦ - بري، عبدالغني مأمون. نفحات دار الهجرة (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٢٠هـ

٤٠٧ - التغلبي، عمرو بن كلثوم. ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق/أيمن محمد علي ميدان. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، (سلسلة كنوز التراث رقم ٢).

٤٠٨ - أبو سعد، يوسف عبداللطيف. تقاسيم على زورق الأيام. - الدمام: نادي المنطة الشرقية الأدبي، ١٤١٢هـ

٤٠٩ - با عطب، أحمد سالم. عندما تتعرى الأيام (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ

٤١٠ - با عطب، أحمد سالم. رباعيات مخضبة (شعر). - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٩هـ

٤١١ - البلهيشي، محمد صالح. رسائل في حب الوطن. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

٤١٢ - بهكلي، أحمد يحيى. أول الغيث (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٢هـ

٤١٣ - البواردي، سعد. رسائل إلى نازك (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٣هـ

٤١٤ - البواردي، سعد. حروف تبحث عن هوية (شعر). - الدمام: نادي الشرقية الأدبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨

٤١٥ - البواردي، سعد. قصائد تتوكأ على عكاز (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٨هـ



٤١٦ - بيهان، أحمد عبدالله. نزيف المشاعر (شعر). أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٤١٧ - التيهاني، أحمد عبدالله. أماريق (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

٤١٨ - الثبيتي، عيد. سكب (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٢هـ

٤١٩ - الثبيتي، محمد عواض. التضاريس (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٧هـ

٤٢٠ - جبر، عبدالله محمد. أريد عمراً رائعاً (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤هـ

٤٢١ - جبر، عبدالله محمد. حديقة النار والورد (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٧هـ

٤٢٢ - جبر، عبدالله محمد. للحضارة ثمن (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٤هـ

٤٢٣ - جبر، عبدالله محمد. الثرى والثريا (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ

٤٢٤ - جدع، محمد إبراهيم.المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر محمد إبراهيم جدع. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٢٥ - جرابا، عيسى علي. الفجر الباسم (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٢هـ

٤٢٦ - الجهني، نايف. شعراء من منطقة تبوك (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٥هـ

٤٢٧ - الحازمي، حسن حجاب. وردة في فم الحزن (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٦هـ



٤٢٨ - حافظ، عبدالسلام هاشم.أنوار ذهبية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي،١٤٠٢هـ

٤٢٩ - حافظ، عبدالسلام هاشم.المجموعة الشعرية الكاملة لعبدالسلام هاشم حافظ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١.

٤٣٠ - حافظ، عبدالسلام هاشم.المجموعة الشعرية الكاملة لعبدالسلام هاشم حافظ. - ط٢. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج١.

٤٣١ - حافظ، عبدالسلام هاشم. وحي وقلب وألحان (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

٤٣٢ - الحربي، أحمد إبراهيم. تقاسيم على جذع نخلة الوادي (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٤٣٣ - الحربي، أحمد إبراهيم. رحلة الأمس (شعر).- جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٦هـ

٤٣٤ - الحربي، أحمد إبراهيم. وقفات على عقارب الزوال (شعر). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤٢١هـ

٤٣٥ - الحفظي، محمد عبدالرحمن. اشتعال الرمق (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١٩هـ

٤٣٦ - الحفظي، محمد عبدالرحمن. لحظة ياحلم (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٤٣٧ - حكمي، جلوي يحيى. قبل أن ينضب الأمل (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٧ هـ

٤٣٨ - الحكمي، عبدالوهاب بن علي.ساعة من نهار. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ



٤٣٩ - الحكمي، مهدي أحمد. لا تسلني عن جراحي (شعر). -. جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٩هـ

٤٤٠ - الحليبي، خالد بن سعود. قلبي بين يديك: (شعر). - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣

٤٤١ - الحمدان، راشد. خراف الأيام. - أبها: نادي ابها الأدبي،١٤٠٦ هـ

٤٤٢ - الحميدين، سعد. رسوم على الحائط (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٢هـ

٤٤٣ - الحميدين، سعد. أيورق الندم (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٥هـ

٤٤٤ - الخاشقجي، مجدي نصر. على ضفاف الذكريات (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٣هـ

٤٤٥ - الخالد، عبدالله. أناشيد الطفولة: (قصائد للأطفال). - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧

٤٤٦ - الخشرمي، عبدالله. ذاكرة لأسئلة النوارس (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٠هـ

٤٤٧ - الخطراوي، محمد العيد. آفاق وأنفاق (شعر). - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠هـ

٤٤٨ - الخطراوي، محمد العيد. حروف من دفتر الأشواق (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٤٤٩ - الخطراوي، محمد العيد. تأويل ما حدث (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٨هـ



٤٥٠ - الخطراوي، محمد العيد. تفاصيل في خارطة الطقس (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٠هـ

٤٥١ - الخطراوي، محمد العيد. غناء الجرح (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د.ت.

٤٥٢ - الخطراوي، محمد العيد. مرافىء الأمل (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٣هـ

٤٥٣ - الخطراوي، محمد العيد. همسات في أذن الليل (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٤٥٤ - الدبل، محمد سعد. خواطر شاعر (شعر). أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٢هـ/١٩٩١م

٤٥٥ - الدبل، محمد سعد. معاناة شاعر(شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٥هـ

٤٥٦ - دمر، علي. المجموعة الشعرية الكاملة. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٧هـ

٤٥٧ - الذيابي، مطلق مخلد. أطياف العذارى (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٢هـ

٤٥٨ - الذيابي، مطلق مخلد. غناء الشادي (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤هـ

٤٥٩ - الرشيد، عبدالله بن سليم. خاتمة البروق (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي،١٤١٢هـ

٤٦٠ - رشيد، محمد هاشم. على أطلال إرم (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ

٤٦١ - رشيد، محمد هاشم. بقايا عبير ورماد (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤هـ



٤٦٢ - رشيد، محمد هاشم. الأعمال الشعرية الكاملة لمحمد هاشم رشيد. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٠٢هـ

٤٦٣ - رشيد، محمد هاشم. الأعمال الشعرية الكاملة لمحمد هاشم رشيد. - ط٢. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١١هـ١٩٩٠/م، مج ١

٤٦٤ - رشيد، محمد هاشم. على ضفاف العقيق (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٤٦٥ - أبو الرز، مصطفى حسن. الشاطىء يبتعد: (شعر). - الدمام: نادي الشرقية الأدبي، ١٤١٧هـ

٤٦٦ - الرفاعي، سعد سعيد. نزيف الجرح (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٨هـ.

٤٦٧ - الزهراني، أحمد قران. دماء الثلج (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، د. ت

٤٦٨ - الزهراني، حسن محمد. صدى الأشجان (شعر). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٧هـ

٤٦٩ - الزهراني، صالح بن سعيد. تراتيل حارس الكلأ المباح(شعر). - الباحة: نادي الباحة الأدبي،١٤١٩هـ

٤٧٠ - الزهراني، صالح بن سعيد. ستذكرون ما أقول لكم (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٠هـ

٤٧١ - الزهراني، صالح بن سعيد. فصول في سيرة الرماد (شعر). - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٩هـ

٤٧٢ - الزمزمي، عبدالله محمد. هذا أنا (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م



٤٧٣ - الزمزمي، عبدالله محمد. مواجع قلب (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م

٧٧٤ - زولي، إبراهيم. أول الرؤيا: (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٩هـ

٤٧٥ - الزيد، إبراهيم.جراح الليل (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ

٤٧٦ - الزيد، حمد. حروف على أفق الأصيل (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤هـ

٤٧٧ - الزيد، عبدالله عبدالرحمن. بكيتك نوارة الفال، سجيتك جسد الوجد (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة،١٤٠٦هـ.

٤٧٨ - الزيد، عبدالله. مورقٌ بالذي لا يكون (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٢هـ

٤٧٩ - سرحان حسين. الصوت والصدى (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٩هـ

٤٨٠ - أبو سعد، يوسف عبداللطيف. تقاسيم على زورق الأيام. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي،١٤١٢هـ

٤٨١ - سعيد، علي عبدالفتاح. وطني غنيت لك (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٢هـ

٤٨٢ - ابن سلطان، الشريف منصور. - نغم وألم (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٥هـ

٤٨٣ - سليمان، محمد عادل. أباريق النور (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ

٤٨٤ - السنوسي، محمد بن علي. الأعمال الشعرية الكاملة. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٣هـ



٤٨٥ - السماوي، يحيى. من أغاني المشرد (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٤هـ

٤٨٦ - سهيل، حسين محمد. أشرعة الصمت (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ

٤٨٧ - سهيل، حسين محمد. وللأقمار باب (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ

٤٨٨ - السيد، أبو زيد إبراهيم. في موكب الضياء (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٤٨٩ - السيد، مفرج. رشة عطر (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٨هـ.

٤٩٠ - السيف، سعود بن سليمان. غروب زمن الشروق (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٢٢هـ

٤٩١ - الشريف، حمزة. عطر تهامي (شعر). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

٤٩٢ - صبحي، محمد علي. أهات مكتومة (شعر). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٨هـ

٤٩٣ - صعابي، إبراهيم عمر. حبيبتي والبحر (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٣هـ

٤٩٤ - صعابي، إبراهيم عمر. مساء الحب أيتها الشمس. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٣هـ

٤٩٥ - صعابي، إبراهيم عمر. وقفات على الماء (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٢هـ

٤٩٦ - صعابي، إبراهيم عمر. وطني سيد البقاع (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١٩هـ/١٩٩٩م

٤٩٧ - الصلهبي، حسن أحمد. عزف على أوتار مهترئة (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٢هـ

٤٩٨ - الصويغ، محمد. تقاسيم (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٠هـ

٤٩٩ - صيرفي، حسن مصطفى. دموع وكبرياء (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٥٠٠ - صيقل، علي محمد. أغنية للوطن (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٩هـ

٥٠١ - صيقل، علي محمد. ترانيم على الشاطئ (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٦هـ

٥٠٢ - أبو طويلة، دخيل الله. تقاسيم على الرمس (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١١هـ

٥٠٣ - عارف، محمود. ترانيم الليل (شعر). - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٤هـ

٥٠٤ - عبدالحق، أيمن. حمى الأحلام (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٢هـ

٥٠٥ - العبيد، عبدالرحمن بن عبدالكريم. يا أمة الحق (شعر). - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١هـ١٩٩٣/م

٥٠٦ - العرفج، أحمد عبدالرحمن. الخطايا أسئلة (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٥٠٧ - العروي، حسين عجيان. الأعمال الشعرية الكاملة لحسين عجيان العروي- ج١. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٢٢هـ

٥٠٨ - العروي، حسين عجيان. لم السفر، نبوءة الخيول بشائر المطر ؟ قصائدي انتظار ما لا ينتظر(شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤١٢هـ



٥٠٩ - العريض، ثريا. عبور القفار فرادى (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ

٥١٠ - العسعوس، حمد. دوائر للحزن والفرح (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٧هـ

٥١١ - عسيري، علي آل عمر. قصائد غاضبة (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١١هـ/١٩٩١م

٥١٢ - عسيري، علي آل عمر. قصائد للوطن (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٦هـ١٩٩٥/م

٥١٣ - العصيمي، تركي. ديوان أبها. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٧هـ١٩٩٦/م

٥١٤ - العطوي، محمد فراج. بوح الروح (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٩هـ

٥١٥ - أبو العلا، علي حسن. سطور على اليم (شعر). - مكة: نادي مكة الأدبي، ١٤٠٤هـ

٥١٦ - علي، محمد وحيدر عمر. بسمة نور: شعر للأطفال. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٧هـ

٥١٧ - العمري، صالح سعد. نغم الأرض (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٠هـ

٥١٨ - العمري، غرامة خلوفه. ثلاثون جرحاً (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٠هـ

٥١٩ - العواجي، إبراهيم. مد و الشاطيء أنت (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ

٥٢٠ - العواجي، إبراهيم. وشم على جدار الوقت (شعر). -الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢٠هـ

٥٢١ - العواجي، إبراهيم. فجر أنت لا تغيب (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ



٥٢٢ - العوضي، محمد سعيد. أحاديث. - ط٢. - جدة: نادي جدة الأدبي، ١٤٠٦هـ

٥٢٣ - العياشي، إبراهيم علي. مبضع الجراح. - المدينة المنورة: نادي المدينة، ١٤٠٢هـ

٥٢٤ - عيسى، فوزي سعد. أحبك رغم أحزاني (شعر). - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٥هـ

٥٢٥ - الغامدي، علي صالح. حنين (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ

٥٢٦ - فتوى، ياسر. عندما يورق الصخر. - جدة: النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٣هـ

٥٢٧ - الفيفي، علي حسين. أزهار (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ

٥٢٨ - الفيفي، علي حسين. زائر الأمس (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ

٥٢٩ - الفيفي، علي حسين محمد. الهمس الخافت (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ

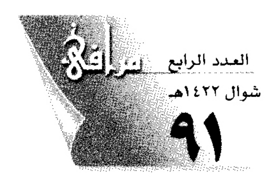
٥٣٠ - القرشي، حسن عبدالله. ورد وشوك (شعر). - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٢هـ

٥٣١ - اللجنة الثقافية بالنادي. عندما تلتهب القوافي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي،١٤١٢هـ

٥٣٢ - محمد، بشار محمد توفيق.ومض الرماد (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٦هـ

٥٣٣ - المجذوب، محمد. آلام وأحلام (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٥٣٤ - المجذوب، محمد. نصوص مختارة من نار ونور



وهمسات قلب (شعر). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٨هـ

٥٣٥ - المجرشي، حسن ناصر. الحب الكبير. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

٥٣٦ - مجموعة شعراء. شدو على أغصان الوطن (شعر). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤١٩هـ

٥٣٧ - مجموعة من الشعراء. من وحي الفاجعة (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١١هـ/١٩٩١م

٥٣٨ - مجموعة من الشعراء. بيادر عدد خاص (الشعر في رحاب الفهد) (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٠هـ

٥٣٩ - مجموعة من شعراء أبها. قصائد من الجبل (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٥٤٠ - المشعان، محمد بن سعد. ومضات (شعر). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٠هـ

٥٤١ - مطاعن، أحمد إبراهيم. دورة الأيام (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥٤٢ - مفتاح، إبراهيم عبدالله. رائحة التراب (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٦هـ

٥٤٣ - النجمي، حسين أحمد. باقة من فلَ (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٢هـ

٥٤٤ - النجمي، حسين أحمد. تأملات على مرافي الغربة (شعر). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

٥٤٥ - النعمي، علي أحمد. جراح قلب (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٩هـ



٥٤٦ - النعمي، علي أحمد. الرحيل إلى الأعماق (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

٥٤٧ - النعمي، علي أحمد. عن الحب ومنى الحلم (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٥هـ

٥٤٨ - النعمي، علي أحمد. لعيني لؤلؤة الخليج (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٣هـ

٥٤٩ - النعمي، علي أحمد. النغم الحزين (شعر). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤٢١هـ

٥٥٠ - الوزان، إبراهيم دخيل. وأنك.. أصل الجهات (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٩هـ

٥٥١ - الوقداني، محمد ضيف الله. صدى الأيام (شعر). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٨هـ

٥٥٢ - يعقوب، محمد. رهبة الظل (شعر). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٢هـ

الأدب: (الرواية والقصة):

٥٥٣ - باخشوين، عبدالله. الحفلة (قصة). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

٥٥٤ - البدوي، محمد علي. الكابتن ماجد (قصص قصيرة للإطفال). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ

٥٥٥ - البلهيشي، محمد صالح. حروف في الرماد (قصة). - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ

٥٥٦ - تراوري، محمود. بيان الرواة في موت ديما (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ



٥٥٧ - الجراد، سعود. بورتريه (للسيد مطيع). - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤٢٠هـ

٥٥٨ - جمعان، عبدالله سعيد. تذكرة عبور (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٢هـ

٥٥٩ - جمعان، عبدالله سعيد. ليلة عرس نادية (رواية). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ

٥٦٠ - الحبردي، علي محمد. بحيرة العطش (رواية). - الدمام: نادي الشرقية الأدبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨

٥٦١ - الحربي، حكيمة. حلم في دوامة الانهزام. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٥٦٢ - حرب، عبدالهادي. باقة البنفسج (قصة). - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

٥٦٣ - حسين، عبدالله محمد. الشرط (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٩هـ

٥٦٤ - الحماد، سليمان. الأستاذ مكرر (قصة). - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م

٥٦٥ - حمود، أحمد علي. دموع الندم (رواية). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٦هـ

٥٦٦ - الحميد، جار الله. رائحة المدن (قصة). - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

٥٦٧ - الحميد، جار الله. ظلال رجال هاربين (قصة). - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م

٥٦٨ - الحميد، محمد عبدالله. شهادة للبيع وقصص أخرى. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، (سلسلة ألوان ثقافية رقم ١٤).

٥٦٩ – الحميدان، إبراهيم الناصر.دم البراءة (رواية). – جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢١هـ

٥٧٠ – الحميدان، إبراهيم الناصر.سفينة الضياع. – ط٢. – الطائف:نادي الطائف الأدبي،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٥٧١ – خال، عبده محمد. حكايات المداد (قصص للأطفال). – جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٧٢ – خال، عبده محمد. حوار على بوابة الأرض. – جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٧هـ

٥٧٣ – الخضري، خالد محمد. امرأة من ثلج (قصة). – الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢٠هـ

٥٧٤ – دمنهوري، خالد عباس. صانع المعروف (قصص أطفال). – مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ

٥٧٥ – دمنهوري، خالد عباس. الطفل المثالي(قصص أطفال). – مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ

٥٧٦ – دمنهوري، خالد عباس. تامر والثعبان (قصص أطفال). – مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

٥٧٧ – دمنهوري، خالد عباس. تامر والغزال (قصص أطفال). – مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

٥٧٨ – دمنهوري، خالد عباس. رد الجميل (قصص أطفال). – مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٦هـ

٥٧٩ – أبو دية، جبريل خليل. تداعيات الرجل الرمادي (قصة). – جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٦هـ

٥٨٠ – الزهراني، عبدالخالق. السفر الأخير (قصة). – تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢١هـ

٥٨١ – زيلع، عمر طاهر. القشور (رواية).- ط٫ ٣ – جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٢هـ

٥٨٢ – السديري، تركي ناصر. حادي بادي (قصة) الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٥٨٣ – سلام، طاهر عوض. فلتشرق من جديد (رواية). – أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٣هـ

٥٨٤ – السيد، فاروق حسان. البخيل الذي باع ما لا يباع (قصص قصيرة للإطفال). – جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٩هـ

٥٨٥ – الشباط، عبدالله أحمد. حمدونه (قصة). – جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٨هـ

٥٨٦ – الشبيب، رقية حمود. الموعد المؤجل (قصة). – الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٦هـ

٥٨٧ – الشقحاء، محمد بن منصور. الانحدار (قصة). – الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٣هـ١٩٩٣/م.

٥٨٨ – الشقحاء، محمد بن منصور. الزهور الصفراء (قصة). – الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٤هـ

٥٨٩ – الشمري، عبدالحفيظ. ضجر اليباس (قصص). – الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٢١هـ

٥٩٠ – الشمري، عبدالحفيظ. وتهرأت حبالها (قصص). – حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٨هـ

٥٩١ – الشمري، عبدالحفيظ. مجموعة قصص للأطفال. – حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤١٨هـ

٥٩٢ – الصقعبي، عبدالعزيز. لا ليلك ليلي ولا أنت انا (قصة). – الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٣هـ



٥٩٣ - الصويغ، محمد حمد. الخلاص (قصة). - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٤هـ

٥٩٤ - العامري، عمرو. طائر الليل (قصة). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٠٩هـ

٥٩٥ - عالم، رجاء. ٤صفر (رواية). - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٤هـ

٥٩٦ - عبدالمطلب، محمد. أمام عرين الأسد (قصص قصيرة للإطفال). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ

٥٩٧ - العبودي، محمد بن ناصر. حكايات تحكى. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

٥٩٨ - العتيق، فهد. أظافر صغيرة.. وناعمة (قصص قصيرة). - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، د. ت.

٥٩٩ - عثمان، نعيمان. مسرحية اللعبة. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٤هـ١٩٩٤/م

٦٠٠ - عجيم، محمد. مقطع من سمفونية الوحل (قصة). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٠هـ

٦٠١ - العسيري، تركي محمد. من أوراق جماح السرية (قصة). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٠هـ

٦٠٢ - عصمي، محمد. رفعت يدي (قصة). - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٠٣ - عقيل، محمد زارع. أمير الحب (رواية). - ط٢. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٠هـ

٦٠٤ - العمري، غرامة، العبيدان، موسى بن مصطفى. قصص قصيرة من منطقة تبوك. - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢٠هـ



٦٠٥ - الغامدي، عقيلي عبدالغني.الأخطبوط والمستنقع (رواية). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ

٦٠٦ - الغامدي، مريم محمد.أحبك ولكن (قصة). - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٧هـ

٦٠٧ - أبو الفرج، غالب حمزة. وداعاً أيها الحزن (رواية). - المدينة المنورة: نادي المدينة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

٦٠٨ - الفزيع، خليل. لحظة إنهيار وقصص أخرى (قصة). - تبوك: نادي تبوك الأدبي،١٤٢١هـ

٦٠٩ - الفزيع، خليل إبراهيم. العذاب الذي لا يموت: (قصة). - الدمام: نادي الشرقية الأدبي، ١٤١٩هـ

٦١٠ - فطاني، جميلة. الانتصار على المستحيل (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ

٦١١ - الفقي، علي. في غيابة الجب. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤٠٢هـ

٦١٢ - فودة، إبراهيم أمين. المهمة الصعبة. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ١٩٨٣/م

٦١٣ - قدس، محمد علي. هموم صغيرة (قصة). - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٥هـ

٦١٤ - القرشي، خلف سرحان. الطريق التعب (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٥هـ

٦١٥ - كتوعة، يحيى حسن. حكاية خالتي خديجة (قصة). - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ

٦١٦ - ليونز، جون. تشومسكي، ترجمة/ محمد زياد كبة.



- الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

٦١٧ - المجذوب، محمد. قصص لا تنسى: اللقاء السعيد وقصص أخرى. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ

٦١٨ - مدخلي، محمد منصور. عروس القرية (قصة). جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ

٦١٩ - مشري، عبدالعزيز. أحوال الديار(قصة). - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

٦٢٠ - مشري، عبدالعزيز. الزهور تبحث عن آنية. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٨هـ

٦٢١ - مشري، عبدالعزيز. بوح السنابل (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ

٦٢٢ - المصبح، فهد أحمد. الآنسة أولين (قصة). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩ هـ

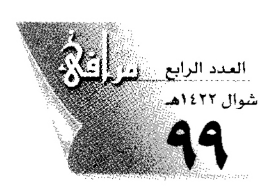
٦٢٣ - المصبح، فهد أحمد. للدموع لغة أخرى (قصة). - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣

٦٢٤ - مغفوري، إبراهيم. عبدالكريم والسلطان (قصة اطفال). - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤٢٠هـ

٦٢٥ - الناصر، إبراهيم. سفينة الضياع (رواية). - الطائف:نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٩هـ

٦٢٦ - نجم، زكية راشد. الآخرون ما زالوا يمرون (قصة). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٥هـ

٦٢٧ - النعمي، حسن محمد. زمن العشق الصاخب (قصة). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ



٦٢٨ - النعمي، حسن محمد. آخر ما جاء في التأويل القروي (قصة). - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ

٦٢٩ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. حكايات للناس والزمن. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ

٦٣٠ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. شكوى العباقرة. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ

٦٣١ - الهذال، عاشق. الكلب والحضارة: قصص من البيئة. - جدة: نادي جدة الثقافي، ١٤٠٣ هـ

٦٣٢ - ياغي، حسين محمد. النورس (قصة). - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ

٦٣٣ - بوسف، أحمد إبراهيم. ألسنة البحر (قصة). - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٠هـ

الجغرافيا والتراجم والتاريخ:

٦٣٤ - الأشعري، محمد بن أحمد إبراهيم. التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب ومنها أنساب عسير، تحقيق/سعد عبدالمقصود ظلام أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ

٦٣٥ - الأنصاري، عبدالقدوس. التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٣هـ

٦٣٦ - الأنصاري، ناجي محمد حسن عبدالقادر. عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٦هـ.



٦٣٧ - البلهيشي، محمد صالح. لمحات عن حياة الربيع. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ

٦٣٨ - البلهيشي، محمد صالح. المدينة اليوم: المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر غرة المحرم ١٤٠١هـ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ

٦٣٩ - التمام، غازي بن سالم. رسائل في آثار المدينة النبوية. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ

٦٤٠ - الثبيتي، عياد عيد. ابن طراوة النحوي. الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٣هـ

٦٤١ - الجميعي، عبدالمنعم إبراهيم الدسوقي. عسير خلال قرنين ١٢١٥هـ- ١٤٠٨هـ/ ١٨٠٠م-١٩٨٨م. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ

٦٤٢ - الجودي، صالح غازي. الأعلام من رواد الأمن العام. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ

٦٤٣ - الحارثي، محمد مريسي. عبدالعزيز الرفاعي أديباً. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٤هـ

٦٤٤ - الحارثي، ناصر بن علي. مدخل إلى الآثار الإسلامية في منطقة الطائف. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ

٦٤٥ - الحازمي، عبدالعزيز، وعلي عودة. مهد الذهب. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ

٦٤٦ - حافظ، عبدالسلام هاشم. المدينة المنورة في التاريخ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٢هـ



٦٤٧ - حافظ، السيد عثمان. صور وذكريات عن المدينة المنورة. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٠٣هـ

٦٤٨ - الحجبي، محمد صالح بن أحمد بن زين الدين العابدين الشيبي العبدري (شيخ سدنة الكعبة المعظمة المتوفى سنة ١٣٥٥هـ). إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام، تحقيق/ إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م

٦٤٩ - الحميد، محمد عبدالله. افتراءات الصليبي: متابعات أولى. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ

٦٥٠ - حيدر، أحمد محمد. الجغرافيا الزراعية لمنطقة عسير. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ

٦٥١ - أبو داهش، عبدالله بن محمد. عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى ١٢١٥هـ- ١٢٣٣هـ. - أبها: نادي أبها الأدبي،١٤١٠هـ

٦٥٢ - الدخيل، حمد بن ناصر. حمزه بن بيض الحنفي. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤١٨هـ

٦٥٣ - الدفاع، علي عبدالله. رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والإسلامية. - جازان: نادي جازان ا الأدبي، ١٤٠٩هـ

٦٥٤ - الدفاع، علي عبدالله. رواد العلوم الرياضية في الحضارة العربية والإسلامية. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٣هـ

٦٥٥ - الدفاع، علي عبدالله. ابن سيناء. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ



٦٥٦ - الدفـاع، علي عبـدالله. رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٠هـ

٦٥٧ - الروثي، محمد أحمد و نادي جدة الأدبي الثقافي. المدينة المنورة " البيئة والإنسان ". - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،١٤١٨هـ

٦٥٨ - الزيد، إبراهيم محمد. تاريخ الشيخ محمد بن عبدالله المنصوري. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

٦٥٩ - الزيد، إبراهيم محمد. الرئاسة في قبيلة زهران. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٦٠ - الزيد، إبراهيم محمد. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب. - الطائف: نادي الطائف الأدبي،١٤٠٣هـ

٦٦١ - ابن سلم، أحمد سعيد. موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين خلال ستين عاماً ١٣٥٠- ١٤١٠هـ. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

٦٦٢ - ابن سلم، أحمد سعيد. موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين: القسم الأول. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٦٣ - ابن سلم، أحمد سعيد. موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين: القسم الثاني. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٦٤ - ابن سلم، أحمد سعيد. موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين: القسم الثالث. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٦٥ - ابن سلم، أحمد سعيد. موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين: القسم الرابع. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٦٦ - السلمان، محمد بن عبدالله. قيام المملكة العربية السعودية وبدايات نهضتها الحضارية. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي،١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٦٦٧ - السلمان، محمد عبدالله. علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا والدور السعودي في حماية الخليج. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، د. ت.

٦٦٨ - السلمان، محمد عبدالله. وقائع معركة الدرعية. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٦٩ - السنيدي، عبدالعزيز بن رشيد. مكة في العهد السعودي. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٧٠ - السويداء، عبدالرحمن بن زيد. شعراء من منطقة حائل. - حائل: نادي حائل الأدبي، ١٤٢٢هـ

٦٧١ - السليمان، محمد. دخول الملك عبدالعزيز الحجاز. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

٦٧٢ - السواط، عيضة بن عبدالغفور. شعراء ثقيف في العصر الأموي. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ

٦٧٣ - شافعي، سلام. عمر بن شبَة.- المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٧هـ

٦٧٤ - الشبل، عبدالله بن يوسف. - تاريخ ابن ربيعة. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٦هـ

٦٧٥ - الشقحاء، محمد. و محمد كمال. تحفة اللطائف



في فضل ابن عباس ووج والطائف. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٣هـ

٦٧٦ - الشويعر، محمد بن سعد. أبو الشمقمق. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٦٧٧ - الشويعر، محمد بن سعد. من مشاهير علمائنا. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ

٦٧٨ - ابن صنيتان، محمد. وقفات في حرب الخليج. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤١٣هـ

٦٧٩ - الصنيع، عبدالله. المدخل إلى البحث العلمي الجغرافي المعاصر. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٤هـ

٦٨٠ - عبدالجبار، فاطمة سالم. أحمد قنديل.. حياته وشعره. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤١٩هـ

٦٨١ - عبدالخالق، مصطفى. طاهر زمخشري حياته وشعره. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٤هـ

٦٨٢ - عبدالواحد، مصطفى. إبن شرف القيرواني. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٢هـ

٦٨٣ - العبيد، سليمان. البغدادي: (حياته ودراساته النحوية). - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢١هـ

٦٨٤ - العبيد، عبدالرحمن بن عبدالكريم. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج٢.

٦٨٥ - العبودي، محمد بن ناصر. على ضفاف الأمازون:



رحلة في المنطقة الأستوائية من البرازيل. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٠هـ

٦٨٦ - عسيري، علي أحمد عمر. أبها في التاريخ والأدب. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٣هـ

٦٨٧ - عسيري، علي أحمد عمر. عسير من ١٢٤٩هـ ١٢٨٩هـ/ ١٨٣٣م- ١٨٧٢م. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ

٦٨٨ - العقيلي، محمد بن أحمد. حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثاره العلمية. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ

٦٨٩ - العقيلي، محمد بن أحمد. سوق عكاظ في التاريخ. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ

٦٩٠ - العقيلي، محمد بن أحمد. مذكرات سليمان شفيق باشا. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٥هـ

٦٩١ - العمري، عمر بن غرامة. قبائل إقليم عسير. أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ

٦٩٢ - العمري، عمر بن صالح. الشيخ عبدالله السليم: حياته وجهوده. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٠هـ

٦٩٣ - أبو عودة، علي أحمد محمد. المعجم الجغرافي لمحافظة مهد الذهب. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ

٦٩٤ - فلالي، إبراهيم هاشم. خالد أحمد الدنياوي. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤٢١هـ

٦٩٥ - القثامي، مناحي ضاوي. تاريخ الطائف قديماً وحديثاً. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٢١هـ



٦٩٦ - القرني، علي خضران. من أدباء الطائف المعاصرين. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٠هـ

٦٩٧ - الكاظمي، أحمد علي أسد الله. رحلة إلى الغرب. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ١٩٥ص.

٦٩٨ - كمال، حسان محمد سعيد. الطائف عروس المصائف. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٥هـ

٦٩٩ - الكناني، علي بن محمد. نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق/ عثمان محمود الصيني. - الطائف: نادي الطائف الأدبي،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ١٢٤ص.

٧٠٠ - لجنة التأليف بالنادي. اعرف بلدك الباحة. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٩هـ

٧٠١ - محاضرات النادي الأدبي بالمدينة. دراسات حول المدينة المنورة. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي،د.ت.

٧٠٢ - المبارك، عبدالرحيم يوسف. قبيلة عبدالقيس. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٥هـ١٩٩٥/

٧٠٣ - أبو مدين، عبدالفتاح. هؤلاء عرفت. - جدة: نادي جدة الأدبي الثقافي، ١٤٢١هـ

٧٠٤ - المسند، عبدالعزيز. الصين يأجوج ومأجوج. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٠هـ

٧٠٥ - المغيري، عبدالرحمن بن زيد. المنتخب في ذكر أنساب وقبائل العرب، تحقيق/ إبراهيم محمد



الزيد. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦٠٧ - مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزاوي: دراسة وتحقيق لبعض المعالم الجغرافية. اختيار وتحقيق/ عبدالعزيز صقر الغامدي و محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا. - - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ

٧٠٧ - الملحم، محمد بن ناصر. تاريخ البحرين في القرن الأول الهجري (شرق الجزيرة العربية). - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي،١٤١٨هـ/١٩٩٧ م.

٧٠٨ - ميورقي. بهجة المهج، تحقيق إبراهيم الزيد. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٤هـ

٧٠٩ - الندوي، سلمان عايد. الجاحظ بين مؤلفاته. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (سلسلة ألوان ثقافية رقم١١)

٧١٠ - نيازي، عبدالكريم عبدالله. الفهد القائد وبناء المواطن الصالح. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

٧١١ - هورخرونيه، ك. سنوك. صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ج٢، ترجمة محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا. - مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي ١٤١١هـ/١٩٩٠م

٧١٢ - يونس، سيد أحمد. لمحات من تاريخ عسير القديم. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، (سلسلة ألوان ثقافية رقم ٤)



ثانياً: الدوريـــات:

٧١٢ - الأطام (إصـدارة دورية تعنى بالإبـداع والدراسـات الأدبية)، ع١. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

٧١٤ - أفنان (ملف ثقـافي دوري)، ع١. - تبـوك: نـادي تبوك الأدبي، ١٤١٥هـ.

٧١٥ - الأدبيـــة (مـجلة شـهـرية)، مج ١، ع ١، س ١. - الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ١٤١٢/٧/٥هـ.

٧١٦ - بيـادر (ملف ثقـافي إبداعي دوري نصف سنوي)، ع١. - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ.

٧١٧ - جـذور (دورية تعنى بـالتـراث وقـضـاياه)، ع١. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ذو القعدة، ١٤١٩هـ/ فبراير ١٩٩٩م

٧١٨ - دارين (كـتــاب دوري يعنـى بالإبداع والدراســات النقدية- يصدر بصفة فصلية)، ع ١. - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٤ هـ.

٧١٩ - دورية البلد الأمين، ع١. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٥هـ.

٧٢٠ - الـراوي (دوريـة تعنـى بـالإبداع القـــصــــصـي فـي الجــزيرة الـعــربيـــة)، ع١. - جــدة: النـادي الأدبي الثقافي، ذو القعدة،١٤١٨ هـ/ مارس ١٩٩٨م.

٧٢١ - ســـوق عـكاظ (ملف دوري)، ع ١٩. - الطـائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٣هـ.

٧٢٢ - عـلامـات في النقـد الأدبي (كتـاب دوري يصـدر كل ثلاثة اشـهـر)، مـج، ع١، ج١. - جدة: النـادي الأدبي الثقافي، ذو القعدة، ١٤١١هـ/ مايو ١٩٩١ م.



٧٢٣ - قوافل (كتاب أدبي دوري يصدر بصفة فصلية)، مج ١، ع ١، س ١. - الرياض: النادي الأدبي بالرياض، شوال ١٤١٣هـ

٧٢٤ - ملف نادي الطائف الأدبي (تغير اسمه إلى سوق عكاظ اعتباراً من العدد التاسع عشر- ملف إبداعي أدبي يصدر كل أربعة أشهر).. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٥م.

٧٢٥ - محاضرات (كتاب أدبي دوري يصدر بصفة فصلية)، ج١. - جدة:النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٤هـ.

٧٢٦ - المختار (نماذج من محاضرات النادي ج١). - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٨هـ.

٧٢٧ - مرافئ (ملف دوري يعنى بالثقافة والإبداع)، ع ١، - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ.

٧٢٨ - ملف العقيق (ملف ثقافي أدبي محكم غير دوري). -. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٧٢٩ - المنتدى (ملف دوري)، ع١. - الباحة: نادي الباحة الأدبي، ١٤١٦هـ.

٧٣٠ - نوافذ (دورية تعنى بترجمة الأدب العالمي)، ع١. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، جمادى الأولى، ١٤١٨هـ/ سبتمبر ١٩٩٨م.

الخاتمة:

وبعد عزيزي القارئ فهذه القائمة التي بين أيديكم ليست كل إنتاج الأندية الأدبية الفكري في المملكة فلديها



الكثـيـر مما لا يتـسع له حـدود هذه القـائمـة الزمني (١٤٠٢هـ - ١٤٢٢هـ) والتي أتت احـتـفـاء بالذكـرى الغالية على قلوبنا، ذكرى تولي خادم الحرمين الشريفين حفظه الله مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية.

وليست النتاج الفكري الوحيد على مستوى الوطن بكل هيئاته ومؤسساته التعليمية والثقافية فلديها الكثير والكثـير من الإنتـاج الفكري الذي يحـتـاج حـاصـره إلى مجلدات ضـخـمة لحصـره وهذا لم يأت من فراغ بل أتى نتيجـة دعم غير محـدود من لدن حكومـة مولاي خـادم الحـرمين الشريفين وفي عهده الميمون. نسأل الله تعالى أن يكون في ميـزان حسناته وأن ينفع بما قـدم ويقـدم البلاد والعباد.

قراءات إثرائية:

للاطلاع على المزيد من الإنتاج الفكري للأندية الأدبية الثقافية في المملكة للفترة ما بين (١٣٩٥هـ - ١٤٠١هـ) انظر كلا من:

ساعاتي، فهد بن سيف الدين غازي. حركة النشر في الأندية الأدبية الثقافية بالمملكة العربية السعودية:دراسة وتحليل. -

الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (السلسلة الأولى رقم ٢٨).

سـيـدو، أمين سليـمـان. مطبـوعـات النادي الأدبي بالرياض توثيقاً واستخلاصاً. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٤٠٩هـ

نادي جازان الأدبي. عشرون عاماً من مسيرة نادي



جازان الأدبي. - جازان: نادي جازان الأدبي،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م

نادي جدة الأدبي الثقافي. دليل كتاب النادي "رصد ببليوجرافي لإصدارات النادي حتى عام ١٤٠٥هـ. - جدة:النادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٤٠٧هـ١٩٨٦/م

نادي الطائف الأدبي.إصدارات نادي الطائف الأدبي. -الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤١٤هـ

نادي الطائف الأدبي. الأندية الأدبية في سطور. - ط ٢. - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٧هـ

نادي المدينة المنورة الأدبي. مسيرة ٢٥عاماً لنادي المدينة المنورة الأدبي، إعداد/ محمد صالح البليهشي. - المدينة المنورة: نادي المدينة الأدبي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

نادي مكة الثقافي ومسيرة ربع قرن. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠ هـ

نادي مكة الثقافي الأدبي. الذكرى(٢٥) لنادي مكة الثقافي الأدبي. - مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٠هـ.

نادي مكة الثقافي. دليل النادي. - مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٠هـ

نادي المنطقة الشرقية الأدبي. دليل إصدارات الأندية الأدبية بالمملكة العربية السعودية. - الدمام: نادي الشرقية الأدبي، ١٤١٤هـ



إبحار في أعماق الفصحى

"تلويحة شعرية لمقام اللغة العربية"

شعر:
عبدالرحمن
صالح
العشماوي*

رَوْضُنا مـا زال بالخِصْبِ نَدِيًّا
بُكْرَةً ، يُثْمِرُ فينا ، وعَشِيَّا
أَنْبَتَ الفُصْحَى لنا خيرَ نباتٍ
فَنَمَتْ لَفْظاً وحِسًّا شاعريًّا
وازدهَتْ نَصًّا بلاغيًّا بديعاً
يَمْلأُ النَّفْسَ شعوراً أَرْيَحِيًّا
واحةٌ يَسْتَمْنِحُ الخِصْبُ ثَراها
خِصْبَهُ ، يطلبُ منها النَّبْعُ رِيًّا
أيُّها السائلُ عنَّا في زمانٍ
ذاقَ فيه الناسُ بُؤْساً "عَوْلَمِيًّا"
من جذور اللُّغةِ الفصحى انطلَقْنا
نملأُ الدنيا صدىً عذْباً شجِيًّا
وبها نتلو كتاب اللهِ غَضًّا
مثلَما أنزله اللَّهُ طَرِيًّا
لغةٌ ما سافرَ الإبداعُ فيها
سَفَراً ، إلاَّ أعادتْه فتِيًّا
ليستِ البحرَ ، ففي البحر غُثاءٌ
وهي تُعطي ماءَها عَذْباً نَقِيًّا

● عبدالرحمن بن صالح العشماوي : شاعر سعودي معروف ، ولد في منطقة الباحة عام ١٣٧٤هـ ، حاصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهو من كبار شعراء المملكة وأغزرهم نتاجاً ، صدر له أكثر من عشرة دواوين شعرية منها : شموخ في زمن الانكسار ، وحديث النفس ، وريحانة ، ونقوش على واجهة القرن الخامس عشر.



دُرُّهـا أَصـــفى مـن الـدُّرِّ وأغلـى

فَــهْي لا تَحـمـلُ دُرّاً صَـدَفـيّـا

هي بَحْـرٌ من بيـانٍ لم يُخـالطْ

مـاءَهُ مِلْحٌ ، ولم يَحـمِلْ عَـصِـيّـا

لغـةٌ أَسْـفَـرَ عنها الفـجـرُ ، وَجْـهاً

سـاحـرَ العـينينِ رَيّانَ المُحَـيّـا

وُلِـدَتْ فـي حِـضْنِ تـاريخ عـظيم

خَـرَجَتْ منه لنا خَلْقـاً سَـوِيّا



إبحار في أعماق الفصحى

مُنْذُ أنْ كان لها الشِّعرُ رداءً
مُحْكَمَ النَّسج وثَوْبَاً قُرَشِيَّا
لغةٌ يحملها هَدْيُ كتابٍ
صار كنزاً للمعاني أبَدِيَّا
قد حَباها سَيِّدُ الخلق بياناً
صافيَ المعنى ، وهَدْيَاً نَبَوِيَّا
لغتي الفصحى أرَى في مُقلتيها
فَيْضَ دَمْعٍ قد جرى نَهْراً سَخيَّا
هي لا تبكي كما نبكي ، ولكنْ
دَمْعُها يأتي نزيفاً داخليَّا
هي تشكو عُجْمَةً في القوم تَسري
لمْ تدعْ شيخاً ولم تتركْ صبيَّا
صرختْ في وجهِ صمتي ذاتَ يومٍ
لِتُثيرَ العَزْمَ والغَيْرَةَ فيَّا
مالكم ياقومُ، تُؤْذون شعوري
بلسانٍ يشتكي في القولِ حِيَّا ؟؟
أنا لا أسمع نُطْقاً عربيَّا
خالص اللَّفظِ ، وحِسَّاً يعْربيَّا
أنا لا أسمع لَفْظاً مستقيماً
إنما أسمع لّفْظاً أَعْجميَّا
إنما أسمع ما يُشْبِهُ عندي
لُغَةَ الجنِّ اختلاطاً ودَوِيَّا

فـــالإذاعـــاتُ التي تَهــدر فـــيكم
كلَّ يوم ، تُظْهِــرُ الدَّاءَ الخَـــفـــيَّـــا
والفـــضـــائيَّـــاتُ تجـــري بكلامٍ
ســـاقطٍ ، يـجـــرح مَنْ كـــان أبـيَّـــا
وأرى في صُـــحُفِ القـــوم كـــلامـــاً
يقــتل الإعــرابَ قَـتْــلاً هَمَــجِــيَّـــا
كـلـمـــــاتٌ جُلِبَتْ مـن كـلِّ أرضٍ
مــثلمـــا يجلِبُ جـلاَّدٌ عِـصِــيَّـــا
أوْ كـــمـــا يجلبُ سِـمْـسَـــارٌ قــروداً
ضـــابحـــاتٍ ، وقَطيـعـــاً "غَـيْلَمِـيَّـــا"(*)
مـــا بكم في عــصــركم صــرتُمْ غُــثَــاء
تَسْـــتَـــذِلُّون الوِفـــاقَ العـــائِليَّـــا ؟
يا بني يَعْـــرُبَ مـــزَّقْــتُم ثيـــابي
وأَتَيْـــتُم ـ ويْحَكُم ـ شــيـــئـــاً فَـــرِيًا
إنْ خـــرجـتم من بســـاتيني ، لقــيــتُمْ
حَـــــسَكَاً يُؤْذي ، ودربـاً دمـــــويَّـــا
لغـــةُ الضَّـــادِ أنـا ، والضَّـــادُ حَــرْفٌ
لم يزلْ باللُّغــة الفــصـحى حَـفِـيَّـــا
أنـا يا قـــومُ ، لكم بيتٌ كـــبـــيـــرٌ
يَجْــمَعُ الشَّــمْلَ ولا يُؤْوي شــقـــيَّـــا
أنـا والـفكرُ لـقـــــاءٌ وَوِصـــــالٌ
قـــد رســـمنا لوحـــةَ الوعي سَـــوِيًّا



إبحار في أعماق الفصحى

أنا أروي عنه أخباراً وعلماً
وهو يَبْنِيْ لِلمَدَىْ صَرْحَاً عَلِيَّا
اسألوا شاماً ومصراً وعراقاً
كيف ليَّنَتُ لها الصَّخْرَ العتيَّا
كيف أَنْبَتُ لها نَخْلَ بيانٍ
باسقاً يمنحُها تَمْراً شَهِيَّا
اسألوا عنِّي خُراسانَ ومَرْوَاً
وبُخَارَى ، واسألوا الشَّرْقَ القَصيَّا
اسألوا دجلةَ لما سالَ حِبْراً
حينما لاقيتُ ظُلْمَاً تَتَرِيَّا
اسألوا عنِّي تُرَاثاً ، لو حفظتم
عُشْرَهُ ، ما كنتم اليومَ جُثِيَّا
لغةُ الخُلْدِ أنا ، تَفْنى لُغاتٌ
وأنا ألبس تاجاً سَرْمَدِيَّا
سوف أغدو لُغَةَ الجنَّةِ ، لمَّا
يرفعُ الرحمنُ مَنْ كان تقيَّا
أنا كَنْزُ العلم والإيمانِ ، عندي
شِيْمَةٌ تُعْطي عطاءً حَاتِمِيَّا
في جذوري ، وجذوعي ، وفروعي
ثَرْوَةٌ مَنْ حَازَها عاشَ غَنيَّا
صَرِّفوا أقوالكم كيف أَردتُم
فأنا أمنحُها اللَّفْظَ الزَّكيَّا



قـــــــرِّبـوا كـلَّ عـلـوم الأرضِ مـنـي
فـــأنا الأُفُقُ اتِّســاعـــاً ورُقِــيَّـــا
لـو فـــتــحــتـم أَلْفَ باب للمــعـــاني
كلَّ يوم ، لَمَنَحْتُ اللَّفْظَ حَـــيَّــــا
ثَرْوَةُ الألفـــاظِ عِندي ، لن تُلاقـــوا
مـــثلَهـــا نَبْـــعَـــاً ، ولا كَنزاً ثَرِيَّا
لـو ســـألتم وَهَجَ الإحـــســـاس ، مـــاذا
يَبــتـــغي ، قـــال : لســـاناً عـــربيَّـــا
يا بَني يَعْـــرُبَ للأمـــجـــادِ وَجْـــهٌ
مُشْرِقٌ ، فاستقبلوا الوَجْهَ الرَّضِيَّا
حَـــفِظَ الأَجــدادُ مني مـــا علمـــتم
فـــاحـــفظوا إِرْثَ الجـــدود الأَزليَّـــا
"لغـــةُ القـــرآن" ، مـــا في الأرضِ مـــثلي
لغـــةٌ تحـــمل وصـــفـــاً عَـــالمِيَّـــا

* * *



* إشارة إلى قصة القرد والغيلم في كتاب : (كليلة ودمنة).

ليـــــلى

الإهداء / "ليلى الجدة" ، و "ليلى الحفيدة" ، أغنيتا عِشْقٍ لا يبلى. إليهما لؤلؤاً وطوق ياسمين

شـعـر:
أحمد إبراهيم الحربي•

أنا والهــوى طفــلان أحــلامنا قــتلى
فــلا تســـألوا عنّا تبــاريحنا الثكلى

نقــشنا زهورَ الحبِّ في واحــةِ الرِّضى
ومــدّت نواصي العــشق في روضنا نخــلا

ومـــرّت بنا الأعـــوام ، خلنا بأنّهـــا
على معـصم الأيام كـالسّـاعـة الخـجلى

خليّـــان لا نـدري بمن راح أو غـــدا
على راحــة الدنيـا ، ومن تاه واســتـعلى

شـــربنا بقــايا الوقت في كــأس عـمــرنا
ومــرّ الربيع الغضّ كــاللمــحــة العــجلى

ولـم أصـح إلا والسـنين التي قـــضتْ
على حلمنا خَطَّتْ على جــبـهـتي كـهـلا

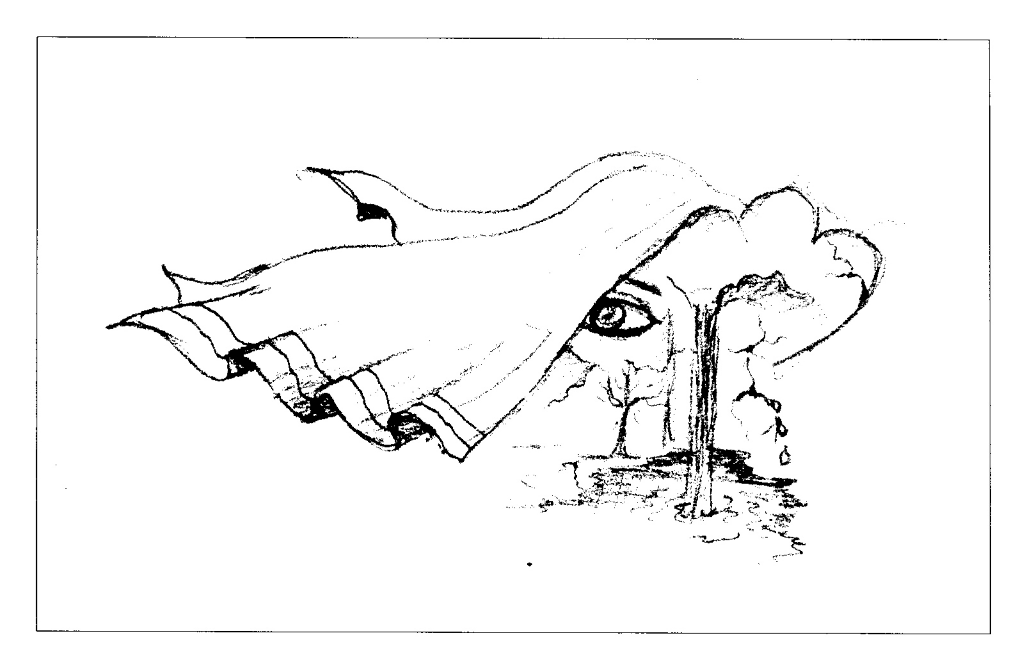
فلملمتُ آمـــالي ، وقـــد كـــذَّبَ الرّدى
فــؤادي ، وأبكاني مــتى دسّـهــا الرّمــلا

ومـالتْ جـراحي حـيثـمـا غـابَ خـافـقي
حنانيك ، يستجدي الثرى قلبَها الطِّفلا

فـمـا أنكرتْ صـوتي ، ليـرتدَّ هـمـسُـهـا
على مــســمــعي يشـدو أغــاريدَهُ المُثْلى

• أحمد إبراهيم الحربي : شاعر سعودي ، من مواليد قرية البديع والقرفي بمنطقة جازان عام ١٣٧٦هـ ، يعمل مشرفاً تربوياً بإدارة تعليم جازان ، وقد صدرت له أربعة دواوين شعرية هي: رحلة الأمس، تقاسيم على جذع نخلة ، يوم كنا ، عقارب الزوال.





ونـاديتُ يا "لـيلـى" فـــراقٌ على الطّوى

تعــالَيْ.. فــمــا زالتْ أحــاديثُنا تُتْلى

ولكنَّهــا أمْــسَتْ وقــد عــفَّــر الثــرى

رؤاهـا بـلا أهـلٍ ، ولـم أنشـــدِ الأهـلا

* * *

نعــيتُ مــدى عــمــري بقــايا أحــبـتي

ومن عــادة الأيام ـ تجــري بنا ـ حُــبْلى

لتـســتــافَ أجـفــانَ النَّوى في صـبــابتي

وتنبت لي ورداً على المهــجــةِ الثكلى

فنــاديتُ يا زهـراً على وجـــهِ رحلتي

تنامى.. فلم تغـربْ وقـد أشـرقتْ "ليلى"

تـربّى عليــهـا الحـسنُ حـتى كـأنّمــا

غَدَا حسنُ أهلِ الأرض في وجهها الأحلى



ليـــــلى

تهــادَت على صــدري ، ومــدّتْ أنامــلاً
أذابتْ جــبــال الكحلِ في عــينهــا النَّجــلا
غــدا نهــر أيامي ، وعــمــري الذي ذوى
على المقـعـد الخـاوي مـدى العـمـر لا يبلى
ونامتْ على حــجــري ، فلم أشك إنّمــا
بكيتُ ، ولم تـدرِ بمـا يفــقــدُ العــقــلا
فــقـلتُ لهـــا لمّا تنامتْ بمهـــجـــتي
سـقـاكِ الهـوى بِكراً سـويعـاتِهِ الجـذلى
أريحــانتي دنيــا الهــوى حطّمتْ يدي
ولـم تعطِنـي إلا المـزامــيــرَ والطبـــلا
فـرشـتُ لها رمـشي ، وداستْ على القذى
وناولـتـهــا العليــا ، فـمـدّتْ لـيَ السّـفلى
وإن تســألي عنّي غـــداً ، ربّمـــا انكفى
جــراحي بوادي الحــزن واسـتنزف المهـلا

* * *



الســـــاعـة

شــعـر:
حســين
سهـــيل●

حلمتُ قبلَ أنْ أنامْ..
بأنَّ ساعةً تدقُّ في الظلام
تُعيدُني إلى الوراءِ
نصفَ ساعةٍ..
ونصفَ ساعةٍ وعام
وقبل أنْ أُديرَ وجهَهَا الجميلْ
عرفتُ أنَّ ساعتي..
تغطُّ في سباتها النبيلْ
بحجّةِ السلام..

*　　*　　*

»　　«

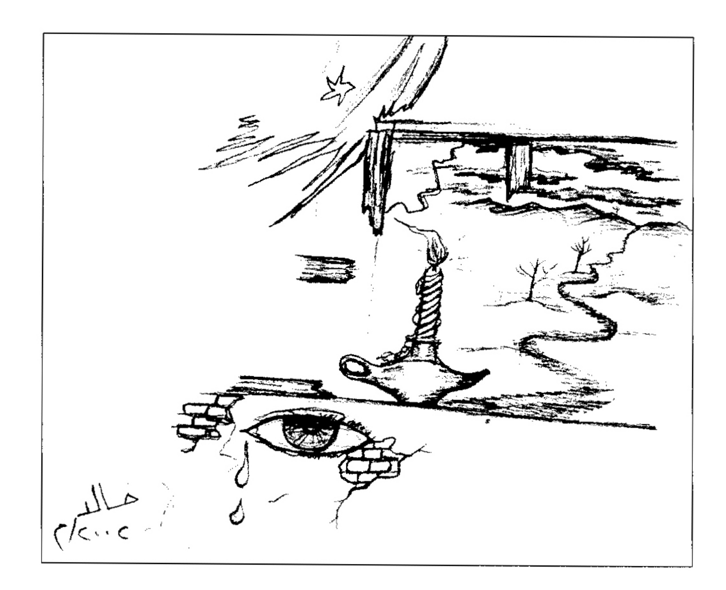
أغلقتُ بابَ الليلِ
فانشطر الكلامْ..
وتطايرت لغتي
كأشلاء الرخام
وبقيتُ وحدي..
أحتسي ناري
وأقتاتُ الزِّحام
وصفير صرَّار الظلام
لا يختفي أبداً..
ولا حيناً ينام..

● حسين بن محمد سهيل: شاعر سعودي من موايد فرسان عام ١٣٨٠هـ، صدر له ديوانان شعريان «أشرعة الصمت» و «للأقمار باب» وكتاب «كسرات فرسانية»، له مشاركات في الصحف والمجلات الأدبية بالإضافة إلى إقامة العديد من الأمسيات الشعرية.



الدليل

شعر:
عبدالله السمطي*



طـريـقـنـا يـنـسـج المنـافـي
عـلـى الخـطـى آهـة تـطـولُ
طـريقـنـا الغـيب ليس مـوتا
أن ينتـهي ظعننا القـتـيلُ
ولـيس وحـيـاً رحـيلُ قلبٍ
إلـى الحـصـى كي يدقَّ نـيلُ
ممزوجـةٌ شـمـسنا بصـبحٍ
فـربما قـاله المقـيلُ
وربمـا : حـلـمـنـا يـرانـا
وربمـا : قـبـرنا الجـمـيلُ
طـريقـنـا الـليـلُ.. عـن قـريبٍ
يهـيء الروحَ مـسـتـحـيلُ

* عبدالله السمطي: شاعر وباحث مصري حاصل على ماجستير في الأدب العربي الحديث عن أطروحته "شعراء السبعينات : الميلادية في مصر"، يعمل محرراً بالقسم الثقافي في جريدة الوطن السعودية ، وقد صدر له ديوان شعري منذ فترة وجيزة ، وله كتابات ومتابعات نقدية عن الحركة الأدبية السعودية.



طريقنا الخيلُ قد نراها

بلادنا.. والثرى صهيلُ

تقدمي يا خطى حثيثا

تقدمي فالردى طويلُ

عشبُ المنافي نخيلُ صبرٍ

وشوكُها في اللهى خميلُ

تباركي يا خطى.. بنزف

وأرّخي.. ببعض ما يزولُ

ففي الجهات الرقابُ تنضو

رؤوسها والردى السبيلُ

قولي لمن يملأ المآقي

ببرقه أين ذا الهمولُ؟

ومن يرى صوتنا بكاءً

قد غادرتْ وقتنا الطلولُ

طريقنا المستحيل يمضي

في شوطه بعض ما نقولُ

طريقنا لن يجيء يوما

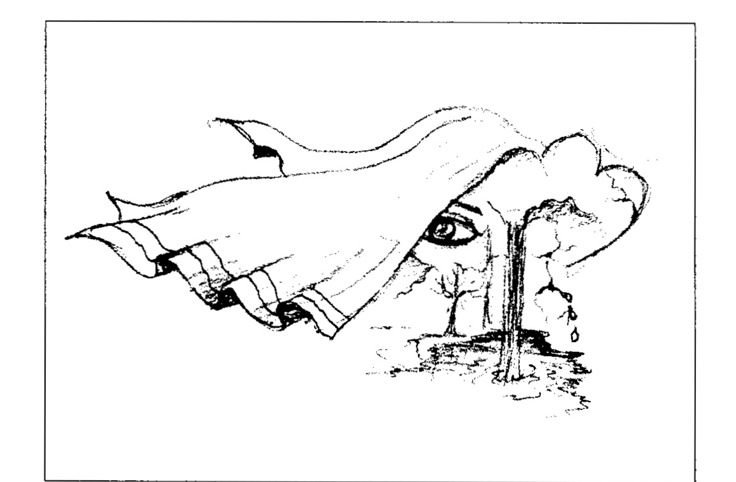
طريقنا ما له دليلُ

* * *



دعوة لزائرة لا تجيء

شـعـر:
منير محمد
خلف*



● منير محمد خلف : شاعر من سوريا.

قلبي مفتوحٌ

زوريني

وليسكُنْ وجهُكِ في وجهي

لا تنطفئي ،

كوني امرأةً "إمرأةً"

فأنا من دونِكِ صحراءٌ ورياحْ

قمري مُرتبكٌ ،

تحفرُهُ ذاكرتي الأولى

أَبني مدناً من آهاتي.

من صوتي تصَّاعدُ نحو القمرِ الباكي

غزلانٌ من صَدَفٍ ونُواحْ

عمري فرسٌ مكسور النظرةِ



من أوّلِ بدء التكوين ،
مربوطٌ في خاصرةِ الوجعِ الماضي ،
والآنَ بلا صوتٍ
أو فرحٍ يحميهِ من ظمأٍ يكويهْ.
زوريني يا فرحي المفقودَ
وصوتي المقتولْ.. !
تحترقُ الأحلامُ على وطنٍ
يطلعُ من خلجانِ التّيهْ.
شَبَحٌ ميلادي وبلادي
أقرؤني.. وأراني ماءً
يَتَنَرْجَسُ فوقَ سطوحِ أصابعِكِ الخرسَاءْ.
أتشظَّى..
يملكني بستانُكِ
يهملني نَسْغُ ضياءْ.
أطوي كلماتي
أسحبُ صوتي من غيمٍ لا يُمْطِرُ فاكهةً ،
الأرضُ بلا نعناعٍ
والشبَّاكُ بلا فستانِ الماءْ.
يا...
يا لـتَبْعُدُ عنّي.. !
وتراني ممتداً



دعـــوة لـــزائـــرة لا تجـــيء

ما بين يديها ويديها ،

والجسدُ الأعمى يطويني

يتركني ما بين صقيعٍ ونزيفْ.

زوريني في الفجرِ وفي الليلِ

وفي كلّ الأوجاعْ ،

وخذيني منّي

كي أنسى أنّي أنسى.

عصفورٌ باكٍ

يبحثُ عن شبَّاكٍ

يسكنني ويُعيدُ إليَّ رياحيني ،

فأنا والعصفورْ

باقاتٌ من عبق وبخورْ

وعروقي فنجانٌ مكسورْ

تتمرَّد فينا الأقمارُ

وترحلُ عن نسوةِ حارتنا الأزهارْ.

وأنا شيءٌ لا يشبهني

شبحٌ.. ظلٌّ.. وخريفْ..!

أمشي مرتبكاً ،

أحلامي قَلَقٌ وعويلْ

وكلامي غَرَقٌ

لم يقرأْ غيرَ الجثةِ فوق رصيفْ..!



زوريني

فالعمرُ ذئابٌ

تخطفُ قمصانَ البرقِ

وتجري نحو خُطايْ ،

وأنا لا أملكُ إلاّ أوراقي وأَسايْ.

أتكسَّرُ مِلْءَ فضاءاتِ القهرِ..

.. الذّبْحِ.. الصّبواتْ

تحملني رايات النكسةِ.

كيف بدأتُ..

.. الغصّةُ تُحْرِقُني

وأزقّةُ هذا الحيِّ المُوحِلِ تُوجعُني.!

لُمّيني

فأنا لمْ أعرف غيرَ صباحاتِك

لم أرسمْ غيرَ غماماتِ يديكِ..

زوريني

فخِرافي ما زالتْ هادئةً ،

وطيوري

لم تُعلِنْ هجرتَها بَعْد.

* * *



تقاسيم رمادية

شعر:
ألما
ترشحاني•

بنفسج الميلاد

قمري.. هناكَ،

يُصافح الآمادْ..

أحزانُهُ..

خرجتْ من العشقِ المنمنم بالسّوادْ

خرجتْ..

وكان الطقسُ،

يزرع غابةً..،

في حلمهِ وجراحِهِ..

الطقسُ كان..

بنفسجَ الميلادْ

موت

هو.. ذا

مَجرّتُهُ تشيخْ

برقٌ..

وينكسرُ الشجرْ

برقٌ..

وينفطرُ الأثيرْ

في لحظةٍ،

هو ذا يموتْ

هو في ازدحام الزيزفونْ

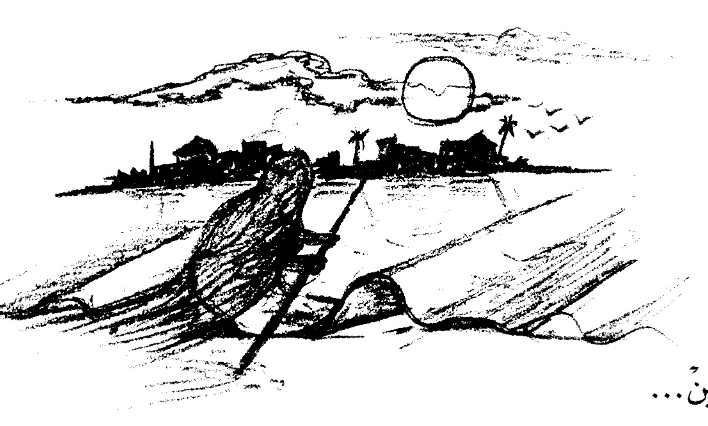
قُزَحٌ.. تناثرَ

• ألما ترشحاني:
شاعرة من سوريا.

في دمي..
وَدَمٌ.. توزّع في دموع العاشقينْ

روح الياسمـــين

شمسٌ.. تمدّ شفاهَها
بيني..
وبينَ جراحهِ
شجرٌ..
سيصعدُ من تضاريس الحنينْ
قمرٌ..
سيغسل بالمساءِ ذنوبَهُ
يا صوتَنا..
ارفعْ قليلاً قامَتَكْ
كي لا تنوءَ بحزنها الأمواجُ
أو.. تغفو،
على الأسلاكِ روحُ الياسمينّ...

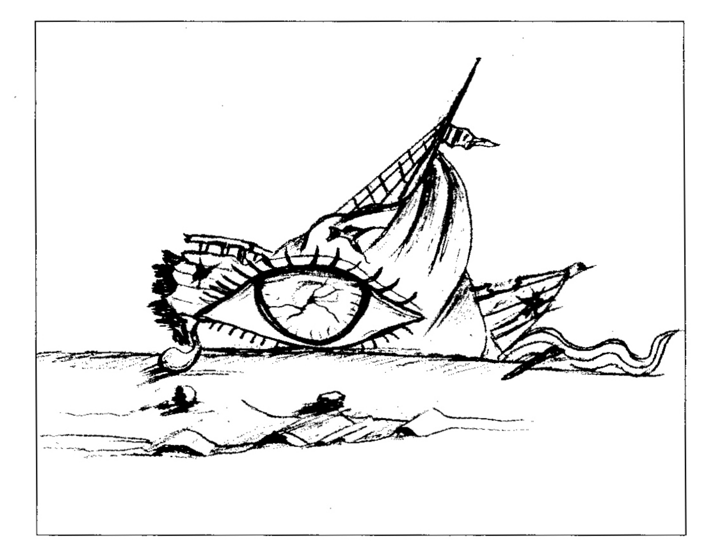



نسيـــــان

تمضي الربابةُ وحدها
في سَمْتِها الناري...
ويبتعدُ الزمانْ
لا شيء يرفعُ ريشةَ العصفورِ للأعلى..
كم زفرةً تهتــزُّ،
في الأعمــاقِ
قبل الموتِ،
ينساها المكانْ..

اللقــــاء الأخــيــر!!

شــعــر:
علي بن علي
رديش دغريري*



عــامــان بئس العــمــر! لا طيفٌ يهن
ولا بهــذا الليل بارقــة السنا!!
إلا الجــفــاف.. حــرائقــاً تبــتــزني
إغــفــاءتي، ويجــز ناصيــتي الضنى!!
هل أســتــحق ؟ نعم، ومــا هذا العــذاب
ســوى بما صنع الفــؤاد، ومــا جنى؟
طاوعت همس الفجر، لما استوطن القلب
الهــوى خــدعـــاً، فكان الموطنا!!
وبقــيت بين عــســى لعل بما يبــشــر
مــن هــنــا يــأتــي وإلا مــن هــنــا!!
وعلى جــحــيم (غــداً)، ويمكن بعــده..
حــتى كــرهت غــداً، كــرهت الممكنا

• علي رديش دغريري: مواليد ١٣٨١هـ: حاصل على بكالريوس لغة عربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، درس في التعليم الثانوي داخل المملكة وابتعث إلى نيجيريا للتدريس، عضو نادي جازان الأدبي وعضو نادي أبها الأدبي، له مخطوطة شعرية تحت الطبع: "من بين الركام" وله مشاركات في الصحف والمجلات بالإضافة إلى إسهامه في عدد من الأنشطة المنبرية.



أهل الهوى حولي تساقوا بينهم

عسل الغرام وما لقيت سوى العنا

حتى الثمالة كلهم شربوا، وفوق

كؤوسهم غطوا على باقي الهنا!!

إلا أنا، عَثَرت براحلتي الخطا

ما قام حظي في الهوى، إلا أنا

جربت كل وسيلة كالعاشقين

وقلت شعراً ما أرق وأحسنا!!

وتركتني وتركتِ أفواه البغاث

تلوكني، جربتِ فيَّ الألسُنا!!

أنا كلما خَوَّلْتُ من جهة تلوح

على المدى سحبٌ، ولم تمطر منى!!

تلك البساتين التي فارقتها

ما عاد فيها الظل، أصداء الغنا!!

أفنت خمائلها العجاف، وغادرت

عنها عصافير الحياة المسكنا

كل الفصول تشابهت جدباء لا

مطر ولا أنداء تغري السوسنا

لا تنثري ورداً ولا فلاً على

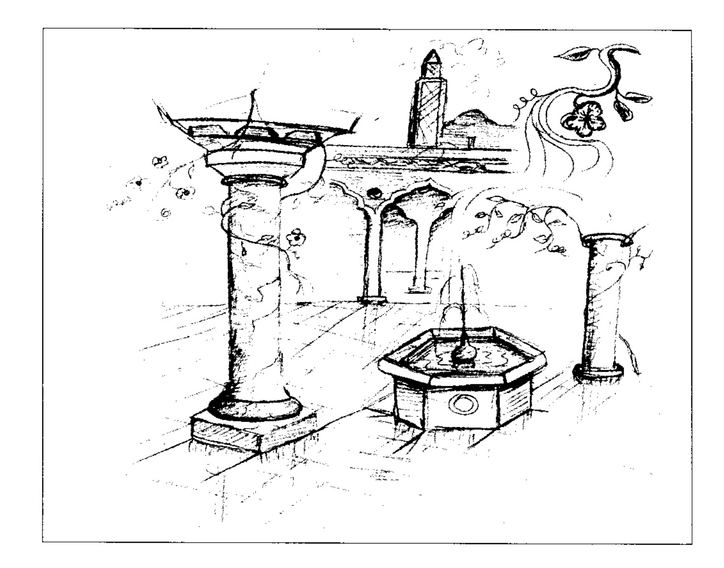
طرقي، فما في ساحتي إلا الفنا

صوني هواك ولملمي حولي ورودك

وارجعي، أنا راجع من هاهنا

قصـــيدتان

شـــعـر:
سهام
عبدالله*



• سهام عبدالله:
شاعرة من سوريا.

قرطبة!!!!؟

أيُّ العجائب تحمل الإشراق

في الزمن التليدْ

تحكي بقايا الأمس إشعاعاً يذوب

بسفر حاضرنا البليد

يا قرطبة!!!!؟

قممٌ، وأروقةٌ، حكايا، قصة الفنِّ المجيدْ

وأناملٌ بصمت على جدران "أوروبا"

نفائس من قرون عابرات

ما زال تاريخ العروبة حافلاً

بالسحر والإبداع والوشم الفريد

أين انبعاث الضوء والفكر

الجديد ؟



شتان بين معارف وثقافة

وحضارة أحيت قلوب الغرب

في العهد السحيق!!

ومعارف ثكلى تلف جسومها بملابس

ليست تُحاك بعقلنا!!!

أوَ أن قرطبة شذى الريحان يسري في الوريد!؟

أين السيوف الراكضات شوامخاً

أين ابن "زيدٍ" و "الوليد"

تداعيـــــات

عندما قبّل أهله، وجميع الأصدقاء

كان في يسراه وردٌ

وعلى فيه الطفوليّ رفيف

لانتشار الابتسامة

يَقظاً كان، ولم تنقذه نَأْمَهْ

خاف خوف النور من مكر

المساءْ

قال : بعد الصبح آتيكم

فيا أمي افرشي السجادة الجذلى

أغلقَ الباب بيُمناه وشدّه

غير أن الشمس لم تلثم جبينه

وقبيل الفجر جاء

لم يكن ينضح ماءً، كان تابوتاً وريحْ



قصـــائد

شـعـر:
عبد الرحمن
موكلي•

قيــــلولة

هَبْ أن القيلولة

لعلعة للماء أو غمضة غيم

ما المنكر ؟

أن يغدو القيض

غنما للشيطان

أو رمح فلاه.

* * *

الـــــوداد

كما تتضاحك من قبلة

نجمة في السماء

يتضاحك هذا التهامي

من شامة

كيف لو لامست إصبعه؟

أترى تفلق الأرض؟

أم يشد لها أذرعه؟

* * *

الحـــــرث

بين ساقي جبل

يقفز الرمل أحجاره

• عبدالرحمن موكلي: كاتب سعودي من مواليد الطبية بمنطقة جازان عام ١٣٨٤هـ يكتب الشعر الحديث، وله نتاج منشور في الصحف والمجلات السعودية والعربية صدر ديوانه الثاني مؤخراً عن دار أزمنة.



والتهامي في عضد

يهمز الريح

هل ترى الغيم يسكن

بعد هذا الضجيج؟

* * *

خيلاء الماء

لكأن بشاشة طينته

استروحت خيلاء الماء

ما مر بساحته الطير

إلا حط عليها

عيني على شفتيه

تسارق ريبة أودية

لولا أن تهامة مجراها

ما قربنا طبول السيل

مغابطة

أغبط من

هلال

يتخفى في كوة بيت

طير البيت

لا يلهيه عن الخفقان

إلا جرعة ماء

أو حدي سكين

المطبات

مالها صبأت

واستطالت مشافيرها في الطريق.

قلت من زمن

سننفر من فوقها

هاهي الآن حدباء

من دمغة النعل

والناس

هذا مكب ينقع في فيئها عظمة الظهر.

وذاك يقلب في خيشة الزفت

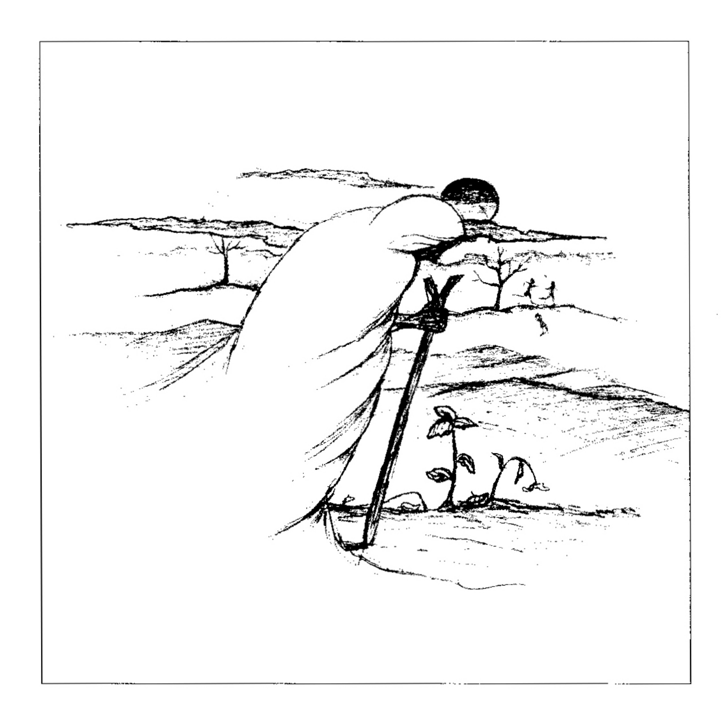
عن اسمه في الحضور.

هل هموا صبأوا ؟

شيخــــوخة



شــعر:
عيسى بن
علي جرابا*



● عيسى بن علي جرابا: شاعر سعودي من مواليد قرية الخضراء بمنطقة جازان صدر له ديوان شعري بعنوان (لا تقولي وداعاً)، وله ديوان تحت الطبع بعنوان: (وطني والفجر الباسم) سيصدر عن نادي جازان الأدبي. نشر بعض شعره في عدد من الصحف، وشارك في عدد من الأمسيات الشعرية.

أشــجــاهُ بعــدَ الشّــيبِ ذكــرُ شــبــابهِ
وبراهُ بعــدَ الوصلِ فــقــدُ صِــحــابهِ
طافتْ بهِ الذّكــرى فــبــاتَ مُــســهّــداً
نَــهْــبَ الأســى ، والــلــيــل لــيــسَ بــآبــهِ
يشــــدو ولولا شــــدوُهُ في حـــالكٍ
داجٍ لــكــانَ الــهــمُّ قــــــد أودى بــهِ
ريحُ التّــشـــوقِ مـــا تزالُ تنوشُـــهُ
حـــتّى هوى في حـــزنهِ وعـــذابــهِ
فــجــعــتْــهُ أحــداثُ الزّمــان بكلّ مَنْ
يهـــوى وغـــاضَ الأنسُ في أكـــوابــهِ



شيخوخة

وسنينُهُ شـيّبْنَه وأحلْنَهُ
عظمـاً تعـرّى مِنْ جـمـيلِ ثيـابِهِ

ذهـبَ الـرّبـيـعُ بـزهـرهِ ورُوَائـهِ
وأتـى الشّـتـاءُ بثلجـهِ وضـبـابِهِ

شـاختْ خطاهُ وشـاخ نبضُ فـؤادهِ
واعـتـلّ مِـنْ همٍّ أنـاخَ ببـابِهِ

دنيـاهُ قـد غـدرتْ بهِ وتنكّرتْ
فـغـدا بهـا وحـضـورُهُ كـغـيـابِهِ

عـهـدُ المشـيبِ أتى كـأثقلِ زائرٍ
ومـضـى كـومض البـرق عـهـدُ شـبـابِهِ

* * *

قصص قصيرة

بقلم/
إبراهيم الناصر الحميدان*

(١) مضايقة

جلست في طرف المقهى. لم أكن متعباً وإنما متضايقاً من وحدتي في تلك المدينة الدافئة. كان الوقت شتاء ولم أشعر بالبرد القارص كما هو في مدينتي. تنبهت إلى فتاة صغيرة تدور بين الموائد. نحيفة بيضاء. يلتصق بصدرها ليمونتان كادت تخفيهما تحت ثيابها البسيطة. كانت تربط شعرها بمنديل صوفي ملون. عيناها كما بدتا حزينتان، تضايقت أكثر حين لمحتها تبتسم للرجال الذين يقتعدون الكراسي المتناثرة في المقهى ويتضاحكون أشرت إليها بأن تأتي. انتصبت بقربي دون أن تتفوّه بكلمة. طلبت قهوة. لم تفهم كلامي أو تتحرك إنما تحركت شفتاها متسائلة عرفت أنها لا تجيد العربية خاصة وأن بشرتها البيضاء تؤكد جنسها الغريب. قلت لها بلغة أجنبية لا أعرف منها الكثير لماذا تعملين في هذا المقهى بين الرجال. تصلبت نظراتها. قالت بسرعة. أمي مريضة. فحاصرتها متسائلاً ووالدك؟ أجابت رحل وتركنا. تضايقت أكثر. فكيف بالرجال يتركون نساءهم وصغارهم لمثل هذا العوز. قمت من مكاني غاضباً على كافة الرجال ومضيت وقد ازداد ضيقي من تلك المدينة.

(٢) اعتياد

كلما دخلت مكتبي أشعر بهتاف داخلي يغمر صدري.

* إبراهيم الناصر الحميدان: رائد من رواد الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية بعامة، ومن رواد الفن القصصي بخاصة، وهو متفرغ للكتابة بعد أن عمل في مجالات عديدة حكومية وخاصة، وقد صدرت له خمس مجموعات قصصية، وست روايات، ومن أبرز أعماله القصصية القصيرة: أمهاتنا والنضال، وغدير البنات، أما أبرز أعماله الروائية فهي: ثقب في رداء الليل، وعذراء المنفى، وغيوم الخريف.

الكتب متراصة تبتسم. أعرف أنها ترتاح لحضوري لأنني لا أجلدها بالتصفح الكثير شأن أبنائي، إنما أنزوي بين مجموعة منها ويأخذني الخيال بعيداً عن مكاني. أنتبه بعد بعض الوقت وقد هجمت علي رؤى وأطياف تحاول أن تعيدني إلى وضعي. فينشب صراع داخلي ينتهي بأن أقذف بالكتاب وأنا حزين. ومع ذلك أمضي خارجاً وقد حملت بضعة كتب.

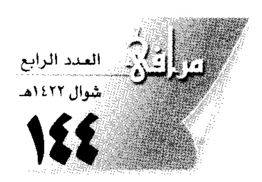
(٣) السفر

شدني إليها جمال هادئ وهي تقعد إلى جانبي. كانت الطائرة متجهة إلى قُطْرٍ عربي قريب. لم أكن أحمل

نقوداً كثيرة فاكتفيت بالدرجة السياحية. نظرت إليها وهي شاردة الذهن تقلب مجلة مصورة مبتسمة. أنفها القصير يفترش وجنتيها الصغيرتين. بشرتها الخمرية تميل إلى البياض ولم يكن سنها ليزيد عن العشرين ربيعاً قلت لها إلى أين ذاهبة. أشارت إلى مقصورة الدرجة الأولى وأطلقت ضحكة قصيرة. لم تكن تجيد أية لغة سوى لغتها. فهمت أنها ترافق أسرة موسرة لخدمة أطفالها أثناء السفر، سعوا إلى تخفيض مصروفاتها بإركابها موقعاً دون درجتهم. كنا في موسم أعياد. وأخبرتني بأن لها طفلة صغيرة في بلادها. لا أدري ما الذي جعلني أتأثر لها واعتزمت أن أنفحها بالعيدية لأننا في موسم أعياد قبل أن أغادر الطائرة.

(٤) ليلة العرس

استغربت صديقتها بأن تكون حزينة في صبحية زواجها. فسألتها مندهشة فردت قائلة لقد رحل إلى مدينة أخرى منذ الفجر لقضاء لوازم له استعداداً للسفر إلى مقر عمله. تساءلت وأنت؟ ردت بغضب لم يقترب مني طيلة الليل ونام بعيداً عني مردداً/ سوف نستمتع في أيامنا القادمة حيث آخذك بعيداً ولا أفترق عنك. قالت وإلى أين سيذهب؟ سوف يغادر حتى يجهّز منزلنا الدائم ثم يعود ليأخذني معه. تساءلت ولكنه لم يمسسك فما زلت عذراء أهي عدم ثقة؟ أجابت بلهجة قاطعة. هكذا هم صنف الرجال. إنما لا يهمني فسوف أطلب الانفصال عنه ولن أرافقه في سفره.



أمومة

بقلم/
عمر طاهر زيلع*



كان يتأملني باهتمام بالغ من خلال إطار صورته الزهري اللامع. لحظات مفعمة بالمناجاة الصامتة. السنوات الثمان التي فصلته عني أنا بالذات تؤكد عمق فاجعتي بغيابه الأبدي. نظراته تحمل المعاني والإيحاءات التي كانت تثير في نفس أمي انطباعات لم أدرك بواعثها تلك الأيام بوضوح، وبوجه خاص يوم جاء يحمل صورته الملونة. جلس حيث أجلس الآن وكانت أمي في أقصى اليمين من حجرة "المعيشة" المستطيلة، تحتسي قهوتها بإطراقتها الحالمة وبرودها. قال وهو يرمقها :

أين ترين مكانها المناسب، يا سلافة؟

قبل أن أجيب... سارعت (هي) بالقول:

ـ ألا ترى معي أن غرفة نومك، أنسب مكان لصورتك؟

هكذا أجابت وهي تتحنى لتناول "دلة" قهوتها الأنيقة، وتبدو على فمها بسمة غريبة، بادلها أبي بافترارة ضيقة وهو يقول:-

ـ اقتراح ربما دلّ على اهتمام خاص في ظاهر الأمر...

ـ ظاهر الأمر؟ هل ثمة......

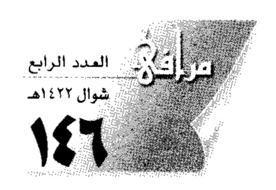
لم يجعلها تكمل، وبطريقته الفذة غيّر مجرى المحادثة:

ـ لكنك يا سلافة لم تقولي رأيك.. أين أضعها؟

● عمر طاهر زيلع : كاتب سعودي معروف، من مواليد ١٣٦٥هـ، يعمل مديراً للجمعية الخيرية بمنطقة جازان أمين سر نادي جازان الأدبي، يكتب المقالة والدراسات الأدبية، إضافة إلى إبداعه القصصي، وقد صدرت له رواية القشور، ومجموعة قصصية بعنوان : "البيداء"، وله أعمال أخرى تحت الطبع.



امتلأتُ حماساً وأنا أشير إلى النقطة التي سارع بتعليقها فيها من الحجرة حيث هي الآن ركضت بخفة إلى حجرة الضيوف. كانت "آسيا" هناك تقوم بتلميع شباكها الشروقي الذي يطل على جارنا الثري، كثيراً ما أجد "آسيا" تعتني بهذا الشباك بصفة خاصة. أجفلتْ وضربت بكفها على صدرها الفتي حين رأتني فجأة، حييتها ببسمة وحملت مقعداً خشبياً وعدت بسرعة، ووضعت المقعد تحت الحائط، اعتلاه وراح يدق المسمار وأنا خلفه أسند المقعد بركبتي. وأحمل إطار الصورة الذي



استقر في موقعه حتى الآن، اختلست نظرات إليها أعني أمي - لم أرها تعبر عن شيء - البسمة الغريبة ذاتها، الصمت، وجرعات القهوة المتتالية وتلك الانحناءة التي تزيد في شموخ جسدها...

الآن أجلس على الكرسي نفسه وأبي يتأملني من خلال ذلك الإطار الزهري الذي بهت لمعانه قليلاً وثمة غبار يستقر بين الصورة وإطارها الذي أخذ يتسع في عين ذاكرتي على مشهد ذلك الصباح. هو يدق المسمار وأنا أسند المقعد بركبتي وأتأمل الصورة.. وهي هناك تحتسي قهوتها بصمت وبرود. المشهد الآن ناقص لكن ذاكرتي راحت تكمله بطريقة خارقة جعلتني موجودة في زمنين وفي لمحة البصر عدت إلى زمني المبتور. كانت هي ورائي كالطيف بلا حسيس لمستني تداعب في خصلة شعري ومرت أمامي في طريقها إلى المطبخ فلم أتمكن من رؤية وجهها. عادت تحمل فطورها و"دلتها" واتجهت إلى موقعها المعتاد، جلستها المائلة وقميصها الوردي بانفراجته على ترائبها اللبنية، هنا في هذه الزاوية يسطع مجدها الأنثوي الآسر، وتتقارب روحانا دون عناق.

قالت وهي تملأ أول فنجان صباحي وصدرها يتموج تحت انفراجة القميص :-

- نمت مبكرة البارحة..

- وصحوت مبكرة أيضاً، أشعر الآن بانتعاش وصفاء...

- مناسب جداً، وراءك الليلة أعمال كثيرة...



ـ أعمال؟

ـ سلطان حضر البارحة وأنت نائمة، قرر الذهاب إلى السوق الليلة وأنت معه لاختيار لوازم العرس من ذهب وغيره...

ـ أذهب معه؟

ـ وما المانع، أنت الآن زوجته بعد عقد القران، ولم تبق إلا الشكليات، أقترح أن أكون "معكم"

ـ هذا يهمني، الخبرة والذوق. لفظت جملتي وعيناي تموجان في الدمع ومن خلاله رأيت البسمة الغريبة نفسها يوم تعليق (الصورة) طافية وسط قسمات غامضة. وجدت نفسي أندفع بالقول :-

ـ يحضر حينما أكون نائمة، هذه ليست هي المرة الأولى...

وبسرعة أدركت تهوري فاستدركت :-

ـ هناك أمور لابد أن أبحثها معه.

ـ فمسألة البيت لم تحسم، يتهرب منها دائماً

كانت بسمتها الغريبة قد انكمشت وأحسست أن وجهها قد ازداد ثقلاً على جسدها ـ لم يكن ذلك محسوساً. كان شعوري هو الذي يقيس، وصمت أمي هو الأقوى أثراً في حواراتها معنا. مضت لحظات كالمسافة بين وخزتين ـ ثم نطقت بنبرة من يقارع الحجة بحجة أكبر منها.

ـ المسألة محسومة يا بنت "محمود"... أعرف مدى غيظها كلما دعتني إلى أبي ,مرحباً يا بنت محمود، والله



عنيدة يا بنت محمود، أنت هكذا يا بنت محمود. خففت من نبرتي حتى لا تعلو العين على الحاجب وقلت :

ـ كيف؟

ـ بعد أيام العسل أنت مخيرة، بيت أبيك، أو يستأجر.. أنت تعلمين ضائقته. هنا بيتي وقلبي أيضاً.

سكتُّ أخشى الانزلاق في أخطاء أخرى. كان عمق الألم في نبرتها قد ألان شكيمتي. نهضتْ هي في داخلي بمعناها الفريد فوق ارتيابي.

قبل أن يحضر سلطان كنا جاهزتين ـ ارتدت ثوباً وردياً وعبقت الحجرة بعطرها المحبب. تذكرت الليالي الخوالي التي يعود فيها أبي من أسفاره وكان فستاني زهرياً وفضفاضاً بعض الشيء. وقفت أرتّب شعري، أحسست بأنفاسها تهفهف على صفحة عنقي :-

– كبرت يا سلافة!! فسرت انشراحها بـ...... والتقت عينانا في المرآة لقاءً خاطفاً. وجهها يبدو لي في كل الأحوال كاللوحة، فريد وساكن ولا أثر للانفعالات على قسماته، الغضب والمسرات والمخاتلة، أشعر حينما تمشي أو تتكئ أنها تنوء به كأنه قناع حقيقي من معدن مجهول، يجعل عنقها مائلاً على الدوام وخطواتها وئيدة، أحس أنه يعذب جسدها ـ جسدها الذي يتولى التعبير عن مشاعرها ضعفاً وقوة. تمثال خرافي في جزيرة موحشة.

هاهي أمام عيني مرة أخرى ـ كما لو كنت أمام أحجية ـ أمام الحياة. ضحكتُ متظاهرة بالدلال:

– "سنة الحياة" انزلاق صغير مرة أخرى. دست إصبعاً



في شعري. شعرت برعشته. كبر شعوري بالإثم، وغالبت دمعاً كي لا ينهمر وتضع هي تفسيرات...

رن الجرس ودخل سلطان. كانت "آسيا" هي التي تفتح دائماً. وحينما يكون الداخل هو سلطان تكون بالنسبة لي (أنثى) أمام (ذكر) والقرائن دائماً حاضرة.

حيّاني ببسمة واتجه إليها متسائلاً : هل نذهب؟

- جاهزون. أجابت دون أن تعيرني التفاتة، حتى التفاتة.

خرجنا. كنت وراءهما - السوق قريب. وبدت "هي" متلفعة بعباءتها امرأة ضئيلة. مجدها في البيت - سرها هناك في ذلك الركن - تحتسي قهوتها، يكون جسدها هو الآسر داخل قميص نومها الوردي بالانفراجة الخالدة - وبالعنق المائل والوجه الساكن على الدوام. وفي السوق انكشف انقياد سلطان وضعفي ورداءة ذوقي - كان حسن الثقة هو الغطاء. هي تختار وهو يدفع وأنا أهز.. موافقة، كانت دائماً بيني وبينه، أمنا الاثنين.

ليلة الدخلة قالوا لها: أختك "حلوة" - سطعت وقالوا: الفرق بينهما ثوب الزفاف، تحسست وجهي، قناعي، وهي بثوبها الوردي ووجهها ذي السمات الساكنة، وتلك الانفراجة. وحدي أنا أرى من بعد فيها ضعف الأرملة، محاولات يائسة. عمتي كانت هناك. حضورها جدد ذكرى فقيدي الأعز، رقصت رقصت حتى فقدت وعيها - كان جسدها المكتنز هو الذي يود الإعراب عن متاعبه وأثقاله ويا ليل طل. حاولوا أمي على الرقص،



خشيت أن تستجيب، يسقط وجهها ويكنشف الغموض. روح معذبة في جسد مثقل رفضت لم أر وجهها وهي تقاوم.

لم يكن قلبي مشغولاً بغير سلطان وعقلي يفكر لصالحه أيضاً. وفي أيام الزواج الأولى لم يكن عسلنا خالصاً من كل الوجوه. يجلس على الكرسي المواجه لصورة أبي، وهي في ركنها الأبدي. ينهضان قبلي وفي حضوري يتحدثان، يرسمان يختاران.

كيف يا سلافة؟ أهز رأسي دائماً. اليوم خرج سلطان مبكراً. انتهت الإجازة، جلست منحرفة رثة شعثاء وهي تعاقر قهوتها اليومية. قالت : قومي اغتسلي وكلي فطورك أمامك عمل كثير.. سلطان دعا بعض أصدقائه للغداء.

- لم يحدثني

لم تكن تحادثني بيسر. سكت وفي قلبي زوبعة، ثم انهمرت دموعي تكتسح خجلي، وتعالى نشيجي، انفصال حاد بين عقلي وانفعالي. هبت، المفاجأة أفقدتها وقار خطواتها الوئيدة، جثت واحتضنت جسدي المرتعش :

سلافة، سلافة.. ما بك؟ وشدتني إليها بقوة. غمرتني رائحة الطلع وبقايا طيب ممزوجين بنكهة امرأة أربعينية. هناك عدت طفلة في ومضة خاطفة. قادتني إلى مهجعي، أضجعتني وراحت تداعب شعري، غفوت ثم انتبهت، كانت قد تراجعت إلى ركن الغرفة المعتم، رأسها بين ركبتيها تنشج في ضعف بشري لا يحتمل. ماما......



عصفورا الزينة

قصة/
عبده
خال*



أحتقر من يرفع صوته على زوجته ويزداد هذا الاحتقار كلما كان الصوت متوغلاً في خاصرة المرأة ـ هذا الفعل أعده جريمة نكراء.

فحينما يحقر الزوج زوجته في محفل عام، أو في السوق، أو في الشارع يغدو ذلك التحقير إهانة لا تغتفر وسماعي لمثل هذا التعنيف يشعرني بالخجل وكأنني أنا الذي قمت بذلك الفعل المشين. كما أن سماعي لمثل هذه الأصوات المحقرة لزوجاتها يجعلني أبحث لجسدي عن أرض تخسف به.

الرجال هنا أشبه بحلاقين تجري شفار ألسنتهم على جلود النساء من غير اكتراث، ولو جرى الدم لا يكلف الواحد منهم إزالته بكلمة اعتذار رقيقة.

المرأة أشبه بمنشفة بالية يدسونها في المطابخ، أو في غرف مغلقة حيث يدلقون عليها الدنس بسرية تامة. حينما نكون ـ أنا وزوجتي ـ في الأسواق أتحرج كثيراً من ممارسة عادتنا التي دأبنا عليها منذ زواجنا، هنا يغدو المنظر مثيراً للسخرية أو الريبة، والحالتان لا ينبسط لهما خاطري.

في كل مرة نحزم حقائبنا مغادرين هذه الأجواء، تتمايل أمامي كأول مرة رأيتها، وتغمزني:

ـ سوف نمارس عادتنا عند هبوط الطائرة.. أليس كذلك.

أمنحها وجهاً مشرقاً، وأثني ذراعي على خاصرتي فتسارع بإغماد يدها في تلك الفرجة محوطة ذراعي

* عبده خال : كاتب سعودي من مواليد منطقة جازان عام ١٣٨٢هـ، صدرت له خمس مجموعات قصصية، وثلاث روايات، ومن أبرز أعماله : "حوار على بوابة الأرض" (قصص)، "من يغني في هذا الليل" (قصص)، "الموت يمر من هنا" (رواية)، "مدن تأكل العشب" (رواية).



بفرح طفولي، ونسير مزهوين، كعاشقين أضناهما البعد، نتجول في غرف المنزل، وطرقه المتعرجة المنتهي كل منهما بغرفة ضيقة، ننسى تلك الغرف الضيقة الرطبة، ونصنع مشاهداً في مكان ما من العالم، نسير على الشواطئ، نتبضع، نطير أحلاماً ورقية، وهي متعلقة بذراعي، تتراقص أفراحها الصغيرة، فتملأ فضاء البيت حبوراً، وتسقط من عليائها خفاقة :

ـ غداً سأفعل هذا

تصمت للحظات، وتواصل تشوفها لموعد حزم حقائبنا :

ـ أليس مؤلماً أن نعيش شهراً واحداً من كل عام.. شهر يمضي وكأنه دائن جاب كل الطرقات بخطى المتطفلين ونهم المتشردين.

تتطلع لشعري المبيض، وتلك اللمعة المفسحة لتصحر أخذ يستشري مخلفاً أخدوداً صغيراً جرى بين شعري الكث بحثاً عن مصب لا يبين، وتكتم سخرية مرة :

ـ حينما جئنا إلى هنا، كان شعرك فاحماً، وغزيراً... السنين لا تأكل سحنتنا فقط إنها تتغذى أيضاً على انتظارنا، إننا ننتظر كل شيء ننتظر العودة لبلادنا، وننتظر هذا الشهر من كل عام، وننتظر أن أتأبط ذراعيك في الأماكن العامة، وننتظر ذلك المولود الذي رفض أن يشاركنا هذه الغربة.. كل شيء انتظار.

صمت بعض الوقت وسقط صوتها مهشماً :

ـ أليس محزناً أن يكون تحويط ذراعك حلماً عظيماً ننتظره أن يتحقق مرة كل عام.



عصفورا الزينة

عشرون عاماً مضت ونحن مدفونان في هذه الشقة، أخرج من هذا القبر يومياً باتجاه العمل، وأعود مع المساء فأجدها قد تزينت وراقصت الكراسي، وعطرت بممشاها السجاجيد، وعلقت على تلك الجدران ألف أمنية، وألف تذمر، وألف دمعة.

مع دوران المفتاح في عين الباب تكون قد وصلت خطواتها إلى تلك الفرجة التي تسمح لقامتي بالدخول، فتخطفني، وتتعلق بي، تلثم جبيني بلهفة :

ـ هه.. كيف هي الدنيا في الخارج.؟!

حاولت كثيراً إبعادها، وزجرتها عن القيام بهذا الفعل كلما قدمت.

في أول مرة قمت بهذا الزجر ترقرقت عيناها :

ـ هل تكره أن أبدي مشاعري تجاهك.؟

ـ لا لا يا عزيزتي، كل ما في الأمر أنني أعود متسخاً وتفوح من جسدي روائح لا أحب أن تلتصق بأنفك.

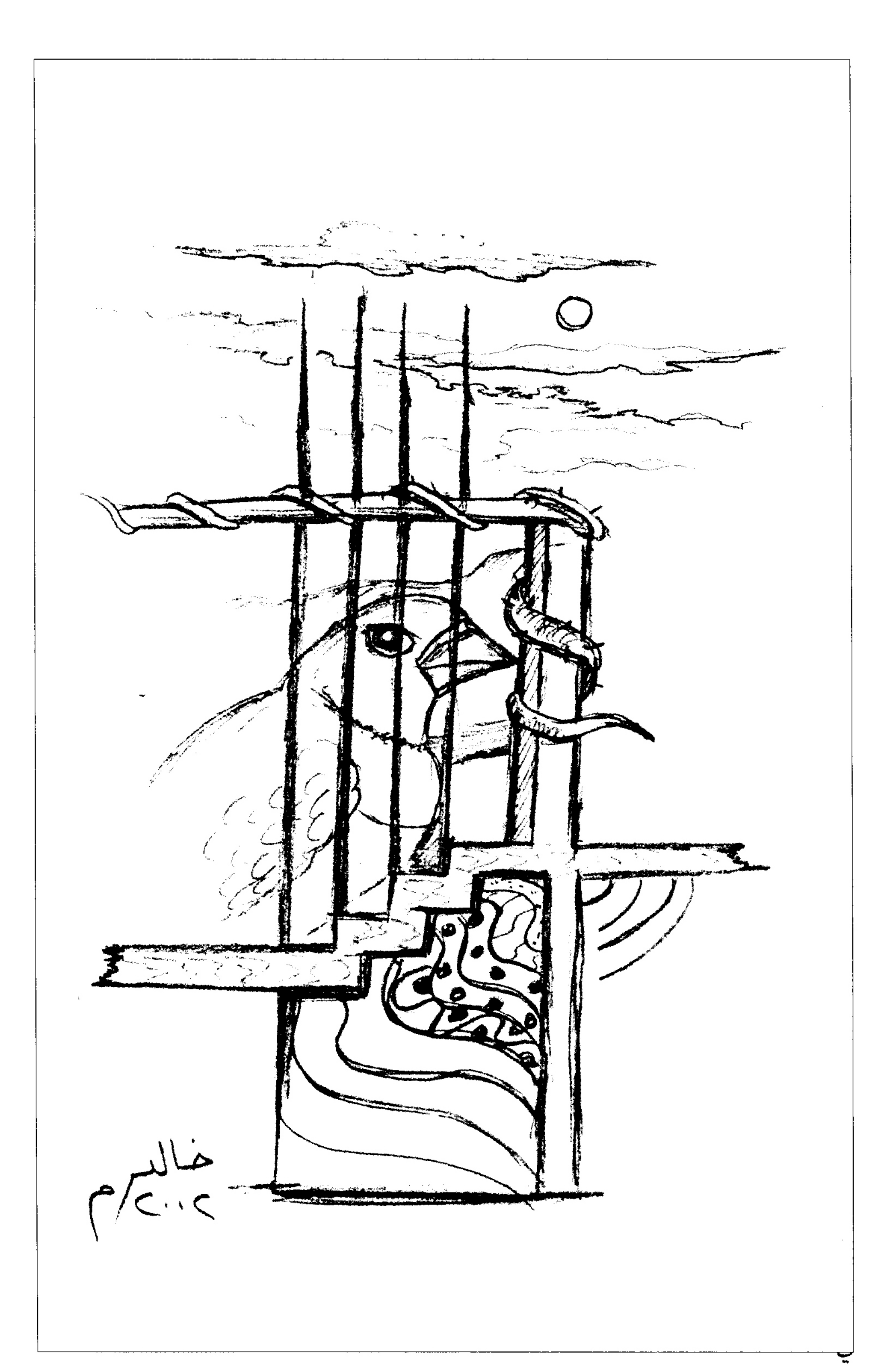
ضحكت حتى ظننتها ستمارس مزاحها ـ الدائم ـ بقذفي بإحدى الوسائد :

ـ أوه كل شيء فيك هو وجودي أنا.. أحب كل ما فيك.

بعد هذا القول خجلت من عجرفتي، وأمسيت التصق بها مع عودتي من العمل غير متحرج من انبعاث تلك الروائح التي تنداح من جسدي بفعل الرطوبة الممزوجة بالغبار وأبخرة السيارات.

تبادلت أنا وزوجتي النظرات المستوحشة فقد تواطأنا منذ زمن بعيد على تبادل ضوء العيون حين يصل بنا الضيق مداه، وتتجاوز عني في أحيان كثيرة حينما




٢٠١٢م

عصفورا الزينة

يتطرف الدم في أوردتي فتلتزم الصمت حيال تلك الثورة المفاجئة وينتهي الأمر بخروجي من البيت لاعناً الساعات التي جمعتني بها تحت سقف واحد.

عقب كل نظرة حامية يصطلي لها وجهها، تشبع مخدعها بالدموع لأيام من غير أن تعاتبني، تقوم بكل واجباتها واجمة، ندية الأهداب، ولا تستجيب لاعتذاراتي، وفي كل مرة أخترع وسيلة لترقيق جفوة ما تركته في داخلها، أترك على مخدعها وردة، أو قصيدة، أو هدية بسيطة، فتأتي كحمامة تهدل وتترك جسدها بين ذراعي يهتز كشجرة خريفية عليها أن تسقط كثيراً من أوراقها لتعود محتفية بما تبقى من اخضرارها، وفي كل مرة تحذرني بكلمات لينة:

ـ إياك أن تخدش جوهرة الحب التي أحملها لك.

وعندما تجد أن جملتها لم تف بغرضها تحدق في خصلات شعري :

ـ يكفي ما نشعر به من غربة بين هذه الجدران.. لنكن كعصفوري الزينة علينا أن نعيش داخل القفص لا خارجه، وحياتنا داخل القفص تعني أنا وأنت، أنا وأنت فقط نغرد أو نموت.!!

في هذا الجو الاجتماعي الخانق لم يكن لنا سلوى سوى السير على رصيف الكرنيش في أيام الجمع وإذا وجدت ميزانيتي متمتعة بصحة جيدة لجأنا إلى إحدى تلك المتنزهات المترامية على الرصيف الآخر المقابل لمياه البحر ذات اللون المغبر الداكن.

يومنا روتيني وخانق، أذهب إلى العمل وفي مكتبي



أقرض عشر ساعات من رصيد عمري بالعمل المتواصل وحين ألمح عقارب الساعة تحلق على ميناء السابعة مساء أجمع أوراقي وأدفنها بدرج المكتب فأخرج عجلاً.. أكون في مواجهة الليل تماماً :

ـ ماذا يمكنني الآن أن أصنع؟

يداهمني هذا السؤال يومياً وأفترض افتراضات وهمية أسلي بها خاطري وقبل أن تنتهي يكون المفتاح يدور في ثقب الباب وما أن ينفرج حتى أترك ما أحمله من سلع تموينية على أقرب طاولة تجاورني لاهثاً من صعود السلالم المتعرجة ذات الامتدادات الطويلة صعبة المرتقى أشعر بالضيق حين ألمحها قابعة في زوايا إحدى الغرف تنظر في الفراغ بعمق.. أشعر بثقلها ويستحيل صمتها حملاً تلقيه على كاهلي :

ـ كالعادة ليس هناك شيء تذيب به هذا الملل الرابض ككلب الحراسة.

تنهض بخفة صوب المطبخ وتعود حاملة كأس ماء أتجرعه منذ عشرين عاماً سواء كنت في حاجة إليه أو لا.. وتتجه مباشرة صوب تلك الأكياس التي تركتها على الطاولة تفتشها لتتأكد أنني لم أنس شيئاً من تلك الطلبات التي دستها في جيبي قبل ذهابي للعمل، لم تلمني على انقطاع عادة تقبيلها كلما عدت من عملي ولم أشأ أن أثبت تلك العادة التي انقطعت منذ سنتين أو تزيد.. صمتها يقلقلني ويقتلني في آن، فيعترك في داخلي تبرم نشط يخرج من جوفي كأبخرة البراكين :

ـ هناك حياة أجمل.!





عصفورا الزينة

أهرب من قلق اللحظة بالذهاب إلى الحمام مباشرة أو الانشغال بترديد أسئلة آلية لا أنتظر أن تصرف لها جواباً وأنزلق مع خاطري متمنيا حياة أخرى.

ليل جاثم ورائحة عطرها الثقيل يحاول النجاة من غرق حتمي في رطوبة عالية الكثافة، ويظل يجوس في المكان ولا يجد له من مهرب سوى التغلغل في نفقي خشمي وكلما حوطتني بذراعيها اقتربت من الاختناق، فأزيح ذراعيها وألوذ بالنافذة المغلقة، طعن متواصل ينغرس في خاطري :

- ما ذنبها.. ما ذنبها.

من زوايا عيني ألمحها في مكانها وقد تهدمت ملامحها، أي جبروت نمتلك حينما نقترف الآثام.

- أرجو المعذرة لا أقصد.. فقط أشعر باختناق.

- ....

- أقصد أن رائحة هذا العطر تخنقني.

وقفت أمام مرآة الدولاب منكسرة وتناولت منشفة وانسحبت لداخل الحمام، كنت أسمع جريان الماء وشيئاً أشبه بالنشيج.

- ماذا يمكنني أن أصنع الآن؟

أربع غرف صامتة جامدة لا حياة فيها، لو أن هناك جيران يحركون ركودنا قليلا، هذه المدينة لا تحفل بتبادل الزيارات، بالأمس وجدت صبياً صغيراً يحاول صعود الدرج حملته على ساعدي، قبلت وجنتيه تأججت مشاعري فضممته على صدري ألصقته داخل عظامي، كنت أحس بيديه صغيرتين تنغرسان في صدري وتدفعني



عنه قبلته بشغف وكلما دفعني عنه أحسست أنه يدميني، صوت أنثى يرتفع من داخل الدار :

- الحق ابنك

وقف جاري على حالتي وجذب ابنه من بين يدي فيما كان الطفل يبكي بحرقة :

- هل آذاك..

حاولت الاعتذار فرمقني بعين حارة :

- (يلـ......) من أدخلك البلد.!

انسحبت لداخل الدار وشتيمته كنصل مدبب ثاقب يتغلغل في داخلي..

كانت كعادتها، تجلس على كرسي مقابل لجهاز التلفاز، وعيناها مغروسة في الجدار المقابل، لو أن طفلاً استجاب لرغبتينا وجاء لأنهى هذه المأساة اليومية، هذا الطفل بحثنا عنه بكل النقود التي ادخرتها في هذه الغربة، أنفقتها قرشاً قرشاً ووزعتها على خزائن المستشفيات الخاصة، وفرطنا في أيام طوال ونحن نجري هنا وهناك، وفي كل مرة يرفض ذلك الطفل المجيء.

لا زالت عيناها مغروستين في الجدار، جلست بجوارها قفزت لتحضر كأس الماء، تخلت عن عطرها وزينتها، وقفت تحمل كاس الماء بينما كنت قد أرسلت رأسي في الأرض وتركت لدموعي معرفة طريقها :

- ما الخبر.؟

-.............

- هل ضايقوك في العمل كالعادة.؟

-.............



عصفورا الزينة

ـ بالله عليك كف عن البكاء، فأنا لا أقدر على رؤيتك هكذا.

ضمتني لصدرها، وهي تشاركني النشيج المر :

ـ بالله ما جدوى هذه الغربة.

اليوم الخميس.

في هذه الليلة نخرج من سجننا لبعض الوقت، كنا مجموعة من الأصدقاء تم التعارف بيننا، تواصل فيه نساؤنا، وغدت عادة الكل ينتظرها مساء كل خميس.

وتعودت أن أنجز عملي في هذا اليوم مبكراً، فقبل أن تصل الساعة السادسة أكون خارج مقر عملي، راسماً ليلة رائعة تخرجنا من هذا السأم، وتجدد نبض الحياة في أوردتنا.

حينما وصلت إلى البيت، وجدتها قد رسمت زينتها بعناية فائقة، ووضعت ذلك العطر الثقيل، فلم أبدِ انزعاجاً، فأطلقت عصافير وجهها :

ـ وصلت سارة قبل قليل وسوف تذهب معنا.

سارعت لدخول الحمام ودلق المياه لإزالة تلك الرواسب الملتصقة بالجلد مباشرة، وتحت انسكاب المياه، غزت سارة مخيلتي عنوة.. امرأة ثلاثينية منحتها الحياة عوداً رياناً وضحكة لا تنضب، معها تشعر أن النساء حلوى تذوب.. معها تشعر أن النساء ورود تشم، وأنهن نفق يخرجك من الطرق المظلمة.

على عجل أنهيت قيافتي، ونزلت للشارع منتظراً هبوطهما، أدرت محرك السيارة، ورششت على جسدي عطراً باريسياً هادئاً ففاحت رائحته في مقصورة السيارة

بتقاعس، اطمأننت لتهذيب شاربي وشعري، وتحفزت لاصطياد عين سارة حين تقتعد المقعد الخلفي بتنكيس المرآة قليلاً.

بادرت بفتح بابها على عجل وجلست مباشرة، فيما امتدت يد سارة للباب الخلفي، وجذبته برقة، ودست جسدها في الزاوية البعيدة عن عيني، بعد أن أطلقت تحية المساء كأغنية طرية خرجت للتو من حنجرة مغنية آسرة.

- ما بالنا نرى كل النساء جميلات ما عدا زوجاتنا.؟!!

تبرمت من عطرها، ففي مصارعة غير متكافئة انهزم أريج عطري أمام تلك الرائحة الثقيلة وكف عن انسيابه، وانحشر بين ثيابي وجلدي، ونهض عطرها الثقيل متخبطاً بأذرعته الطوال، وأخذ يتمدد كهر هرم مد أطرافه في كل الاتجاهات، وأطبق على صدري وأغلق منافذ رئتي، كانت تريد أن تظهر افتتاني بها أمام صديقتها:

- ما رأيك في الفستان الذي اخترته.

-.............

لم أقو على الإجابة، كان علي إنقاذ الموقف بكلمة نفاق صغيرة تنهي انتظارها الذي طال..

- ألم تسمع يا حبيبي.

- هه.. عن ماذا تتحدثين.؟

أحياناً نقدم على قتل بعضنا بالكلمات، شعرت بها تغوص في خواطرها وتخرج أطياف الماضي، تلاعبها وتدسها مرة أخرى في ذاكرتها..



عطرها يجوس في المكان بخطوات ثقال، ويسد علي الجهات الأربع :

ـ ألم قل لك إن هذا العطر يخنقني استبدليه بعطر أخف.؟!!

لم أتنبه إلا وتلك الجملة قد خرجت كمارد يعصف بالمكان ويجلد زوابع الريح لتخرج كل التربة المخفية في الكون.. حاولت سارة أن توقف انقشاع العواصف بترطيب الجو الملبد :

ـ إنه عطر رائع، فأنا تعجبني رائحته كثيراً..

بنصف عين رأيت دموعها تعيث فساداً في تلك الأصباغ، وحشرجة تكبح جماح كلمات كثيرة منعتها من الانسياب..

يدها امتدت للباب، وأغلقته بعنف، ودست جسدها داخل بوابة العمارة بترنح مريع، كغزال أصابه سهم ثاقب فرمى بجراحه بين الأحراش كي لا تلمحه عين قاتلة.

ذهول مفاجئ، وتلك التي لا تمل من الضحك غدت تياراً كهربائياً صعقني من الخلف :

ـ لم أتصور أنك بشع بهذه الصورة.

وارتطم بابها، وخرجت تتمايل في اتجاه آخر.. كان محرك السيارة يدور، وأنا أبحث عن كلمات تمكنني من صعود درجات السلم الطوال.

كم أتمنى أن أجدها تقف على الباب، وتجذبني لحضنها، وتناولني كأس الماء الذي أتجرعه منذ عشرين عاماً سواء كنت في حاجة إليه أم لا.



الجـــدري

بقلم/
سهلي
سهلي عمر•

عند شاطئ البحر، رسمت على الرمل مربعات لعبة الدَّامة، وجمعتُ الحصوات التي تمارس بها هذه اللعبة، حدثتني نفسي بأن أحتال للفوز على صديقي عبد الله في هذه اللعبة، سأضحك عندما يقلّب عبد الله الحصوات بين يديه، ويطوّح بها بعيداً ويشتمها، اعتراني فجأة ما يشبه الكآبة، قلّبت وجهي فيما حولي، الموجة تحتضن الموجة في صمت، الطير تتثاءب على صواري السفن، لا فتية يتواثبون هناك ويختصمون، ولا أطفال يسبحون ويمرحون في طرف البحر، ولم أسمع صوت الصبي النحيل، الذي يصيح عادة بصوته المشروخ: (فصفص يا عم فصفص.. حلوى يا ولد حلوى) وعم عبده السقاء لم يصح أيضاً بصوته الملثوغ، على قلل الماء البارد.

هناك أبصرت رجلين، قد خلع كل منهما الفانيلة عن جسمه، جلسا يرتقان شراعاً.. يتحدثان.. يومئان برأسيهما وأيديهما، إلى الجبل الرابض في أقصى الجنوب، حيث أقيمت خلف هذا مستوطنة للمجدورين.

تطلعت إلى الشارع المفتوح على الشاطئ حتى أقصاه، لم يلح أحد هناك، لبثت أعبث بالحصى، حضر إليَّ عبد الله، ضحكته تملأ الشاطئ، تضيء الفرحة وجهه، وهو يرسم مخطوبته بالكلمات، تخيلته طفلاً يلهو بلعبته، وحيناً يبدو لي كالملتاث، وما لبث أن نهض واقفاً يحدق

• سهلي بن سهلي عمر: كاتب سعودي من مواليد منطقة جازان عام ١٣٥٢هـ، له مشاركات قصصية عديدة نشرت في الصحف والمجلات السعودية والعربية.



في قــرص الشــمس الأصــفــر، ثم لوح بيــده يودعني، استوقفته.. سألته:

- ما الأمر يا عبد الله؟!

التفت إليَّ مبتسماً وقال:

- كأنك لا تدري بأن مخطوبتي تأتي كل يوم، في مثل هذا الوقت، لتشعل الفانوس لأمي، وتؤنس وحدتها.

- ولهذا ستذهب وتتركني أقلّب حصوات الدامة في يدي!

- قل ما شئت، لقد مللت هذه اللعبة، هناك لعبة أخرى غير الدَّامة.

- لعبة أخرى!! ما هي؟

- سأدخل في دنيا جديدة أفهمت.

- آه فهمت.. لكن الوقت يا عبد الله...

- الوقت!! ما له؟ ستقول إنه ليس مناسباً ألا ترى كيف تجري الأيام؟ ليتك تفعل مثلي.. إذا فعلت مثلي ستحلو لك الأيام.. صدقني وافعل مثلي.

- لا.. لن أفعل ذلك في زمن الجدري.

- قل: إنني لم أعشق بعد، العاشق لا يكترث بالأزمنة الموبوءة...

صافحت أنفي رائحة القهوة، تلفّت.. فإذا رجل وامرأة يسيران حذاء الشاطئ، الرجل يمشي مطرقاً، يقرع الأرض بعصاه بين الفينة والأخرى، والمرأة تمشي خلفه تتلفّت، يتأرجح في يدها فانوس، وفي يدها الأخرى دلة قهوة، استوقفا في طريقهما رجلاً



انحـــدر من الجبـــل، لبثوا يتحادثون، سقط الفانوس من يد المـــرأة، واندلقت القـهـوة على الأرض، حـــوقل الـرجل، قـــرع الأرض بعـــصـــاه، ووضع يده في يد المرأة، واصـــلا سيرهما صعوداً إلى الجبل.

نفضت ساقيَّ، اجتزت الأزقة الضيقة الملتوية، أتلفت بين العتمة والصمت وأشباح الجدري، وقد تصورت الدنيا التي ذكـرها عـبـد الله، غـيـر الدنيـا التي يغـتـال بهـاءها الجدري، سأحدث عبد الله، سأقول له: سـأفعل مثلك يا عبد الله، سأدخل دنيا جديدة، سيفـرح عبد الله إذا قلت له ذلك، وسـيـرقص وسـأرقص مـعـه، وحـينمـا وصلت إلى داره وجدت الفانوس هنالك مطفأً.



الحسناء التي سرقها الريح

استهـــلال: ليس بالموت وحده نفقد الأحبة

بقلم/
أحمد إبراهيم يوسف*

(رعناء) ريح تصفر، مهرة تركض في وجه الريح تختال بزينتها، المشاخص فوق جبينها النهار، والحُسن الأحمر فوق مفرق شعرها، والنساء تحت أضواء الأتاريك جنيّات ليلٍ تنور أجسادهن رقصاً وأنوثة.

بركت الجِمال على الشاطئ المسكون بالعزلة.. كان القمر - ليلتها معتكفاً، البرودة تغسل خلايا الرمل. جيوش الوحشة تملأ المكان، نصال الهدوء مشرعة، النجوم غرقت في بحر السحاب، والأمواج تعزف لحنها الرتيب وصرّار الليل يؤدي نمرته الشهيرة.

أصوات تنبعث من كواليس الليل

صوت/ البحر عاري

صوت/ والدنيا حوال

صوت/ أظن ما نقدر نَشَمُر.

(ياالذي دخل) ويتواصل الغناء، نظرت إلى الأقدام المحَجَّلة وهي تنثر البطاح بعنفوان، ظلت تنظر إليهن باهتمام.. هي ليلة الغناء والدخول.. لا يجتاز هذه الليلة إلاّ من يقدر على الركض فوق الريح.

أحست بامتلاء مثانتها.. همست في أُذن أمها فأقامتها بحملها الفوّاح.

الليل على الشاطئ يتمدد ببرود، بينما البحر يستلقي

● أحمد إبراهيم يوسف: كاتب سعودي من مواليد مدينة فرسان بمنطقة جازان، صدرت له مجموعة: (ألسنة البحر) عن نادي جازان الأدبي، وله مجموعة قصصية تحت الطبع.



عارياً. جلس الرجال يفلقون الذكريات الحميمة، والنساء انزوين في معطف الليل يرتشفن كؤوس الكلمات بهدوء.. وبين الفينة والفينة يرسلن النظر إلى أطفالهن الراكضين في المساحة المحيطة بفرح..

(ياالذي دخل) أصوات النساء تأتيها وهي جالسة تسقي الأرض بمائها فتروي الأصوات نفسها بالنشوة. حملقت تحتها فإذا وجه أحمر يبتسم..

فجأة جاء الريح الدوّار يركض، يكتسح ما يعترضه، يحمل الأتربة من الأرض، ويذروها في العيون، يدحرج النباتات اليابسة أمامه ويصبغ الجو بالاحمرار، رغت الجمال فزعاً، وركض الصيادون إلى قواربهم يحكمون ربطها بالمراسي حتى لا يسافر بها الريح.

الأم في وقفتها، ترقص الوساوس في رأسها رقصاتها الجموحة، بينما النساء ما زلن يتعاطين الفرح بنشوة، أصواتهن المنتشية بليلة الجلوة تأتيها مجلجلة. كادت أن تزغرد من مكانها، لكن شيئاً في صدرها يرفرف جعلها تحجم في اللحظة الأخيرة...... همست

- رعناء... رعناء

ينسكب الصمت في فؤادها، تعاود النداء باضطراب

- رعناء... اخرجي يا بنتي.

تزداد الرفرفة في صدرها، مخاض دمعة في عينيها، اقتربت من "المغسالة" وهتفت:

- رعناء... عسى نمتِ.

نظرت بطرف عينيها إلى ابنتها، فلم تجد إلا أثر الماء



على الأرض.

صرخت حينها صرخة دمع مولولة فأجبرت الطبول الصاخبة على الصمت.

صرخة هنا وصرخة هناك، وبين الصرخة والصرخة عمر من الترقب... يتسامق مع كل لحظة، يتشجر الخوف في النفوس، تتعالى الأصوات... أين أنتم؟

يظل السؤال الوليد وحيداً، يسافر في فضاء المجهول غريباً، في لحظات الضياع تفقد الأمكنة أبعادها. تصبح مجرد دائرة كبيرة مجهولة المركز... يتدلى حبل الكلمات من سرة اللسان إلى سرة اللسان رخواً.. تلعب به الريح وزمجرة الموج.

- حليمة

- حسن

- زينب

- أبويا

أين أنتم؟

يلوح جسدان صغيران بلا ملامح واضحة جسمان في ضباب الليل والريح.

دخل الحطّاب القرية مكتوفاً على ظهر حماره الأسمر، صاح في الناس:

- رعناء عادت... رعنا عادت.

تحلّق الناس حوله، فكوا وثاقه بالأسئلة

- أين.. أين رأيتها؟

- من فعل بك هذا؟

ـ لقد رماها في الوادي... رأيتها تسقط وكأن كل هذه السنين تجمعت في شعرها وأظافرها رغنا عادت وما عادت.

يقصر حبل الكلمات، يقصر.. يقصر تنطلق ثلاث صرخات في وقت واحد تتلاقى الصرخات، تلتصق الأجساد، يسقط مطر القبلات، فجأة يخرج السؤال/ السيف من غمده.

ـ أين حليمة؟

مخاض الجواب في الفم الطفل/ مخاض جاد، ولادة الكلمات متعسرة، جنين الكلمة بين رحم الصمت ودنيا النطق.

ـ حليمة أين؟

تناثرت الأصوات الملتاعة في أطراف المكان

ـ حليمة... حليمة

حليمة.. ريح تصفر

ـ حليمة.. حليمة

حليمة تركض في وجه الريح، تختال بزينتها، المشاخص فوق جبينها النهار، و"الحسن"• في مفرق ليل شعرها.

ـ حليمة

يرد الصدى

ـ حليمة.. حليــيــمة.. حليمة

قال قائل بأسى

ـ حليمة... حليمة سرقها الريح.



• نوع من الطيب.

عبد القهار

بقلم/ **وفاء عمر حصرمه***

وعيد الأم، بالنسبة لي كل يوم هو عيد للأم، كل أيامي هدية من أبي، وعليّ أن أهديها لأمي. أمي البسيطة الطيبة التي لا تعرف إلا الحب، الحب عندها غريزة تمارسه دون إرادة أو قصد، مثلها مثل الأمهات كلهن، مثل الأرض تنبت زرعاً وقمحاً ذهبياً، تنبت زهراً وثماراً تنبت حياة دون منة.

كانت حاملاً في شهرها الرابع، ارتمت من ارتفاع مترين لم تشعر بألم كان تفكيرها كله بالذي ينمو في داخلها، وقفت ورفعت رأسها إلى السماء، وكشفت عن رأسها وناجت الخالق: ربي لا تحرمني منه ربي اجعله من السالمين، ربي اشددني واشدد آخرتي به.

تجمع الأهل والجيران حولها: ما بك؟ كيف حالك؟ إن شاء الله سليمة... لا تخافي... قالت: ربي لا تحرمني منه، شعرت بألم في أسفل بطنها، انهمرت دموعها وشرعت تسكب الدعوات والرجاء، وفي اليوم الثاني كانت الابتسامة تعلو وجهها فقد شعرت به يتحرك في بطنها إنه سليم والحمد لله.

بعد شهرين، وبعفوية فلاحية، تعاملت مع العجل، نفضت منه، وكان عجلاً شاباً يتفاخر بنفسه، هجم عليها وحملها على قرنيه ورمى بها بعيداً عنه.

لم تستطع الحركة، حاولت الوقوف، فخانتها عزيمتها، انهمرت دموعها وتذكرت الواقعة الأولى وقالت في

* وفاء عمر حصرمه: كاتبة سورية.



نفسها: الآن فقدت كل شيء، استلقت على ظهرها وأمسكت الأرض بأظافرها ورفعت رأسها قليلاً إلى السماء وقالت: ربي احفظ ولدي، عاقبني بأي شيء إلاّ بولدي.

حملوها إلى البيت واستلقت أسبوعاً بين الخوف واليأس وفي صباح اليوم العاشر كانت الابتسامة تملأ نفسها وروحها، فقد استجاب الله لدعواتها. لقد أحست به من جديد وهو يركل بطنها. الحمد لك يا ربي، الحمد لك يا الله...

ما أجمل هذا الإحساس وما أجملك يا ربي.

ومرت الأيام وكلها عمل وتعب كلها عطاء وشقاء، وذهبت لجمع الحطب كانت في شهرها الثامن وقد أقنعوها أن العمل وكثرة الحركة تساعد على سهولة الإنجاب، جمعت الحطب وحملته على ظهر الحمار وأخذت تثبته بالحبل، شدّت شدّت أكثر كي تثبت الحطب أكثر وفجأة انقطع الحبل، وبقوة ارتمت على ظهرها للحظة ومن شدة الألم فقدت وعيها ظنت أنها في لحظة الولادة ولم تدرك ما حصل لها إلا في المنزل، فتحت عينيها فوجدت الجميع حولها تبادلت معهم النظرات، وتلمست بطنها فأدركت أن ما حلّ بها ليس ألم ولادة. استرجعت في ذاكرتها وقائع اليوم وكانت تسمع جملة واحدة يرددها الجميع: الحمد لله على السلامة. سألت عن الجنين؟ قالوا ليس مهماً... المهم أنت وصحتك الحمد لله على السلامة.



قالت: لا ... لا بعد كل ما حصل... ليس مهماً!!

حملته ثمانية شهور، ومرتين كدت أفقده (هنا تذكرت أن المرة الثالثة هي الحاسمة) خافت كثيراً، وبصمت انهمرت دموعها غزيرة، لم تعد تسمع أحداً وبصمت ورجاء عميقين شرعت تتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن ينقذ ولدها، كان وضعها مخيفاً حاول الحضور إعادتها إلى وضعها.

ظنوا أن ضغطها قد انخفض إلى الصفر، تعالت الأصوات وعمت الفوضى والاقتراحات، وفجأة فتحت



عينيها والدموع الملأى بالأمل والسعادة تتدحرج على خديها، عمّ الصمت وحرّكت عينيها على كل واحد والابتسامة تمتزج بالدموع وبصوت هادئ يكاد لا يسمع، ولولا الثقة والإيمان لما سمع قالت: الحمد لله انه بخير... ربي كبير ما تركني وحيدة.

كبر عبد القهار... وأخذ يركض وراء رماة الحجارة يراقب قوات الاحتلال ويحذر الشباب منهم عند ظهورهم المفاجئ.

كبر عبد القهار وصار يمد الشباب بالحجارة، وفي لحظة قبض بقوة على حجر وقذف به سيارة قريبة منه. انكسر الزجاج وحملته أجنحة خوفه وفرحه بعيداً.

منذ ذلك اليوم وهو يسابق شباب حارته في رمي الحجارة، انتزع الخوف كله من داخله وبقي فرح كسر الزجاج يسيطر عليه.

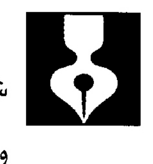
كان في المقدمة وهو يقبض على الحجارة، وشعر بدوران في رأسه، ترنح ووقع على الأرض، تلمس صدره وشاهد الدم ينزف بغزارة، تذكر أمه وتذكر ما روته له عن قصة العجل والحبل... وعلت الابتسامة وجهه، غرز أظافر يده اليسرى بالأرض وكتب بدمه: وداعاً يا وطن.

عندما حملوا جثته إلى أمه وحدثوها كيف استشهد والابتسامة على وجهه وماذا كتب على الأرض قالت لهم: ألم أقل لكم إن عبد القهار لا يموت إنه أقوى من الموت... وعلت الابتسامة وجهها وشعرت به يركل بطنها.



لوحة الرمل

بقلم/
محمد محمد
الحازمي•



في رحلة العمر.. يعرض الزمن صوراً شتَّى. للنور والظلام.. الحق والباطل.. اللقاء والوداع. بمزيج من ألوان تتباين وتختلط في رموزها ومعانيها.

في هذا المعرض الكبير قد لا يلفت انتباهك طلوع الشمس ولا حتى غروبها. ولا ترى أمواج البحر تصارع اليابسة وتتهادى عائدة إلى الماء، أو محاولة السراب تهدئة قيظ الصحراء.. لكن لوحة في إحدى زوايا المعرض الكبير تجبرك على الوقوف عندها.. تحدِّق فيها مرّةً بعد أخرى وبجبروت الحدث تعود إليها.. في هذه اللوحة رسم الطفل بعينيه نظرة الحيرة والخوف والحزن وهو يستقبل جموعاً من الكبار جاءت تواسيه بعد حادث البارحة.

ومضة من عمر الزمن أو هي امتحان عسير يحمل هموماً واحدها كجبال الأرض ينوء بها ذلك الصغير وهو يقلب بصره في المكان المظلم بالحدث يلتمس أملاً من شقوق الليل.

هذا المنظر تتأمله.. فيكسو الدمع مقلتيك لتنظر من خلاله إلى تداخلات (تموجات) القدر ولا يكتمل المنظر إلا عندما تهطل الدموع فتزداد النظرة انكساراً والدموع غزارة علَّها تمسح مرارة الرحيل.. تنسى كل الصراعات وزوايا المعرض الأخرى وتبكي.

وبعد مساحة بيضاء صغيرة في جدار المعرض ترى

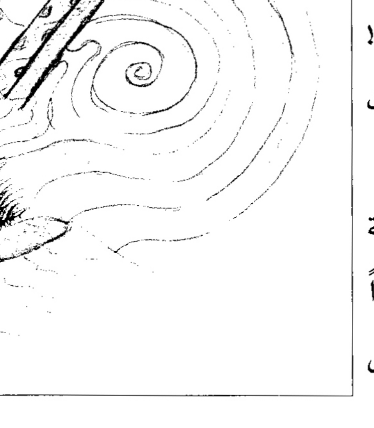
• د. محمد محمد الحازمي: كاتب سعودي من مواليد مدينة ضمد بمنطقة جازان عام ١٣٨٢هـ، وهو من الأطباء الأدباء، يعمل في مستشفى الملك فهد بجازان، رئيساً لقسم الباطنة، واستشاري الطب الباطني؛ وله مشاركات قصصية منشورة في الصحف والمجلات السعودية.



لوحة ثانية.. لقد غادر الرجال بقي الطفل جالساً ودخلت أمه.. ينظر إليها أحمد وفي عينيه سؤال كبير.. ما الذي حدث؟؟... تقرأ أمه السؤال جيداً ولكنها لا تجيب!.

يخيم على المكان صمت رهيب تسمع فيه أنين القادم تحاول الأم خرق حاجز السكون بحديث لا يتجاوز اللسان.. أحمد.. إنك متعب.. ألم يساعدك أحد الليلة؟؟.

ولدي أنت متعب حقاً.. لا عليك.. غداً سيساعدك خالك عبد الله لقد طلبته ووافق فهو يحبك كثيراً... هل كان الرجال كثيرون؟. أتعرف الذين حضروا؟.



ولكن أبي لم يكن معهم!!

جوابٌ يعيد الصمت ويبعث أسئلة أخرى في قلب الأم:

ـ هل يمكن أن تدور عجلة الزمان إلى الوراء يوماً واحداً فأطلبه ألا يسافر أو على الأقل يتأخر إلى الصباح؟؟.

ـ هل كان باستطاعتي ذلك.. يا ليتني فعلت لكنه كان مصراً على الخروج بطريقة غير عادية؟؟.

ـ ولكن لماذا كنت مسرعة وأنا أبحث عن المفتاح؟؟. يا إلهي لماذا جريت لأحضر الغترة والعقال؟؟.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. يا رب صبرني.. ويعود أحمد إلى سؤاله الحائر: هل سيعود أبي؟؟

لوحة الرمل

تجمع كل قواها وتجيب مرة واحدة.. نعم.. يبتسم الطفل.. لكنه لا يتحرك فقد أنهكه التعب أو لعلّه لا يريد الخروج إلى البارحة.. يضع رأسه على الوسادة بهدوء يغمض عينيه وما هي إلا لحظات.. حتى تختفي حدود المكان والزمان وينام.. لحظات أخرى.. يسافر به النوم إلى أحضان والده يراه أمامه.. يركض إليه.. يسابق ظله.. يقفز أمتاراً إلى صدر والده.. يرفعه أبوه عالياً.. ويقبّل بطنه ويدور به ثلاث مرات في الهواء ثم ينزله.. يضحك أحمد بكل قوته.. يتسابقان.. يركض خلف والده ولا يلحق به.. ولكنه يستمر في الضحك والركض.. يخفق قلب أمّه التي ما زالت تحرسه منذ أن بدأ نومه.. يفتح عينيه بهدوء.. تعلوه ابتسامة.. أمي: لقد سبقني أبي.. تتحامل أم أحمد على نفسها.. تمسح دمعة لم تسقط بعد.. تضع خدّها على رأسه، ثم تطبع على عينه اليمنى قبلة: "أنت ما زلت صغيراً.. حتى أنا سأسبقك إن شاء الله".

تنساب على خدها دمعة ودمعة ودمعات لترسم لوحة أخرى على الجدار الأبيض. وجدت نفسي غير قادر على مواصلة الرحلة في تلك الزاوية من المعرض وقررت الخروج بسرعة وفي الطريق مرت صور عديدة.

تذكرت لقاءنا الأول في السكن الجامعي.. أيام الدراسة في كلية الطب.. حرصه على صلاة الفجر، صوته الجميل عندما يصلّي.. التمارين الرياضية بعد



صلاة الفجر.. مشيته السريعة ووقوفه المفاجئ.. لحيته الكثيفة، تذكرت حماسه عند التخرج.. حبه لعمله.. رغبته في أن يترك الناس في جيزان الشمَّة.. تذكرت آخِر لقاء عندما زارنا بعض زملاء الدراسة الجامعية من مدينة الرياض.

حدثنا يومها عن معاناته عندما نقله رئيسه من المستشفى الرئيسي إلى مركز للرعاية الأولية وكيف أن الإنسان قصير النظر.. فقد كان ذلك له خيراً. رأيت كثيراً من تعليقاتنا بعد زواجه الثاني مكتوبة دون ترتيب على أحد الجدران الخلفية يعلوها برواز رائع داخله ردّه الجميل:

"الله المستعان، حسبنا الله ونعم الوكيل"

جاء دوري، وامتدت يدي تصافح أحمد: "ولدي أحمد.. أنت تشبه والدك كثيراً.. ستكون طبيباً وستكمل بناء بيتكم إن شاء الله... أعانك الله.. وهداك.. وحفظك.. وسدد على الخير خطاك ورحم والدك وأسكنه فسيح جناته فقد كان صادقاً في تعامله حريصاً على دينه".

كانت خطواتي أثقل من أن تحملني أو أحملها.. نسيت مفتاح السيارة في جيبي.. مشيت حافياً.. غاصت قدماي في رمال الخبت المجاور للقرية.. رَسَمَتْ خطين متعرجين ورائي.. نزعت قدمي، استدرت إلى الخلف، رفعت يدي اليمنى مودّعاً والأخرى أخذت المفتاح وتركت لوحة الرمال في المعرض الكبير.



لعنة الأرض

إلـــى وطـــن تلتهمـــه شجـــرة

بقلم/
ريـّـا
أحمـد•



التهم الظلام الموحش سماء القرية التي خرج أهاليها بفوانيسهم العتيقة لتشييع ذلك النعش المحمول على أكتاف الرجال.

كان القمر قد قرر عدم مشاركتهم كربهم، فغاب ليترك لهم أضواءً خافتة جعلت من النعش صورة ممزقة لقرية أجهدها الحزن، وأدمنت أرضها بلع أجساد الشباب.

- لطالما بخلت الأقدار على هذه القرية التعيسة بالأفراح.

أمسى نباح الكلاب وعواء الذئاب الذي يصدح في المكان كسيمفونية لحزنٍ أزلي اعتادته سماء القرية.

كان شباب القرية أشجع من أن يهربوا من يد الموت الجبارة بالهجرة إلى المدينة أو إلى إحدى القرى المجاورة.

- هاهي الأرض تقتلع خيرة شبابنا، كما اقتلع رجالنا خيراتها.

اقترب الأهالي من المدفن أم عله من اقترب إليهم، حفر أحدهم قبراً على ضوء تلك الفوانيس الصدئة، صرخت والدة من امتلك ذلك القبر صرخة وداع لوليدها الراحل، أو ربما صرخة خوف على من تبقى من أبنائها. كانت صرخة شبيهة بعواء الكلاب الذي يتردد في فضاء القرية كلما شمت رائحة الموت.

• ريا أحمد: كاتبة يمنية نشرت أعمالها الأدبية والصحفية في عدد من الصحف اليمنية والعربية، وهي محررة ثقافية بصحيفة النهار اليمنية، لها مجموعة قصصية بعنوان: (قطرات من فضة) تحت الطبع.



حـاولـت تلك الـعـجـوز منع الأيدي من تورية وليـدها بالتـراب، لكنهـا لـم تجسـر علـى منع غـمـد جسـده في ذلك القبر الضيق.

في اليوم التالي ارتدت القرية رداء الليل الموحش الذي صار جلباباً للحزن والذي رفضت أن تخلعه منذ أن بدأت الأرض بالتـهـام شـبـابهـا. كـانت المنازل تتحدث عن اللعنة التي حلت بهذه القـرية منذ أن اقتلع رجـالهـا أشـجـار البن لاهثين وراء المال الذي تورثه الشجرة الشيطانية.

عـادت القـريـة إلى مـحـراب صـمـتـهـا المخيف تـتـرقب سـاعـة المـوت كـمـا أطلق علـى السـاعـة الحـاديـة عـشـرة. الرجـال يتـأهـبـون لحـمل نـعش جـديد والشـبـاب يتوجسـون لحظة الرحيل إلى عالم الأموات.

ومـا أن حـانت السـاعـة المنتظرة حـتـى سُـمـع في فـضـاء القـرية نبـاح الكلاب ونعيق النسـوة الذي قـام الأهـالي على أثره بتـجـهـيـز ذلك الـنعش الذي باتت عـلاقـتـه بالشـبـاب كعـلاقـتـه الحـمـيـمـة بـالمدافن. كـانت الرياح البـاردة تصـفـع تلك الوجوه السمراء الواجمة.

- يا لِيَدِّ الموت التي تجدب آمـال هذه القرية بلا رحـمـة أو شفقة، وتخطف منها ريعان الشباب بكل قسوة وإجحـاف.

- لا إله إلا هو الحي القيوم..

بدأت القـريـة ممارسـة طقـوسـهـا الروحـانـيـة، تزف ذلك النعش بصـوت حـزين اختـلط بعـواء الذئاب ونعـيب البـوم، وبأجسـاد امتصـهـا الهلع لتصـبح هيـاكل لا تسـيـرهـا سـوى تلك النعوش الليلية.



لعنة الأرض

كانت خطوات أثقلها الفزع والرعب من ليالٍ مريبة قاسية لا ترحم، سار النعش سيراً بطيئاً تشيعه نظرات مثبتة على ذلك الجسد الممدد. كلٌّ يرى نفسه يُزف على ذلك الهودج إلى المدفن الذي يزداد قرباً مع كل ضحية.

يتكرر ذلك المشهد الذي أدمنته أرض القرية، الفوانيس العتيقة بضوئها الضئيل، والأيدي التي اعتادت إطعام ذلك الفك المفترس أجساد شبابها.

تسللت صارخة بالأمس إلى مدفن وليدها، وبدأت تنبش بيديها الخشنتين حفنات من التراب، علّها تخرج فتاها من ذلك القبو المخيف، علّها تجد الحياة قد دبت ثانيةً في ذلك الجسد النحيل، لكن القبر كان خالياً لقد التهمت الأرض تلك الأجساد الشابة. بحث الكل عن موتاهم فلم يجدوا للمدفونين أي أثر.

"تباً لهذه الأرض لقد التهمت موتانا دونما رأفة أو شفقة".

في الصباح كانت رائحة عفنة تملأ حقول القرية التي اغتالت أشجار البن، ودماء قانية تجري في سواقي الماء، بدت القرية أكثر قرفاً، وقد تدلت من تلك الأشجار الشيطانية رؤوس أولئك الشباب الذين اقتلعتهم الأرض من حقل الحياة كما اقتلع أهلوها أشجار البن من حقول المزارع.

حينها فقط أدرك الأهالي أن لعنة الأرض هي من دثر القرية بذلك الليل المريع وَلَوَّن فضاءها بذلك العبق الكئيب..



المســـافـرة

بقلم/
سلطان المنقــري•

الآن تذكر بلذّة:-

على إحدى صفحات "نوتة" المحاضرات،

وضع نقاطاً لمشروع رسالة نحو المسافرة..

كان يدري أنها لن تصل، كان يعرف حدّ اليقين والإيمان أن لا عنوان لها، لا درب يؤدي إلى آفاقها المترفة، لن يلامس الخطاب كفيها البضّتين، أصابعها الشهية المصقولة جداً، كوّم كفه، ضرب بها جسد "الطاولة" الصلب، تأوه بشغف، نبس بكلمات سمعها زميله الذي يجاوره في قاعة الدرس، وفي القرية أيضاً، عرف ذلك حين سأله:-

- من تلك التي كنت تسأل "الشمال" عنها؟؟!

لأنها كانت أضحى هكذا

خطّ بقلمه: "ستأتي"

أحاطها بسور من الأقواس الغليظة، زركش الأقواس.

"كل غائب سيعود".. هكذا قرّر.

ولأنه مغسول بدم التناقضات، سجّى القلم على الورقة/ الجسد، أفرغ كل قلقه ببؤرة فكرة صفعته..

"وقد لا يعود".

أزعجته الفكرة إلى حدّ التأزم والفجيعة. (ولكن

● سلطان المنقري:
حاصل على الشهادة الجامعية في علم النفس، يعمل محرراً ثقافياً بجريدة عكاظ، عمل مديراً لمكتب جريدة البلاد بمنطقة جازان، يعمل الآن أخصائياً نفسياً بوزارة الصحة، نال جائزة أبها للثقافة (المركز الأول) عن مجموعته: (مقاطع من سيرة المولش)، له تحت الطبع: "أحاديث أولى.. عن المسافرة وخلق آخرين".



ستعودين يا ايتها الرائعة.. يا سيدة كل شيء.. نعم ستعودين، سيلفظك رحم التربص والاشتهاء، ستأتين كائناً لا ككل الكائنات، شموخاً عن ذي قبل، أكثر حبكة وتشكلا، نعم ستعودين بكل حضورك وتألقك.

إليك سيّدتي:-

أعرف أنك ستهطلين حتماً.. ستوقظين مواسم زاهية بين جوانحي، في شراييني، في كافة أنحائي.. على امتداد.. الأنا المتعاظمة بدواخلي، ستهطلين بحجم غطرستك، بحجم جنوني، وبحجم خوفي من الموت والثعابين، فاهطلي سريعاً يا ساكنة الأمس والآن والأيام القادمة، الأكثر تحفظاً ورسوخاً.

طافت به أمانيه برهة خاشعة ووقورة.

أراد أن يحتفل بأمانيه تلك، غير أنه شعر أن احتفاليته لا لون ولا نكهة لها ـ الآن على أكثر تقدير ـ ومسافرته لمّا تزل تغط في سفرها.

المسافرة.. مرة لا نهائية

الحجرة توغل في الاشتعال، تغدو جهنم، ضيقة حدّ التسمم والاختناق، ضجر يتسلل إليه، يخنقه، يطبق على أضلعه، يلفّ أصابعه حول حنجرته البارزة بعض الشيء، ينسل خارجاً، صوت المزلاج الصدئ يفاجئه بالقشعريرة التي تأتيه حين يسمع احتكاك الأحذية بالبلاط المكشوف، يلفحه الهواء، رطباً منعشاً، تقتحمه



كذبة صغيرة

بقلم/
د. حبيب بن معلا المطيري*



دخل ناصر إلى المطبخ منفعلاً وهو يقول لأمه:

- أمي أرجوك يا أمي.. أنا أريد أن أنتقل لمدرسة جديدة غير المدرسة التي يدرس فيها أخي فهد إنني لا أريد أن أكون معه في مكان واحد..

فأجابته أمه بقلق:

- ولكن لماذا.. كل هذا يا ناصر؟

- هكذا يا أمي.. وبصراحة لا أريد أن يعلم فهد بهذا الأمر فهو أخي الكبير وسيتألم لهذا القرار.. قولي له إنكِ أنتِ التي نقلتني إلى مدرسة أخرى..

- ولكن.. لم تذكر سبب رغبتك المفاجئة هذه إنك في السنة الأولى المتوسطة وأخوك في الثانية المتوسطة وتحتاج إلى من يعينك في دراستك.

- إنها تغلي في صدري منذ فترة طويلة ولا أستطيع أن أشرح لك سبب ذلك.. إنه.... إنه يحرجني ويحرج أخي فهداً.

- لا عليك.. لا عليك يا صغيري سأفعل يوماً.. المهم ألاّ تنفعل ولا تتأثر..

- أرجو أن يكون هذا بسرعة لأنني لم أعد أطيق الصبر.. وكل ما أخشاه..

- تخشى ماذا؟

- لا شيء يا أماه لا شيء.

● د. حبيب بن معلا المطيري: شاعر سعودي، من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٨٧هـ، فاز بجائزة البابطين الشعرية، صدر له ديوانان شعريان هما: "نوافذ للشمس" و "نثيث السقاء"، وله مجموعة قصصية للأطفال، ومجموعة شعرية للأطفال، إضافة إلى دراسته النقدية عن قصص الأطفال في ضوء الرؤية الإسلامية.



ثم خرج ناصر من المطبخ مسرعاً لا يلوي على شيء وهو يفكر ويفكر.. لقد كان يحدث نفسه ويقول: هداك الله يا فهد.. لم كل هذا؟؟ أنا أصغر منك ولكنني أقسم أن ما تفعله لهم كل ما يمكن أن يمتلكه أحد.. لقد قال لزملائهما: إن أهلنا يملكون قصوراً ومزارع وسيارات وأموالاً ضخمة، بل قال إن لديه في المنزل حمّام سباحة، ومدينة (ملاهي) مصغرة، وأنواع الرياضة و الترفيه.. بينما الحقيقة تقول إنه يكذب فنحن لا نملك سوى منزل صغير حقير في حي قديم لا شيء فيه سوى أثاث مستهلك، فأبونا موظف محدود الراتب وقدراته المادية لا تسمح له ببناء هذه القصور والمزارع.. والمصيبة أن فهداً لا يقدّر المصيبة العظمى التي يمكن أن تقع حين يكتشف زملاؤنا الحقيقة المهينة ويرون أحوالنا المادية الضعيفة.. ترى.. ما العيب في أن نكون فقراء؟

ما أعجبك يا فهد..

ترى ماذا ستقول؟ أجزم بأنك ستأتي بكذبة جديدة مؤلمة تستشهدني عليها..

وحين دخل سلمان وناصر صالة الطعام سمعا صوت فهد يعلو وهو يتحدث عن رحلاته مع أهله إلى أوروبا ويقول:

- وحين نزلنا من اليخت الذي يملكه أبي على شواطئ فرنسا كان الجو رائعاً.. أتصدقون إن أبي يملك فندقاً هناك على شواطئ فرنسا.

انظروا.. هذا أخي.. ناصر اسألوه عن رحلتنا تلك..



كــذبــة صــغــيــرة



فقال ناصر ونفسه منقبضة:

ـ دعنا من هذا الكلام يا فهد وقل لي ما أخبار امتحان مادة الرياضيات؟

فصرخ فيه فهد قائلاً:

ـ إنك تذكرني بذلك الرجل الذي رأيناه في أسبانيا بمصارعة الثيران ها ها ها.. هل تذكره يا ناصر؟ هل تذكره؟ جلس ناصر على مقعده ورأسه يكاد ينفجر من ضجيج الأكاذيب التي يفتعلها أخوه فهد.. إنه يستطيع أن يصرخ بقوة ويقول.. كفى كفى.. هذه أكاذيب.. نحن فقراء لا نملك شيئاً..

ولكنه كان يخشى أن يحرج أخاه ويظهره بمظهر الكاذب.. كما إنه كان يخشى من عذاب أخيه له.. يخشى أن يضربه أخوه في البيت على فعله معه..

واستمر مسلسل الأكاذيب وعاد يسمع لها من جديد..

- أترون هذه الضربة يا أصدقائي هنا.. هنا في جبيني.. إنها في المسبح الضخم في قبو منزلنا.. آسف في قبو قصرنا الضخم حيث اصطدمت رأسي بطرف الحاجز المرتفع بالمسبح وقد نقلني الخدم مباشرة لأفخم مستشفى.. وهنا كاد ناصر أن يصرخ ويقول: لا تصدقوه إن هذه الضربة حدثت له عندما سقط من أعلى السلم حين صعد عليه ليسد الشقوق مع أبي في سقف المنزل.. حتى لا تتسرب المياه إلى داخل منزلنا العتيق..

كاد أن يصرخ بهذا ولكنه لم يتكلم بكلمة وطوى ما في نفسه.

ومرت الأيام وناصر الصغير يعاني معاناة شديدة من أكاذيب أخيه وهو ينتظر الانتقال من المدرسة.. الحل العاجل لمشاكله.. وذات يوم شعر فهد بآلام شديدة أسفل بطنه فحمله أبوه إلى المستشفى ,أجريت له عملية الزائدة الدودية ثم عاد لينام أياماً طويلة في منزله غائباً عن المدرسة.

وفي أحد الأيام لم يشعر أهل فهد وناصر إلا والباب يطرق وإذا بمجموعة من المدرسين مع جميع زملاء فهد وناصر من الطلاب قد أتوا لزيارة فهد والسؤال عنه والاطمئنان على صحته، فأدخلهم أبو فهد في غرفة الضيوف وهو يعتذر بشدة لتواضع المكان ثم عاد واستدعى ناصراً وجاء معه بفهد يمشي برفق حتى دخل



كـــذبـــة صـــغـــيـــرة

به إلى زملائه وجلس بينهم وهم يسلمون عليه ويهنئونه بالسلامة، ويسلمون على ناصر الذي امتقع وجهه وشحب لونه وبردت أطرافه للفضيحة الشنيعة التي لحقت بهم، ترى ماذا سيقولون عنّا بعد الآن؟؟ ولكنه أحسّ في داخل نفسه براحة عجيبة إذ أيقن أن نهاية مسلسل الأكاذيب قد حانت ولا بد أن فهداً نادم الآن لما كان قد قال وسيترك الكذب ويعيش في عالم الحقيقة.. لكنه فوجئ مفاجأة هائلة حين سمع أخاه فهداً يقول بصوت واهن بعد خروج والده: معذرة للأساتذة وللزملاء لقد جئنا للسكن في بيت السائق هنا وتركنا قصرنا الكبير لتغيير الأثاث، وبعد أيام سنعود إلى قصرنا العظيم.. هناك في شمال الرياض حيث الفخامة والروعة.. أليس كذلك يا ناصر؟

وهنا لم يعد للصبر مجال.. فانفجر ناصر بغضب هائل وقد ملّ من هذه الأكاذيب السخيفة والادعاءات الفارغة وصاح: كفى.. كفى يا فهد ألم تردعك هذه الفضيحة؟! ألم يؤثر فيك مرضك كفّ عن أكاذيبك وادعاءاتك الفارغة هذا حرام هذا حرام، اسمعوا جميعاً.. اسمعوا نحن فقراء نحن من أفقر خلق الله.. هل في ذلك عيب؟؟ نحن لا نملك قصوراً ولا سيارات ولا أموالاً إن أخي فهد يكذب يكذب، ثم سقط ناصر في إغماءة مفاجئة فوثب إليه زملاؤه والأساتذة وخرجوا به إلى المستشفى أما فهد فقد بقي وحيداً في منزله وقد غمرت عيناه الدموع.

صندوق جدتي!

بقلم/
وفاء السبيل*



في نهاية كل أسبوع أذهب مع أمي وأخي وأختي إلى بيت جدتي.. بيت جدتي كبير وجميل، وتحيط به حديقة واسعة.. كم أتمنى أن أعيش في بيت جدتي.

وفي آخر مرة زرنا فيه بيت جدتي، دعتني جدتي معها: تعالي يا أمونة سأطلعك على سر لم أطلع عليه أحداً قبلك.. فرحت كثيراً فقد خصتني جدتي من بين الجميع بهذا السر! أمسكت جدتي بيدي وأخذتني إلى غرفة في قبو المنزل. إنها غرفة صغيرة ولكنها غريبة! أثاثها مختلف وغير مألوف.. يبدو قديماً ومزخرفاً.. كأنه من الزمن الماضي.

أدخلتني جدتي إلى الغرفة حتى انتهينا إلى صندوق أسود كبير. ما أجمل هذا الصندوق! مزخرف بألوان عديدة: الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر!.

فتحت جدتي الصندوق ففاحت رائحة عطرية مميزة. ثم قالت جدتي: هذا صندوق الهند أعطاني إياه والدي قبل زواجي.. لقد جمعت فيه كل الأشياء التي أحبها والتي تحمل ذكريات عزيزة علي.

تشوقت لمعرفة ما في الصندوق، ووقفت لأرى ما بداخله ولكن جدتي قالت لي: لا تستعجلي يا أمونة.. هذا الصندوق يحوي أشياء كثيرة، ولن أريك إياها دفعة واحدة، ففي كل مرة تأتين لزيارتنا أريك شيئاً واحداً وأحكي لك قصته.

● وفاء إبراهيم السبيل: كاتبة سعودية من مواليد عنيزة، عضو مؤسس في نادي كتاب الطفل بمكتبة الملك عبدالعزيز، تعمل محاضرة في قسم الأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام، صدر لها ثلاثة كتب منها: "أمي ماذا لو" (قصة للأطفال)، "صنعت بيدي" (كتاب للأطفال بالاشتراك مع الأستاذة: فاطمة الحسين، فازت مجموعتها القصصية: "حكايات أمونة" بالجائزة الأولى في أدب الطفل فرع القصة أندية الفتيات بالشارقة.



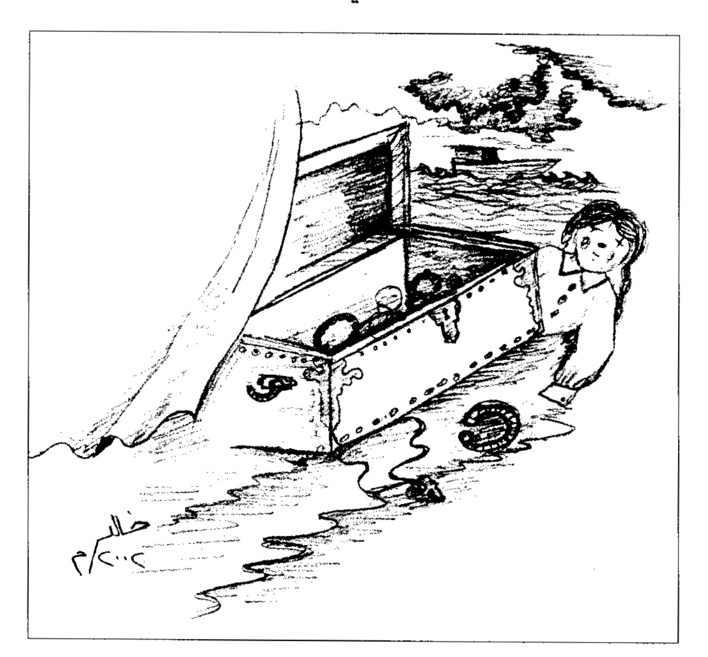
صندوق جدتي!

أخرجت جدتي من الصندوق دمية من القماش، تبدو طرية ناعمة وتلبس ملابس زاهية عيناها من الخرز اللامع وشعرها من خيوط الصوف الأسود.. أعجبتني كثيراً فأمسكت بها وشعرت بأنني قريبة منها.

قالت جدتي: هذه لعبتي عندما كنت صغيرة، أحبها كثيراً وأحافظ عليها، سمّتها أمي "بشرى" لأن لي معها قصة لن أنساها:

"كان أبي تاجراً يسافر إلى بلاد بعيدة كي يحضر البضائع المختلفة إلى قريتنا.. وفي إحدى سفراته تأخر علينا كثيراً، وقال الناس إن أبي مات وسُرِقَتْ بضاعته وهو في الطريق إلينا.

حزنت كثيراً أنا وأمي، ولكن لم تمر أيام قليلة حتى عاد أبي وطرق باب بيتنا.. فرحنا كثيراً لعودته.. وفرحت أنا أكثر عندما أعطاني هذه الدمية التي سمتها أمي "بشرى" لأنها بشرى عودة أبي إلينا!".





الشاطئ يشكر أحمد

بقلم/
محمد بن علي البدوي*

وقف أحمد على شاطئ المدينة، شاهد الشمس وهي تجمع خيوطها في حزن ثم تنغمس كبرتقالة ضخمة في البحر، رائحة الشاطئ لم تعجب أحمد، النفايات تملأ المكان، والعمران يخنق الشاطئ. عاد أحمد إلى منزله وهو يفكر طويلاً في حال الشاطئ المسكين.

في اليوم التالي كانت الشمس تختبئ خلف الغيوم الداكنة خجلاً من منظر الشاطئ الذي أصبح متسخاً جداً، الطيور الجميلة لم تعد تأتي إلى الشاطئ حتى الأسماك الصغيرة هجرت بيوتها وذهبت تبحث عن شاطئ آخر. مسكين هذا الشاطئ! ماذا ستفعل له الآن؟ قالها أحمد في نفسه وهو في طريقه إلى المدرسة وفي المدرسة قام أحمد أمام زملائه وحدثهم عن قصة الشاطئ، رحب الأصدقاء بالفكرة وانطلقوا في حصة النشاط يوزعون على زملائهم ورقة صغيرة مكتوب عليها: (أنقذوا شاطئ المدينة) في اليوم التالي تجمع عدد كبير من الأصدقاء حول أحمد وانطلقوا يؤمون الشاطئ تعاونوا جميعاً في إخراج النفايات من بطن الشاطئ، كانت النفايات كثيرة ومزعجة، وزرعوا بعد ذلك الأشجار الصغيرة، وأقاموا المظلات حول الشاطئ، وكتبوا اللوحات الجميلة. عاد الأطفال إلى المدرسة في سعادة، بينما وقف أحمد يتأمل منظر الشاطئ وقد أصبح جميلاً جداً، الشمس مشرقة باسمة، وطيور النورس عادت تحتفل بهذه المناسبة السعيدة حتى الأسماك عادت تقفز في سعادة، وأمواج الشاطئ التي أخذت ترتفع عالياً وكأنها يد إنسان تحيّي أحمد وتشكره على عمله الرائع العظيم.

* محمد بن علي البدوي: كاتب سعودي من مواليد منطقة القنفذة، مهتم بالكتابة للطفل صدرت له مجموعة قصصية للأطفال بعنوان: (الكابتن ماجد) عن نادي جازان الأدبي وله ثلاث مجموعات قصصية ومسرحيتان للأطفال تحت الطبع.





بقلم/
إبراهيم شيخ مغفوري*



بدأت الدراسة، وانتظم الطلاب في طابور الصباح، وانقضى اليوم الدراسي على أحسن ما يكون، وكان ذلك هو روتين الحياة المدرسية في كل يوم.

وفي أحد الأيام شاهدت طالبا يجلس حزينا كئيبا وكأن هموم الدنيا على عاتقه الصغير، اقتربت منه فإذا هو أحد طلاب صفي، ويدعى فارس، حاولت أن أكلمه فلم أفلح لأنه غادر المكان الذي كان يجلس فيه عندما شعر بوجودي ثم غاب بين الطلاب، وكان يفعل كذلك كلما حاولت الاقتراب منه، فعرفت أنه يتجنب أسئلتي، وإلا فأنا لم أسبب له أي أذى من قبل، فهو ليس من حارتي، ولكنه من القرية التي أنا منها، ونظراً لكبر مساحتها (أصبحت تشبه المدينة)، فأنا لا أعرفه، وأيضا لصغر سني فأنا لا أخرج عن حدود حارتي ولا أعرف إلا أبناءها، ولقد لاحظ بعض المدرسين والطلاب حزن فارس، وإذا سأله أحدهم تهرب من الإجابة، ويردد (لا شيء وأنه ليس حزيناً).

أخذت أسأل عنه من غير أن يدري حتى قال عني بعض من عرف مهمتي (الباحث الاجتماعي عثمان).

وأخيرا توصلت إلى معلومات مهمة تفيد أن أباه رجل كبير السن، ومتقاعد، ومرتب تقاعده بسيط،

* إبراهيم شيخ مغفوري: كاتب سعودي، من مواليد منطقة جازان عام ١٣٧٥هـ مهتم بالكتابة للأطفال، صدرت له عن نادي جازان الأدبي قصة للأطفال بعنوان: (عبد الكريم والسلطان).

وله أسـرة كـبـيـرة أصـغـرهم فـارس الـذي يدرس بالصـف السـادس الابتـدائي، ولا يفي ذلك المبلغ بمتطلبات تلك الأسـرة الكبـيـرة التي أصبحـت تعيش عـلى الكفـاف، وفـيـهم طلاب وطالبـات في مـراحل التعليم المختلفة.

توقعت أن يكون سبب حزنه الفلوس، فبدأت أتقرب منه وهو يحاول الهرب مني، حتى استطعت أن أكسب صداقته، وأصبحنا لا نفترق حتى في القرية، حيث كان يزورني في بيتي وأنا كذلك أقوم بزيارته، لكن الحزن ظل يخيم على وجهه الصغير كلما جاء يوم دراسي جديد، ولقـد شككت أنه لا يحب المدرسـة، ولكنني أتراجع عن شكي إذ رأيت إقبـاله على المذاكـرة وحل الواجبـات وحرصه على ذلك أولا بأول، وكذلك كونه من المتميزين في الصف.

عــــــزة النـفــــس

عدت لما بدأت من أجله وهو معرفة مقدار ما يأتي به إلى المدرسة أخيرا باح لي بسره على ألا أخبر أحدا مهما كان، أتدرون ما هو السبب؟!!

ـ قال: إنه يأتي كل يوم إلى المدرسة ومعه ريال واحد، ويرى باقي الطلاب يحملون معهم الكثير من الريالات، ويستحي أن يطلب من أحد شيئاً، وإنه يشرب من الصنبور الذي لا يشرب منه إلا الطلاب المعدمون، وأكثر ما يحز في نفسه تردد الطلاب على المقصف المدرسي وهو لا يستطيع حتى الاقتراب، وبأي وجه يقترب.

حزنت كثيرا على حال صديقي وفكرت في طريقة أستطيع بها مساعدته من غير أن أجرح مشاعره، وكنت حريصا على نفس فارس العفيفة التي لم تغالبه في أشد الظروف رغم صغر سنه ولكنه حسن التوفيق من الله ثم التربية الحسنة من البيت على العفة مهما كانت حالة الإنسان.

هداني ربي إلى طريقة نفذتها فور وصولنا المدرسة، وهي أنني أخذت ريال فارس وجمعته مع ريالاتي الخمسة ثم قسمتها على اثنين، وأعطيت فارس نصيبه، رفض في بداية الأمر فأصررت عليه حتى وافق على مضض، بعدما وعدته أن يكون الأمر سراً بيني وبينه، وبهذا غيرت حزن فارس إلى سعادة غامرة وعزلته إلى لعب وسرور، وحينما علم والدي بالأمر فرح ودعا لي وضاعف لي المصروف اليومي.

بواعث الشعر في ضوء رؤية الشعراء والنقاد والقدماء

بقلم/
د. حمود الصميلي*

لاحظ القدماء من الشعراء والمتابعين للحركة الشعرية أن الشعر يسهل على الشاعر حيناً ويتأتى له بسهولة ويسر، وتتوارد على خاطره القوافي تواردأ، فيقول منه ما شاء بلا تكلف أو صعوبة، بينما يصعب أحياناً على الشاعر ويتأبّى عليه، ولا يعطيه قياده مهما كان رسوخ قدمه فيه.

وقد عبر الشعراء القدامى، والمتابعون لهم عن استعصاء الشعر أحياناً ومطاوعته أحياناً أخرى لدرجة تضيق به صدورهم فلا يستطيعون رده وكتمانه.

وقد روي عن الفرزدق قوله: "أنا عند الناس أشعر الناس وربما مرت عليّ ساعة ونزع ضرس أهون عليّ من أن أقول بيتاً واحداً"(١).

وروي عنه أيضاً قوله: "ربما بكيت من الجزع أن الأشهب(٢) كان يهجونا فأريد أن أجيبه فلا يتأتّى لي الشعر"(٣).

وسئل نصيب بن رباح:"أتطلب القريض أحياناً فيعسر عليك؟ فقال: أي والله لربما فعلت.."(٤).

وروي عن أبي دهبل الجمحي(٥) قوله: "لما قلت أبياتي التي قلت فيها:

اعلم بأني لمن عاديت مضطغن
ضباً وأني عليك اليوم محسود

• د. حمود محمد صميلي: كاتب سعودي من مواليد صامطة بمنطقة جازان عام ١٣٨٣هـ، حاصل على الدكتوراه في البلاغة والنقد، صدر له كتابان نقديان هما:"النقد في القرن الأول الهجري.. بيئاته واتجاهاته وقضاياه" عن الحرس الوطني، وكتاب: (مفهوم الصدق في النقد الأدبي) عن نادي جازان الأدبي



قلت فيها نصف بيت:

وأن شكـــرك عنـــدي لا انقـــضـــاء لـــــه

ثم ارتج عليّ فأقمت حولين لا أقع على تمامه حتى سمعت رجلاً من الحجاج في الموسم يذكر لبنان فقلت: ما لبنان؟ فقال: جبل بالشام، فأممت نصف البيت:

مــا دام بالهـضب من لبنـــان جلمـــود[٦]

ويصف سويد بن كراع صعوبة العملية الشعرية، وصعوبة تأبّي القوافي عليه أحياناً فيقول:

أبيت بأبواب القـــوافي كـــأنما
أصـــادي بهـــا ســرباً من الوحش نـزعـــاً
أكـــالؤها حـــتى أعـــرس بعـــدمـــا
يكون ســحـــيـــراً أو بعـــيـــداً فـأهجـعـــا
عـواصي إلا مـــا جـعـلـت أمـامـهـــا
عـصـــا مـربد تغشى نحـوراً وأذرعـــا[٧]

وكذلك وصف تميم بن مقبل صعوبة بعض الأبيات وعدم مجيئها إلا بالتعب والمثابرة فقال:

إذا مت عن ذكـــر القـــوافي فـــلا ترى
لهـــا تاليـــاً بعـــدي أطب وأشـــعـــرا
وأكـــثـــر بيـــتـــا مـــارداً ضـــربت له
حـــزون جـبـــال الشـــعـــر حـــتى تيـســـرا
أغـــر غـــريبـــاً يمســـح النـاس وجـهـــه
كـمـــا تمسح الأيدي الأغـــر المشـهـــرا[٨]

وقال ذو الرمة يصف سهولة الشعر حيناً وصعوبته أحياناً أخرى: "من شعري ما طاوعني فيه القول

وساعدني، ومنه ما أجهدت نفسي فيه، ومنه ما جننت به جنوناً..."[٩].

وكان المتابعون للشعراء أيضاً قد لاحظوا هذه الظاهرة عند الشعراء فكانوا يسألون الشعراء عن أسبابها، وأسباب التغلب عليها، فقد سئل ذو الرمة:" كيف تفعل إذا انقفل دونك الشعر"[١٠].

وقيل لكثير:" كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر"[١١].

وفي المقابل لاحظوا أن الشعر أحياناً يفرض نفسه على الشاعر فالفرزدق عندما انفتح له الشعر في قصيدة (عزفت بأعشاش) بعد طول تَأَبٍ وتمنُّع انثالت عليه القوافي متتابعة واستطاع أن يقول قصيدة تعد من عيون الشعر العربي في وقت يسير[١٢]. وكذلك الحال مع جرير في قصيدته في بني نمير[١٣].

وقد عبر كثير من الشعراء عن لحظات تأتيّ الشعر، ومطاوعته للشاعر في بعض الأحيان فعندما قيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:"أنت الفقيه الشاعر قال: "لابد للمصدور أن ينفث"[١٤].

وقال عمر بن أبي ربيعة لابن عباس:" إن نفسي قد تاقت إلى قول الشعر ونازعتني إليه..."[١٥].

وقال العجاج:"لقد قلت أرجوزتي التي أولها:

بكيت والمحتزن البكي
وإنما يأتي الصبا الصبي
أطرباً وأنت قنسري
والدهر بالإنسان دواري



وأنا بالرمل، في ليلة واحدة فانثالت عليّ قوافيها انثيالاً، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه"[16].هذه الظاهرة من صعوبة الشعر حيناً وسهولته على لسان الشاعر حيناً آخر أدت إلى أن يبحث الشعراء والنقاد في البواعث والمحركات التي تساعد على سهولة الشعر على الشعراء، والعوامل التي تحجب الملكة الشعرية أحياناً فلا يستطيع الشاعر الفحل قرض بيت أو نصف بيت من الشعر.

وترجع هذه المحركات والبواعث إلى عوامل نفسية، ومكانية، وزمانية، ومادية على ما ستوضحه الصفحات التالية.

(١) مادية:

من بواعث الشعر ومحركاته عند كثير من الشعراء الطمع المادي فالنفس مجبولة على حب الثراء وامتلاك المال، وطالما يكون العطاء على قدر جودة الشعر، فإن الشعور بالجائزة ومقدارها سيلازم الشاعر أثناء كتابته القصيدة وذلك من دواعي توارد الخواطر الشعرية على ذهنه.

ولذلك تجود قصيدة المديح عندما يغدق الخلفاء وأصحاب الثراء على الشعراء، وكان النصف الثاني من القرن الأول وما بعده يعد من أفضل العهود للشعراء من حيث كثرة العطايا ونيل الشهرة وكان ذلك سبباً في جودة قصيدة المديح كما هو في مدائح بني أمية من قبل الفرزدق وجرير والأخطل وكثير غيرهم، ومدائح بني



بواعث الشعر في ضوء رؤية الشعراء والنقاد والقدماء

العباس من قبل شعرائهم، كما جادت مدائح بعض الجاهليين والمخضرمين الذين كانوا يتلقون الأعطيات من الملوك كالأعشى وزهير والنابغة وحسان، فالعامل المادي يلازم الشاعر طوال نظمه للقصيدة مما يحرك عنده القريحة ويوقظ الملكة الشعرية.

وقد اعترف كثير من الشعراء بدور الطمع المادي في تحريك النفس لقول الشعر ومنهم الحطيئة الذي كان الشعر مصدر كسبه وتجارته الرابحة، فهو يعترف بأن الطمع المادي يجعله أشعر الناس.

فعندما سئل:"أي الناس أشعر؟ أخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية وقال: هذا إذا طمع"(١٧).

"لقد حرم من كل شيء حسن، فشحذ ذلك فيه خلة الطمع، وملأته مرارة الحرمان بالنقمة والحسد، وكان أكثر إدراكاً لما حرم منه، فجعله لمدوحه الذي طمع في رفده، وسلبه من مهجوه الذي لم يرض عنه فأفرغ نقمته وحقده... رسم صورة جميلة لمدوحه فرفعه، وصورة قبيحة لمهجوه فخفضه. فأجاد بضراعة الطامع وصرامة الحاقد، وكلتاهما من الدوافع التي تقدح الشاعرية وتؤجج وهجها"(١٨).

وقيل لنصيب:"هرم شعرك، قال: لا والله ما هرم، ولكن العطاء هرم، ومن يعطيني مثلما أعطاني الحكم بن المطلب"(١٩).

وهذا ما ظهر في شعر الكميت بن زيد حسب رؤية ابن قتيبة حيث قال:" وهذه عندي قصة الكميت في مدحه



بني أميـة وآل أبي طـالب، فإنه كـان يتشيع وينحـرف عن بني أميـة بالرأي والهوى وشعـره في بني أميـة أجود منه في الطالبيين، ولا أرى ذلك إلا قوة أسباب الطمع، وإيثار النفس لعاجل الدنيا على آجل الآخرة"[٢٠].

غير أن الدكتور شوقي ضيف لا يرى هذا الرأي، وهو يعتد كثيراً بهاشميات الكميت ابن زيد في الطالبيين، ولا يرى أن مـدائح الكميت في بني أمـيـة تسـاويهـا أو تلحق بها[٢١].

والحقيـقـة أن الكميت في مـدحه لبني أميـة قد تأثر بعـاملين من عـوامل جـودة الشـعـر همـا: عـامل الرغـبـة، وعـامل الرهبـة، ولكن عـامل الرهـبـة كـان أظهـر فـهـو أراد الحفـاظ على حياته بعدمـا سـجنه بنو أميـة وربما همـوا بقتله، ولعامل الرهبـة دور كبير في تجويد شعـر الاعتذار والمديح إلا أن أثره يزول بـزوال أسبـابه، بينمـا كـان مـدحـه لبني هـاشم أبقى وأجـود لأنه يصـدر فيـه عن اقـتنـاع تام، وعقيدة ثابتة لاتتزعـزع مع الأيام وهذا ما خلّد هـاشميات الكميت دون شعره في بني أمية.

كان خلفاء بني أمية وولاتهم يعـرفون جـانب الطمع في تجـديد شـعـر الشـاعـر، وإيقـاظ ملكتـه الشـعـرية، فكانوا يضعـون الجـوائـز المغـرية إذ برز هذا العـامل بـاعـتبـاره من دوافع جـودة الشـعـر في القـرن الثـاني ومـا بعـده وذلك بـاعـتـراف بعض الشـعـراء فـقـد قـال أحـمـد بن يوسف الكاتب[٢٢]. لأبي يعقوب الخريمي[٢٣]: مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد ـ يعني كاتب البرامكة ـ أشعر من مـراثيك



فيه وأجود. فقال: كنّا يومئذ نعمل على الرجاء، ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد(٢٤).

وهذا يشير إلى دور الطمع المادي في تحريك النفس، وهزها إلى قول الشعر وتجويده.

(٢) مكانية:

رأى بعض المهتمين بالشعر منذ القدم أن عامل المكان له دور مهم في إثارة الشاعرية لدى الشعراء، وذكروا أوصافاً معينة للأماكن التي يتأتّى فيها الشعر دون غيرها، وهذه الأماكن بما لها من صفات معينة، تهيئ النفس وتبعث ملكتها الإبداعية.

توصف هذه الأماكن بهدوئها وسكونها وسعتها، وجمالها وخضرتها، وهذا يعطي النفس ارتياحاً يجعلها قادرة ومهيأة لقول الشعر فهي عند كثيّر عزة الرباع المحلية، والرياض المعشبة التي يسهل عليه فيها أحسن الشعر، ويسرع إليه أرصنه(٢٥).

وهي عند الفرزدق شعاب الجبال، وبطون الأودية، والأماكن الخربة الخالية(٢٦).

ومن الأماكن التي يتأتّى فيها الشعر المكان المرتفع العالي الخالي من الأصوات والضجيج والزحام.

فقد كان جرير يعلو سطح منزله منفرداً إذا أراد أن يقول قصيدة رغبة في الخلوة بنفسه(٢٧).

ويرى نصيب أن الأماكن الصالحة لقول الشعر والباعثة لتدبيج قوافيه، الشعاب الخالية والرباع المقوية لأن تلك الأماكن تطربه وتفتح له أبواب الشعر(٢٨).



وكان النظر إلى عامل المكان في إحياء عملية الإبداع الشعري هاجس الشعراء منذ الجاهلية، فزهير ابن أبي سلمى يرى أن الصحراء الشاسعة من أهم بواعث الشعر كما يظهر ذلك من رده على النابغة الذبياني عندما اشتكى إليه صعوبة بيت من الشعر. فكان جوابه "أخرج بنا إلى البرية فإن الشعر بري"(٢٩).

وهذا ما توسع فيه النقاد من قبل في حديثهم عن البيئة لأنها عامل مكاني مساعد على بعث الشعر وتحريكه في النفوس ولكنه أشمل وأوسع من مجرد الأودية والجبال والرياض.

فالبيئة ذات الحروب والثارات دافع قوي للشاعرية وكثرة الشعراء مثل البادية وما فيها من حروب متواصلة تثير الانفعالات، وتدعو إلى هيجان النفوس، بينما ينعدم هذا في القرى والمدن الهادئة والمطمئنة، وذلك ما لاحظه محمد بن سلام عندما قال:" وبالطائف شعر وليس بالكثير، وإنما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج، أو قوم يغيرون ويغار عليهم، والذي قلل شعر قريش أن لم يكن بينهم ثائرة، ولم يحاربوا، وذلك الذي قلل شعر عمان(٣٠).

وكذلك رأى ابن سلام أن عامل المكان والبيئة من أسباب قوة الشعر أو لينه فشعر الحاضرة لين سهل، بينما شعر البادية قوي جزل فـ " عدي بن زيد يسكن الحيرة ويراكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه"(٣١).



ولاحظ الجاحظ أيضاً تقدم البادية على الحاضرة في الشعر على وجه العموم وليس في كل الأحوال[٣٢].

ومما ينبغي الإشارة إليه أن تأثير المكان على شاعرية الشاعر أمر فردي لا يتفق فيه جميع الشعراء فمنهم من تثيره إلى الشعر البادية ومنهم من تثيره الرياض الخضراء ومنهم من تثيره الأماكن المرتفعة ومنهم من تثيره الحرب، ومنهم من يثيره الاستقرار والهدوء، تبعاً لاختلاف طبائع الشعراء.

(٣) اجتماعية:

للمحيط الاجتماعي للشاعر دور في بعث ملكته الشعرية وإيقاظها من مكمنها، إذا كان الشاعر يملك الموهبة الشعرية، فمن البواعث والمحركات للشعر أن ينفرد الشاعر عن مجتمعه وقت تدبيج القصيدة، وذلك يهيئ له خلو البال والانفراد بنفسه وشغل فكره بالشعر وحده فعندما سئل ذو الرمة "كيف تفعل إذا انقفل دونك الشعر؟ قال: كيف ينقفل دوني وعندي مفاتحه؟ قيل له: وعنه سألناك، ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب"[٣٣].

فهو يرى أن من مفاتيح الشعر اعتزال المجتمع المحيط به، وتذكر نوع خاص من مجتمعه وهم الأحباب، ولذلك يقول ابن رشيق: "إذا انفتح للشاعر نسيب القصيدة فقد ولج من الباب، ووضع رجله في الركاب"[٣٤].

ويبدو أن تذكر المجتمع الذي يمكن أن يسمع القصيدة في سوق أو مسجد أو محفل أو مجلس ممدوح، له دور في إجادة القصيدة وتوالي أبياتها لأن الشاعر يراقب



موقفه بين الناس عند إلقاء القصيدة أثناء ترتيب أفكارها، وهذه المراعاة وهذا الشعور بالمجتمع يلازم الشاعر منبهاً على تذكر هذا الموقف أثناء كتابة القصيدة.

لا تعرضن على الرواة قصيدة
ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب
عدوه منك وساوساً تهذي بها

وهذا لا يبعد عن قول حسان بن ثابت:

وإنما الشعر لب المرء يعرضه
على المجالس إن كيسا وإن حمقا[٣٥]

(٤) وقتية:

من بواعث الشعر ومحركاته عند الشعراء الوقت المناسب لذلك، ومن المعروف أن بعض الأوقات يصعب فيها الشعر لما تتسم به من توتر النفس، أو وقت المعيشة، أو وقت الزحام، بينما هناك أوقات تكون فيها النفس مهيأة والهدوء مخيم، والشاعر مختلٍ بنفسه كآخر الليل قبيل السحر وذلك للهدوء التام وهو وقت مناسب لعمل الذهن والتفكير والخشوع وشبوب العاطفة قال تعالى: "إنّ ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلا"[٣٦]. وقال تعالى: "ومن الليل فتهجد به نافلة"[٣٧].

وإن كانت الآيتان نزلتا في العبادة وتلاوة القرآن إلا أنهما تبينان استعداد النفس وتهيئتها للخشوع وإعمال الفكر وتدبر المعاني عموماً في آخر الليل.

ولذلك كان جرير والفرزدق يعمدان إلى قول الشعر ليلاً،

وبيّن كثير من الشعراء أنه يبيت ليله في إصلاح القوافي كما هو عند عدي بن الرقاع العاملي وسويد بن كراع العكلي.

وفي العمدة: "كان جرير إذا أراد أن يؤبد قصيدة صنعها ليلاً"(٣٨).

وفي الأغاني عن الفرزدق: "... وطالت ليلته ولم يصنع شيئاً، فلما كان قرب الصباح أتى جبلاً بالمدينة يقال له ذباب، فنادى: أخاكم يا بني لبيني، صاحبكم صاحبكم صاحبكم، وتوسد ذراع ناقته، فانثالت عليه القوافي انثيالاً، وجاء بالقصيدة بكرة، وقد أعجزت الشعراء وبهرتهم طولاً وحسناً وجودة"(٣٩).

وصنيع الشعراء من الاختلاء بأنفسهم ليلاً لقول الشعر، ووصفهم في شعرهم سهرهم على الشعر يبين فطنتهم إلى أهمية هذا العامل الزماني المساعد على قول الشعر وتجويده.

وقد حدد النقاد في القرون اللاحقة أوقات تأتّي الشعر وإن كانوا مختلفين في أوقات التأتّي، وذلك فيما يبدو لاختلاف الشعراء في أوقات تأتّي القوافي فالوقت المناسب لهذا الشاعر قد لا يكون مناسباً لشاعر آخر ولكن لعله يجمع تلك الأوقات جميعاً فراغ البال وهدوء النفس وعدم انشغالها.

يقول ابن قتيبة: "وللشعر أوقات، يسرع فيها أتيه، ويسمح فيها أبيه، منها أول الليل قبل تغشي الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء، ومنها يوم شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والمسير"(٤٠).



أما ابن رشيق فيرى أن وقت السحر أنسب لأنه ألطف هواء، وأرق نسيماً، وأعدل ميزاناً بين الليل والنهار[٤١].

(٥) نفسيـــة:

هناك بواعث نفسية تساعد على قول الشعر، كالرغبة والرهبة وشرب الخمر والطرب وذلك واضح في حوار أرطأة بن سهية مع عبد الملك[٤٢] وفي كلام مشابه لكثيّر عزة[٤٣].

فالنفس يحركها عامل الخوف فتستجيب لذلك العامل ويتأتّى لها الشعر الجيد كما هو في اعتذاريات النابغة الذبياني، وبردة كعب بن زهير وغيرها. أو تستجيب لعامل شرب الخمر وذلك عند الشعراء الجاهليين والنصارى، والمجان كأبي نواس، فهي تجعل صاحبها يشعر بالنشوة ويداخله الغرور فيواتيه الشعر.

وقد عبر كثير من الشعراء عن دور الشرب في توسيع مجال الخيال عندهم فقال المنخل اليشكري[٤٤]:

وإذا سكرت فإنني
رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني
رب الشويهة والبعير[٤٥]

هذه النشوة التي تجعل الشاعر ملكاً هي التي تثير الشعر لما يخالط النفس من الارتياح والغرور، ولكن بشرط وجود ملكة شعرية واستعداد غريزي وموهبة.

فالفرزدق عندما قال قصيدته (عزفت بأعشاش) كان في حالة نفسية هائجة يقول واصفاً حالته تلك:" فجاش صدري كما يجيش المرجل ".



وكذلك جرير في قصيدته التي هجا فيها بني نمير كان في حالة نفسية غلب عليها الغضب والهيجان والتوتر.

ولعل العامل النفسي وراء كل محرك من محركات الشعر لأن كل العوامل المؤثرة من راحة وفراغ بال وخلوة، أو إثارة أو نشوة ينعكس صداها على النفس، والشعر انفعال نفسي داخلي تثيره العاطفة المنفعلة، فلا يستطيع الشاعر رده إذا كان يملك الموهبة الشعرية.

وكانت الأطلال عند الأقدمين مما يهيج النفس ويبعث فيها الذكريات ويحثها على التأمل، ويثير فيها الشاعرية، لتوارد ذكرياتها، وخلو المكان الدارس من الشواغل التي يمكن أن تحجب الشاعر عن ذكرياته أو تلهيه عنها قال النابغة الذبياني:

أهاجك من أسماء رسم المنازل
بروضة نعمى ثم ذات الأجاول(٤٦)

وقال الفرزدق:

إذا شئت هاجتني ديار محيلة
ومربط أفلاء أمام خيام(٤٧)

غير أن الشعراء يختلفون في مدى استجابتهم لهذه البواعث والمحركات تبعاً لميولهم وطباعهم واستعدادهم النفسي وأخلاقياتهم فبعضهم يحركه الخمر كالأخطل، وبعضهم يوقظ الملكة عنده الغضب والانفعال كالفرزدق وجرير، وبعضهم تحركه الأماكن الخالية والمناظر الجميلة المعشبة ككثيّر عزة، وبعضهم تثير شاعريته الخلوة وتذكر الأحباب كذي الرمة.



وقد أرجع الجاحظ هذه المحركات إلى الطبائع الإنسانية المختلفة في الشعر وفي غيره من الفنون، فما للشاعر فيه طبيعة يحركه أدنى عامل وما لم يكن له فيه طبيعة لا يستطيع إجادته مهما توفرت له العوامل "... وهذا الفرزدق وكان مستهتراً بالنساء، وكان زير غوان، وهو في ذلك ليس له بيت واحد في النسيب مذكور مع حسده لجرير. وجرير عفيف لم يعشق امرأة قط، وهو مع ذلك أغزل الناس شعراً. وفي الشعراء من لا يستطيع مجاوزة القصيد إلى الرجز، ومنهم من لا يستطيع مجاوزة الرجز إلى القصيد ومنهم من يجمعها"(٤٨).

ويرى ابن قتيبة أن سبب صعوبة الشعر أحياناً ربما يكون عارضاً يعترض الغريزة والطبع لدى الشاعر حيث قال: "وللشعر تارات يبعد فيها قريبه، ويستصعب فيها ريضه. وكذلك الكلام المنثور في الرسائل والمقامات والجوابات، فقد يتعذر على الكاتب الأديب، وعلى البليغ الخطيب. ولا يعرف لذلك سبب إلا أن يكون من عارض يعترض على الغريزة من سوء غذاء أو خاطر غم"(٤٩).

ومن دراسة نقاد القرن الثاني للشعر الجاهلي عرفوا طبائع الشعراء ذات التباين واختلافها في الاستجابة للمحركات فعندما سئل يونس النحوي "من أشعر الناس؟ قال: لا أومئ إلى رجل بعينه، ولكني أقول: امرؤ القيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب"(٥٠).

وهذا شبيه بنص أرطأة بن سهية(٥١) وهو من شعراء

القرن الأول وشبيه بنص لكثيّر أو لنصيب عندما قيل له: من أشعر العرب؟ قال: "امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا شرب"(٥٢).

ويبدو أن يونس متأثر بهذين النصين الموروثين من القرن الأول، ومثله قول الأصمعي عن ابن أبي طرفة "كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وعنترة إذا ركب"(٥٣).

وهذه النصوص التي توارد عليها نقاد القرن الأول والثاني تظهر اختلاف طبائع الشعراء، واختلافهم في استجابتهم للمحركات والبواعث.

وجملة القول: إن الشاعر قد يتهيأ له أكثر من باعث للشعر فقد يجتمع له الانفعال والإثارة وخلو المكان، ووقت مناسب من أوقات التأتّي، وقد تجتمع له بواعث الشعر جميعاً، وقد يكتفي بأحدها.

الهوامش:

١ - البيان والتبيين: ٢٠٩/١.

٢ - هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبدالمدان النهشلي الدارمي التميمي شاعر نجدي ولد في الجاهلية وأسلم وعاش في العصر الأموي وهجا غالباً أبا الفرزدق، وهاجاه الفرزدق وكان ينسب إلى أمه رميلة توفي سنة ٨٦ انظر الأعلام: ٣٣٣/١.

٣ - خزانة الأدب: ٣٢/٦.

٤ - الأغاني: ٣٦٤/١.

٥ - هو وهب بن زمعة بن أسد من أشراف بني جمح من قريش أحد الشعراء العشاق المشهورين مدح معاوية وعبدالله بن الزبير. انظر الأعلام: ١٢٥/٨.



٦ - الأغاني: ٧/١٣٠.

٧ - الشعر والشعراء: ١/٧٨.

٨ - ديوانه: صـ١٣٦.

٩ - الأغاني: ١٨/٢٢، والشعراء نقاداً: صـ ١٥٨.

١٠ - العمدة: ١/٣٧٤.

١١ - المصدر السابق: ١/٣٧٤.

١٢ - انظر المصدر نفسه: ١/٣٧٥.

١٣ - المصدر نفسه: ١/٣٧٥.

١٤ - انظر أمالي المرتضى: ١/٣٩٩ وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة توفي سنة ٩٨ وكان ضريراً.

١٥ - الأغاني: ١/٨١.

١٦ - القنسري: الكبير المسن، وتقنسر الإنسان: شاخ وتقبض. انظر البيان والتبين: ١/٢٠٩.

١٧ - انظر الشعر والشعراء: ١/٧٩.

١٨ - الشعراء نقاداً: صـ ٢٠٥.

١٩ - المصدر السابق: صـ ١٥٩، الأغاني: ١/٣٦٦.

٢٠ - الشعر والشعراء: ١/٧٩.

٢١ - التطور والتجديد في الشعر الأموي: صـ ٢٨٤.

٢٢ - هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء المعروف بالكاتب وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة ولي ديوان الرسائل للمأمون توفي في بغداد سنة ٢١٣ انظر الأعلام: ١/٢٧٢.

٢٣ - هو إسحاق بن حسان ويكنى أبا يعقوب، من العجم كان مولى ابن جريم كان متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد وله فيه مدائح. انظر الشعر والشعراء: ٢/٨٥٣.

٢٤ - انظر الشعر والشعراء: ٢/٨٥٤.

٢٥ - انظر العمدة: ١/٣٧٤.

٢٦ - انظر الأغاني: ٩/٢٣٨.

٢٧ - انظر العمدة: ١/٣٧٥.

٢٨ - انظر الأغاني: ١/٣٦٤.

٢٩ - الموشح: صـ ٥٩.

٣٠ - طبقات فحول الشعراء: ١/٢٥٩.

٣١ - المصدر السابق: ١/١٤٠.



٣٢ - انظر الحيوان: ١٣٠/٣.

٣٣ - العمدة: ٣٧٤/١.

٣٤ - انظر علوم البلاغة: صـ ٢٣١ ينسبها للحريري.

٣٥ - ديوانه: ٤٣٠/١.

٣٦ - سورة المزمل: آية ٦.

٣٧ - سورة الإسراء: آية ٧٩.

٣٨ - العمدة: ٣٧٥/١.

٣٩ - الأغاني: ٣٣٨/٩.

٤٠ - الشعر والشعراء: ٨١/١.

٤١ - العمدة: ٣٧٧/١.

٤٢ - انظر الشعر والشعراء: ٥٢٢/١، الموشح: صـ ٣٠٥.

٤٣ - انظر الأمالي: ٣٠/١.

٤٤ - هو المنخل بن عبيد بن عامر من بني يشكر وهو قديم جاهلي كان يشبب بهند أخت عمرو بن هند. انظر الشعر والشعراء: ٤٠٤/١.

٤٥ - الأغاني: ٤/٢١. الخورنق: قصر بظهر الحيرة. السدير: نهر وقيل قصر قريب من الخورنق. انظر معجم البلدان: ٤٠١/٢، ٢٠١/٣.

٤٦ - ديوانه: صـ ١٤١.

٤٧ - ديوانه: ٢٧٧/٢.

٤٨ - البيان والتبيين: ٢٠٩/١.

٤٩ - الشعر والشعراء: ٨٠/١.

٥٠ - الأغاني: ١٠٨/٩.

٥١ - انظر الشعر والشعراء: ٨٠/١.

٥٢ - العمدة: ٢٠٤/١.

٥٣ - المصدر السابق: ٢٠٤/١.

السرقات والتناص

إشكالية المفهوم والإجراءات

بقلم/
محمد حمود حبيبي•



ضوال الشعر أحب إليّ من ضوال الإبل
وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد

الفرزدق

تلك عقول رجالٍ توافت على ألسنتها

أبو عمرو بن العلاء

ولا يعلم شاعرٌ في الأرض تقدم في تشبيه مصيب تام، وفي معنى غريب عجيب، أو في معنى شريف كريم، أو في بديع مخترع إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معه إن هو لم يعدُ على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى، ويجعل نفسه شريكاً فيه.

الجاحظ

والمحترس المتحفظ المطبوع بلاغة وشعرا من المتقدمين والمتأخرين لا يسلم أن يكون كلامه آخذاً من كلام غيره وإن اجتهد في الاحتراس، وتخلل طريقه الكلام وباعد في المعنى وأقرب في اللفظ، وأفلت من شباك التداخل.

أحمد بن أبي طاهر

أما ما نعيته عليّ من السرقة، فما يدريك أني اعتمدته وكلام العرب آخذٌ بعضه برقاب بعض، وآخذٌ بعضه من بعض... ولا أعلم شاعراً جاهلياً ولا إسلامياً إلا وقد احتذى واقتفى واجتذب واجتلب.

أبو الطيب المتنبي

ولو اجتهد هؤلاء عند قصدهم الإخبار بما أخبروا به

• محمد حمود حبيبي: كاتب سعودي من مواليد ضمد بمنطقة جازان عام ١٣٨٨هـ، يحمل الماجستير في النقد الأدبي، ويحضر لنيل درجة الدكتوراه ؛ صدر له ديوان شعري بعنوان: "انكسرت وحيداً"، وكتاب نقدي بعنوان: "الاتجاه الابتداعي في الشعر السعودي".



من هذا الوصف أن يوردوه بغير هذه العبارة وفي هذه العروض ما استطاعوا، لأن اللفظ يضطرهم، واعتماد العبارة الشرفية يقود أعنتهم. فربّ معانٍ تحضن ألفاظاً شريفة لا يمكن تعديها إلى ما هو أشرف منها.

أبو علي الحاتمي

النصوص المتداخلة اصطلاحٌ أخذ به السيميولوجيون• مثل بارت وجينيه وكريستيفا وريفاتير، وهو اصطلاحٌ يجمل معاني وثيقة الخصوصية تختلف بين ناقد وآخر، والمبدأ العام فيه هو أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى.

روبرت شولز

النص ليس ذاتاً مستقلة أو مادة موحدة ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى، ونظامه اللغوي، مع قواعده ومعجمه جميعها تسحب إليها كميات من الآثار والمقتطفات من التاريخ، ولهذا فإن النص يشبه في معطاه خلاص معطى جيش ثقافي بمجموعات لا تحصى من الأفكار والمعتقدات والإرجاعات التي تتآلف. إن شجرة نسب النص لشبكة غير تامة من المقتطفات المستعارة شعورياً أو لا شعورياً والموروث يبرز في حالة تهيج، وكل نص هو حتماً نص متداخل.

ليتسش

أصبح اليوم مفهوم التناصية الذي جاء إلى الوجود مع التجديد الكبير الذي عرفه الفكر النقدي خلال السنوات الستين واحداً من الأدوات النقدية الأساسية في الدراسات الأدبية تتمثل مهمته في شرح السياق الذي



يجعل من الممكن قراءة كل نص كإدماج وتحويل لنص آخر أو مجموعة أخرى من النصوص.

مارك دويبازي

في البـــدء

... مهما كانت النية حسنةً تجاه التراث والمستحدث، ومهما كانت براءة الإشارة فإن مجرد القول متأخرا سبق ورود ما يشبه ذلك في موضع ما لمجرد ذلك تضع نفسك في خندق المساءلة والمقارنة غير العادلة لنتاج عقلية نقدية متجردة عن روافد معرفية ترفد النظرية الحديثة وتمدها بكل جديد المعرفة الإنسانية فضلاً عن أن النظرية انطلقت من حيث انتهت القضية القديمة إن لم تكن مفيدة منها.

السرقـــات

المفهوم في بعديه الأعم والأخص:

من خلال النظر إلى المقولات التي صدر بها هذا العرض وغيرها سنجد ثمة ما يشبه تواطؤاً عرفياً واتفاقاً من حيث المبدأ وفهماً مشتركاً لحدود المفهوم الأعم "للسرقات" ـ وسأبقي على استخدام المصطلح ريثما يتبين حدّاه الاصطلاحي والإجرائي ـ بين النقاد، فقد أوصلها الحاتمي إلى تسعة عشر نوعاً[١] وأوصلها ابن رشيق إلى ستة عشر نوعاً [٢] وذلك بغية استقصاء كل ما يمكن أن يقع بين قائلين من استفادة أحدهما من الآخر.

ومع اتفاقهم على ذلك المبدأ إلا أن بعضهم يميل إلى الاشتراط فمتى ما أخذ الشاعر معنى وزاد عليه ووشمه ببديعه، وتمم معناه كان أحق به[٣]. بل إن الأمر يصبح



شبه عرف "إذ غير منكر لشاعرين متناسبين من أهل بلدين متقاربين أن يتفقا في كثير من المعاني، ولا سيما ما تقدم الناس فيه، وتردد في الأشعار ذكره، وجرى في الطباع والاعتياد من الشاعر وغير الشاعر استعماله"(٤).

ويذهب بعض النقاد إلى الإنكار على الشاعر ذلك إذا ادعى هو أو أنصاره التميز والتفرد والخروج عن تلك القاعدة، إذ يلزم حينها أن تكون تلك صفة تتجاوز الصفات وتكاد تشبه المعجزات(٥).

القاعدة إذاً عريضة وواسعة والمفهوم هنا "للسرقات" يصل إلى أوسع حدوده سواءً من حيث تعدد أنواع "السرقات" والتي من الممكن أن يضاف إليها المعارضات والنقائض والاقتباس والتضمين، أو من حيث المقولات التي تكون من داخل سياق الحديث عن "السرقات" ومن خارجه كالمقولات المصدر بها هذا العرض أو مقولات أخرى غيرها لم ترد خوفاً من التكرار(٦). وكل ذلك يؤكد على أن مجال مشاعات الألفاظ والمعاني "السرقات" واسع ورحب. ومن خلال هذه السعة والمساحة الشاسعة التي ارتآها النقاد للآخذ والمأخوذ عنه سيتضح أن مفهوم "السرقات" عندهم لم يكن بذلك الضيق من حيث إن تشابه كلمات بين بيت أو أربعة أبيات، بل إنه ينطلق من هذه الرؤية الابتدائية ليشكل منظوراً إجمالياً، ورصداً لنشاطٍ جماعي يبدأ من البيت إزاء البيت، إلى الشاعر إزاء الشاعر (البحتري - أبو تمام)، إلى الشاعر إزاء شعراء (أبو الطيب المتنبي - والشعراء)، إلى شعراء إزاء شعراء "السرقات الشعرية". ثم يتسع الأفق أكثر ليكون ما



بين كل أولئك الشعراء مجتمعين إزاء الكتّاب والخطباء (الشعر - والنثر) (حل المنظوم - نظم المنثور) هذا إذا تغاضينا عن الثقافة إزاء ثقافة كما أشار بعض النقاد إلى أنهم قد وجدوا بعض المعاني اليونانية عند بعض الشعراء(٧). إلخ...

إن هذه المظلة الفسيحة للمفهوم ما تلبث أن تنحسر وتتقلص من بعدها الشامل الأوسع إلى مسطرة دقيقة يقاس بها أدق جزئيات التشابه وفي أضيق المجالات هي البيت إزاء البيت رغم أن المصطلح ذاته هو "السرقات".

المفهوم الأخص:

إذا كان استنتاج المفهوم الأعم ممتداً من الجاحظ إلى ابن خلدون فإن المفهوم الأخص سيمتد إلى نفس المسافة تقريباً. من الجاحظ إلى القرطاجني. فالجاحظ الذي رأيناه يقول هناك: "ولا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب..." نجده نفسه يستثني في نهاية المقولة ذاتها قائلاً: "إلا ما كان من عنترة في صفته الذباب، فإنه وصفه فأجاد صفته فتحامى معناه جميع الشعراء فلم يعرض له أحد منهم"(٨).

ونجد أبا حيان التوحيدي يشير إلى تلك المنطقة المحظورة التي تنتهي عندها المشاكلة ما بين منشئ الكلام والمتعقب له بقوله: "وكل متعقب أمراً قد بدأ به غيره فإنه بتعقيبه يفضي إلى حد ما بدأ به في تعقيبه ويصير ذلك مبدأ له، ثم تنقطع المشاكلة بين المبتدئ وبين المتعقب"(٩).

ومع أن الإمام عبد القاهر الجرجاني كان أكثر من وسع المفهوم وتحرز كثيراً من التسمية وقلل من ذكر



السرقات إلا أنه يشير إلى وجود حد فاصل يحجز ما بين المشترك والخاص فيقول: "أما إذا كان دراً في قعر بحر. لا بد له من تكلف الغوص عليه، وممتنعاً في شاهق لا يناله إلا بتجشم الصعود إليه... فهو الذي يجوز أن يدّعي فيه الاختصاص والسبق والتقدم والأولية، وأن يجعل فيه سلف وخلف، ومفيد ومستفيد، وأن يُقضى فيه بالتفاضل والتباين"(١٠).

هل نحن أمام فئتين من النقاد، أم أنها نفس الفئة بحيث يبدو الأمر على هيئة متناقضة؟ أو ليسوا هم النقاد الذين ذهب بعضهم إلى حد الاحتيال للشاعر وبيان طرق التمويه والإلباس مسدياً النصح للشاعر بأن يحذف سرقته ويحسن صبغها جيداً فيكون "كالصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتهما بأحسن مما كانا عليه وكالصباغ الذي يصبغ الثوب على ما رأى من الأصباغ الحسنة، فإذا أبرز ما صاغه في غير الهيئة التي عهد عليها، وأظهر الصباغ ما صبغه على غير اللون الذي عهد قبل، التبس الأمر في المصوغ وفي المصبوغ على رأيهما، فكذلك المعاني وأخذها واستعمالها في الأشعار على اختلاف فنون القول فيها(١١). لكن حينما يدلي حازم القرطاجني بدلوه في القضية ينفض الاشتباك فهو يعيدنا إلى ما رمى إليه الجاحظ في حديثه عن (ذباب عنترة) بأن هذه المنطقة المحظور سرقتها أو السرقة فيها إنما هي فيما عدا المعاني الجمهورية وهذه المنطقة هي التشبيهات العقم(١٢).

عند هذه النقطة الضيقة والمنطقة الحساسة سنجد



لزاماً أن يكون البحث عما وراء السرقة. فقد رأينا النقاد يوسعون المفهوم حينما كانوا على سجيتهم ويعون المواطن التي تستحق ملاحقة السارق (وقطع يده) أي كفها عن الموطن الفاضح. بين هذين البعدين يتضح مفهوم مهم للسرقة ويتضح إصرارهم على حدة المصطلح (السرقات). فهم محقون إذا نظرنا إلى الحد المحظور في تسميتهم كما أنه لا ضير عليهم أن ينوعوها ويعددوا أصنافها. مفسحين المجال للشعراء في أن تتوافى ألسنتهم وعقولهم. وهو بعد نظري سليم تماماً، ولا مشكلة عند هذا البعد، غير أن ثمة انحرافاً عن المبدأ النظري قد حدث بعد ذلك، عند ممارسة الإجراء للمفهوم النظري.

فما دوافع ذلك؟ وما هي ملابسات هذه الإجراءات التطبيقية؟

السرقـــات

الدوافع النفسية والسياق التأريخي:

إن تتبع القضية يفضي إلى أن عدداً ممن ألّف حول هذه القضية كان في سياق تاريخي متقارب إن لم يكن متزامناً. فبعض الأدباء أو النقاد بمجرد أن يغضب من شاعر ما فإن ذلك يدفعه لتأليف كتاب حول سرقاته. وبعض الأدباء أو النقاد تكون دوافع الإعجاب بشاعره حافزاً قوياً للتأليف حول سرقات غيره. والبعض الثالث يدلف إلى الميدان مدفوعاً بروح الإنصاف والحياد. وبهذا يتبين أن عدداً ممن ألّف حول هذه القضية لم يسلم من الدوافع الذاتية والنفسية مع الإلحاح المنبعث من السياق



الزمني المولد للقضية والمدفوع من خلال هاجس جماعي يتمثل في الدفاع عن العصر الذي ينتمي إليه الناقد أو الشاعر لا سيما الشعراء المحدثون الذين كانوا غالباً موضعاً للاتهام.

إن تلك الدوافع تتأكد من خلال مقولة القاضي الجرجاني - وضرورة التثبت من تلك الدوافع ومصداقيتها تدفع إلى إيرادها رغم طولها النسبي - يقول الجرجاني:"والسرقة - أيدك الله - داءٌ قديم، وعيب عتيق وما زال الشاعر يستعين بخاطر الآخر، ويستمد من قريحته، ويعتمد على معناه ولفظه... ومتى أنصفتَ علمت أن أهل عصرنا، ثم العصر الذي بعدنا أقربُ فيه إلى المعذرة وأبعد من المذمة، لأن من تقدمنا قد استغرق المعاني وسبق إليها، وأتى إلى معظمها، وإنما يحصل على بقايا: إما أن تكون تُركت رغبة عنها واستهانة بها، أو لبعد مطلبها، واعتياص مرامها، وتعذر الوصول إليها، ومتى أجهد أحدنا نفسه، وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريباً مبتدعاً، ونظم بيتاً يحسبه فرداً مخترعاً، ثم تصفح الدواوين لم يخطئه أن يجده بعينه أو يجد له مثالاً يغض من حسنه، ولهذا السبب أحظر على نفسي، ولا أرى لغيري بت الحكم على شاعر بالسرقة... وإنما أقول: قال: فلان كذا وقد سبقه إليه فلان فقال كذا، فأغنتم فضيلة الصدق، وأسلم من اقتحام التهور"(١٣).

إن البعد النفسي بجانبيه الجماعي والذاتي متحقق من خلال ذلك النص، فالجماعي يتمثل في قوله: (أهل عصرنا والعصر الذي بعدنا)، بل إنه يذهب إلى أبعد من



ذلك حدَّ الالتصاق والإحساس بالشعراء ومن ثم التعبير على لسانهم (ومتى أجهد أحدنا نفسه...) أما الذاتي فينكشف لنا من خلاله بعض النوايا غير البريئة التي لا يخلو منها بعض من يتعرض لهذا الميدان فهو يقول: (أحظر على نفسي) و (أغتنم فضيلة الصدق وأسلم من اقتحام التهور).

وهنا يكتفي بالتلميح إلى هذه الفئة مِنْ مَنْ عبر عنهم بقوله: "من حملته العصبية على دفع العيان، وجحد المشاهدة فلا يزيد على التعرض للفضيحة، والاشتهار بالجور والتحامل"(١٤).

وإذا كان الجرجاني قد بيّن جانباً أو عرض فئة من النقاد وبيّن أهدافهم ودوافعهم فإنه يمكن عرض القاضي الجرجاني كأنموذج للنقاد المحايدين. وسوف نرى كيف أن الحياد ذاته يدفع صاحبه ليخرجه عن دائرته، فكما مال الآمدي في موازنته، يختل مبدأ الوسطية عند القاضي فيكون أحياناً مع المتنبي وأحياناً عليه بقسوة تدفعها روح الحياد. وهو قد خرج إلى التصريح الواضح والتشنيع وذكر الأسماء "ومتى طالعت ما أخرجه أحمد ابن أبي طاهر وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام وتتبعه بشر بن يحيى على البحتري، ومهلهل بن يموت على أبي نواس، عرفت قبح آثار الهوى وازداد الإنصاف في عينيك حسناً"(١٥). ثم برر ذلك من خلال دفاعه عن أبي نواس لتكراره (الحضرمي المسلن) وأن ذلك الوصف للنعل عند العرب أصبح من الشهرة بحيث لا يحتاجه فيه "سارق ومسروق" وأنه أشهر من أن يحتاج إلى مشيرٍ إليه.



السرقـــات

شريحة لأنموذجين إجرائيين:

في تعليق الجرجاني وانتقاده لأحمد بن أبي طاهر وأحمد بن عمار يتضح أنه كان ضد أن تتحكم الدوافع الذاتية في النقاد وبالتالي تأثيرها على مصداقية أعمالهم وموضوعيتها من خلال (الهوى) أما كلامه عن أن الاتهام بالسرقة يكون أحياناً بسبب الوقوع في المشترك وتكرار المشهور فيمكن أن نعد كلامه ذاك ضمن الوعي بمفهوم "السرقات"، وما ينبغي على النقاد أن يتصفوا به عند إجراءاتهم التطبيقية للأمثلة التي يُستشهد بها على السرقات. وقد أكد على وعيه بالمفهوم من خلال قوله: "وهذا باب يحتاج إلى إنعام الفكر، وشدة البحث، وحسن النظر، والتحرز من الإقدام قبل التبين،والحكم إلا بعد الثقة، وقد يغمض حتى يخفى، وقد يذهب منه الواضح الجلي على من لم يكن مرتاضاً بالصناعة متدرباً بالنقد"(١٦).

وعلى الرغم من هذا الوعي من قبل الجرجاني إلا أن مستوى الإجراء التطبيقي في عدد غير يسير من شواهده يتبدى من خلالها تضييق أفق المفهوم "السرقات" ولئن كانت دوافع غيره هي الأهواء الشخصية، واختلال الوعي بالمفهوم عند مستوى الإجراء التطبيقي فإن الجرجاني أيضاً لا يسلم مما وقع فيه غيره، ولكن من منطلق مختلف.

إن الشكل التجريدي الذي يمكن أن يجسد مسيرة المفهوم من التسمية إلى الإجراء التطبيقي يمكن تمثيله بمثلث أو هرم لكنهما مقلوبين. فقاعدة المثلث هي المفهوم



في أوسع حدوده التي رأيناه يصل إليها. أما رأسه فيمثل المفهوم في أضيق حالاته. وبالنظر في المثالين التاليين يتجسد تضييق أفق المفهوم.

يقول الجرجاني القاضي: "ومن لطيف السرقة ما جاء على وجه القلب، وقصد به النقض، كقول المتنبي:

أأحبه وأحب فيه ملامةً
إن الملامة فيه من أعدائه

إنما نقض قول أبي الشيص:

أجد الملامة في هواكِ لذيذة
حباً لذكركِ فليلمني اللوَّمُ

وأصله لأبي نواس في قوله:

إذا غاديتني بصبوح عذلٍ
فممزوجاً بتسمية الحبيب
فإني لا أعد اللوم فيه
عليكِ إذا فعلت من الذنوب[١٧]

بنهاية بيتي أبي نواس ينتقل الجرجاني مباشرة إلى مثال آخر. ومن خلال ثلاث عبارات - (لطيف السرقة) (على وجه القلب) (قصد به النقض) - يتركنا بعدها الجرجاني دون تعليل أو توضيح سوى فكرة التطابق في الأبيات المتمثلة في (حب اللوم في المحبوب). ما معيارية اللطافة تلك؟ كيف حدث القلب؟ يكتفي الجرجاني بالإلماح إلى أنه حدث من أجل النقض فقط.

وإذا ما استبعدنا بيتي أبي نواس كون بعض النقاد يرون أن المعنى إذا اختصر بألفاظ أقل كان المختصرِ أولى به. إضافة لكونهما حسب رواية الديوان ليس فيهما اللوم



بل العذل، فضلاً عن اختلاف إيقاعهما، ومخاطبة (الساقية)، فإذا ما تم الاستبعاد واقتصرنا على أبي الشيص وأبي الطيب، فإن ثمة أوجه خلاف بينهما، فأبو الشيص يخاطب حبيبته (هواكِ) والمتنبي يخاطب حبيباً مطلقاً، والأول بيته في صيغة خبر إثبات. أما الثاني فصيغة (إنشاء) استفهام إنكاري. ثم محدِث الملامة: فهناك اللوم، وهنا الأعداء. كما أن مفردة (الحب) تتأتى نحوياً (فضلة)، بينما عند أبي الطيب (عمدة) فعل. علاوة على قيمة التكرار (أأحبه وأحب) فكل هذه الاختلافات الأسلوبية والدلالية[١٨]، ثم اختصارها في مفردتي (القلب/ النقض) من قبل الجرجاني مما يجعل القارئ يذهب إلى أنه أقام تطبيقه (إجراءه) من خلال محورية التشابه في (الملامة في المحبوب). وبالتالي بالإمكان أن نضيف وفق هذا التصور عشرات الأبيات:

يلومونني في حب ليلى...... وبهذا المفهوم تصبح الشكلية هي السمة البارزة في المقارنة بين الأبيات اعتماداً على تكرار الفكرة أو المفردات. لكن ذلك غير مستساغ إذ يبدو تناقض المفهوم لدى الجرجاني، فهو قد أخذ على غيره الحكم بالسرقة لمجرد الوقوع في الفكرة المشهورة أو الاسم المشهور (الحضرمي الملسن). أليست فكرة (الملامة في المحبوب) من الشهرة بحيث لا تحتاج إلى سارق أو مسروق.

إن الوعي العميق الذي تحدث الجرجاني عنه سابقاً لم يعد هو نفس الوعي بحيث تعامل ظاهرياً مع مفردتين متكررتين (الملامة ـ المحبوب). وبالتالي فالناظر إلى

قضية (السرقات) من خلال هذا المنفذ الإجرائي سيحكم قطعاً بمحدوديتها في التشاكل اللفظي بين مجموعة من الأبيات. بينما كان المفهوم في بعده النظري (التنظيري) أكثر عمقاً ومساحة.

أما المثال الثاني/ الشريحة الثانية فسنرى من خلالها (روح الحياد) والبحث عن مبرر - ربما يكون مختلفاً - من أجل إلصاق التقصير بالشاعر وبالتالي نفي تهمة الانحياز واتباع الهوى من قبل الناقد في حق صاحبه. كما أن البحث عن التشاكل الظاهري الذي سبق ذكره في المقال الأول يتكرر هنا ويعمي عن المفارقات الدلالية.

ونظراً لارتباط البحث في هذه القضية بالموازنة بين الأبيات وما تقتضيه هذه الموازنة من مفاضلة بينها واحتساب الفضل لبيت دون آخر أو لجزء في البيت دون أجزائه الأخرى حيث ترتكز الموازنة على وجود معنى ينطلق منه الشاعران وهما يسعيان نحو صياغة أجمل وأدق لهذا المعنى - لذلك فإن الموازنة تلحظ أول ما تلحظ هذا الشيء المشترك ثم لا تعتد بالاختلاف باعتباره جزءاً أصيلاً ليس في ذاته فحسب، وإنما كذلك لمنحه هذا المعنى المشترك بعداً جديداً لا يكتسب إلا في السياق الجديد الذي وضعه فيه الشاعر[١٩].

والمثال يتمثل في قول المتنبي:

وكيف يبيت مضطجع جبانٌ
فرشتَ لجنبه شوك القتادِ
يرى في النوم رمحك في كلاه
ويخشى أن يراه في السهادِ



وقول أشجع:

وعلى عدوك يا بن عم محمدٍ
رصدان: ضوء الصبح والإظلامُ
فإذا تنبَّه رعته وإذا غفا
سلَّت عليه سيوفك الأحلامُ

فمن خلال الموازنة رأى الجرجاني بأن المتنبي قصّر في مقابلة النوم بالسهاد من حيث أن السهاد لا يدل على اليقظة في كل وقت بل يدل على ما يمكن تسميته الأرق بالليل.

ويعلق السريحي(٢٠) على ذلك بأن المسألة ليست تقصيراً من المتنبي فهو لم يكن يريد المقابلة بين النوم واليقظة وإن لم يُضطر لـ"السهاد" بداعي القافية كما ذهب الجرجاني، وإنما أراد المتنبي السهاد لذاتها لأن اليقظة ستدل على طرفي الحالة الطبيعية للإنسان (نوم - يقظة) أما السهاد فهي حالة غير طبيعية هي طبيعة الجبان، لذلك فالمتنبي يروم هنا حاله القلق والتوتر "فصاحبه متوتر بين حالين: هروب إلى النوم لا يفلت فيه من المطاردة، وسهاد لا ينعتق فيه من النوم"(٢١).

وإذا تأملنا قول المتنبي وقول أشجع فإن ثمة فروقاً تعبيرية أخرى تضاف إلى ما ذكره السريحي ففي الأبيات بُعد نفسي مختلف تبعاً لاختلاف الصيغ التعبيرية التي نجم عنها عند كلا الشاعرين. فصيغة الفعل المضارع في بيتَيْ المتنبي (يبيت - يرى - يخشى) تدل على قصده الدلالة على استمرار حالة القلق والتوتر لدى الشخص الجبان، فهو سيظل يبيت ويرى ويخشى الأمر الذي يطيل الحالة لديه. وثم صيغة تعبيرية أخرى تحتوي هذه



الأفعال المضارعة فهي جميعاً ضمن حالة استفهام مما يزيدها قلقاً وتوتراً فعلى الرغم من أنها تظل قائمة ومستمرة إلا أنها تظل أيضاً ضمن حالة تساؤلية، وفي المقابل نجد الصيغ لدى أشجع ذات صفة ماضية (تنبَّه ـ رعتَه ـ غفا ـ سلَّت) وهي أيضاً ضمن صيغة تعبيرية أخرى تحتويها هي صيغة الشرط الذي يفيد تمام استغراق الحالة في أقصى أطرافها]فإذا تنبه رعته وإذا غفا... [، إذاً فكل شاعر كانت له طريقته في صياغة المعنى وبعيداً عن المقارنة أيهما أجمل وأكثر استيفاءً للمعنى يظل مفهوم "السرقات" "التسارق" قائماً كعنصر إيجابي فالمحور قد يكون واحداً لكن الأدوات مختلفة. مما يدل على جمالية تناول كل شاعر لهذا المشترك.

إن المثالين السابقين يعطيان مؤشراً ـ ولو بشكل نسبي ـ على كيفية تطبيق مفهوم السرقات وما يعتريه من تحديد وتضييق عند ممارسة الإجراء التطبيقي، فضلاً عن تدخل عناصر أخرى (الدوافع) ولا يختلف الجرجاني كثيراً عن من انتقدهم فشدة الحرص على الحياد دفعته إلى الوقوع ـ ولو أحياناً ـ في ما كان يخشاه.

إن هذه النتيجة غير منطقية وغير صحية من حيث التنظير والتطبيق من خلال هذه الشريحة لناقد محايد. حيث كان المفترض أن تكون النهاية الطبيعية بالمفهوم الأخص. أي عند منطقة التشبيهات العقم. إن لدينا حدان للمفهوم، أعم وأخص. وكما سبق فقد نص النقاد عليهما منذ الجاحظ. إذن فالخلل يكمن عند مرحلة الإجراء والتطبيق. لدى النقاد أو بعضهم أو في كثير من

نماذجهم. كما يحدث الخلط والنظرة الضيقة لقضية "السرقات" من قبل القارئ الذي يذهب مباشرة لأخذ التصور عن المفهوم لـ"السرقات" من خلال النماذج المطبق عليها لدى النقاد. فالنقاد لم يكونوا يريدون - في قصدهم النظري أو التنظيري للمفهوم - السرقة بقدر ما كانوا يعنون "التسارق". لكن الخلل الإجرائي في التطبيق بملابساته أدى إلى أن يفهم تصورهم للمفهوم في أضيق الحدود "تشاكل ظاهري".

(التناص)

المفهوم أو المصطلح:

يتبادر إلى الذهن أن كلمة "التناص" هي: تشاكلٌ أو تشابه بين نصين، مما يعطي المرء انطباعاً أولياً بسهولة القبض على المفهوم. وبناءً على ذلك يختلف تطبيق بعض الباحثين عن تطبيق الذين أصّلوا لهذا المصطلح في لغتهم فينقلونه من مستواه الكلي إلى مستوى جزئي، وبدلاً من أن يكون التناص تفاعل نصوص يتحول إلى علاقات بين أبيات ومن ثم يفقد المفهوم كليته بتحوله إلى مفهوم جزئي[٢٢].

وعلى الرغم من أن التناص مفهوم متطور جداً في كشف حقائق التجربة الإبداعية وفي تأسيس سياق يشملها[٢٣] وفي كونه أداة منهجيه مهمة للباحث والناقد الحديث فإن أحداً لم يستطع أن يصفه بدقة اصطلاحية يتضح منها المفهوم ومناطقه الإجرائية بشكل محدد.

فشولز في تعريفه له الذي صُدِّر به هذا العرض يضع في سياق تعريفه له عبارة مبهمة توحي بأنه لا يمكن القبض على المفهوم وتحديده بشكل دقيق وإنما من خلال



(مبدأ عام) حيث يقول: "والمبدأ العام فيه هو أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى"[٢٤].

وفي القسم الأول من هذا العرض اتضح كيف كان مفهوم "السرقات" في سيره من التنظير إلى الإجراء. بمعنى أنه سار من التوسع إلى التضييق. بينما سنجد هنا أن المفهوم يتخذ حركة عكسية من الفهم الجزئي المحدود وصولاً إلى آفاق التطبيق.

لقد توسع مفهوم التناص وسار يتمدد ويتعدد وتتنوّع آفاقه الإجرائية إلى الحد الذي جعل كريستيفا التي تعد أول من استخدمت المصطلح (تناص) تقترح أن يغير المصطلح إلى المناقلة (Transposition)عندما لاحظت أنه قد صار يستخدم بطريقة مبتذلة على حد تعبيرها[٢٥].

(التنــــاص)

قلق المصطلح:

يقول جريماس في كتابه المشترك عن السموطيقيا: كان الباحث السيمولوجي الروسي باختين أول من استخدم مفهوم التناص، فأثار اهتمام الباحثين في الغرب بحيوية الإجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة التي تتضمنه والتي يمكن أن تمثل تحولاً منهجياً في نظرية التأثيرات، لكن عدم الدقة في تحديد المصطلح أدى إلى تعدد المسالك في فهمه وتطبيقه[٢٦].

والناظر إلى دراسة مارك انجينو "مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد" سيرى كيف تحولت تلك الدراسة إلى ما يشبه البيبليوجرافيا من أجل رصد وإحصاء المفاهيم التي يتشكل منها التناص. الأمر الذي



جعله يذهب إلى القول: "وهذا ما يجعل من تحقيقنا، في مسعاه ذاته موجهاً لتجسيد أحد معاني التناص على الأقل بما يوفر هوية جزئية للموضوع والمنهج[٢٧] ونكاد نجد الشيء ذاته في دراسة أخرى لـ"دوبيازي" "نظرية التناصية" غير أنها أخذت طابع الرصد التاريخي، فقد تتبع المصطلح ومفاهيمه عبر السنوات ودائماً ما يكرر "وتعد السنوات من.. إلى سنوات..."[٢٨] في حين نجد أن مجلة بونيبك الفرنسية قد خصصت عدداً حول التناصيات بعد عشر سنوات من إطلاق كريستيفا لمصطلح التناص والفرضيات المتصلة به، وقد اقترح "جيني" المشرف على العدد عبارة تعريف التناص ـ بعد تلك السنوات العشر في العبارات التالية:

"عمل تحويل وتمثيل عدة نصوص يقوم بها نص مركزي يحتفظ بزيادة المعنى"[٢٩].

والأبعد من هذا أن الحديث عن التناص intertextualite في المعجم الجديد يرد في معرض الحديث الشامل عن ميادين الدراسات اللسانية وعن إسهام الشكلانيين الروس فيها تحديداً. ويعني هذا أن واضعي القاموس لم يجدوا ضرورة ـ رغم تبويبهم المنهجي الجديد للمواد واضطرارهم إلى إجراء تعديلات وإضافات جوهرية على مواده إلى إفراد فصل، أو فقرة في فصل لهذا المفهوم، ما يفيد أنه لم يبلغ في حسابهم مرتبة العلم، أو المسعى المنهجي أو القضية اللسانية الجدالية أو اللافتة[٣٠]. ومع أن العبارات السابقة الأخيرة لا تقلل من شأن التناص كمادة منهجية، فمصطلح

"التناص" أو "التناصية" أو "تداخل النصوص" أو "النصوص المتداخلة" أو "التعالق النصي" كمسمىً بعيداً عن المفاهيم الإجرائية يكاد يحدث من حوله ما يشبه الإجماع على عدم تحديد ما المراد به. هذا مع غض النظر عن كون المصطلح في ظهوره الأول كان محاولة لتحديد مصطلح آخر أقل شهرة هو (ideologeme) [٣١].

(التنـــاص)

الآفاق الإجرائية:

إن مفهوم التناص يتجاوز حد البحث عن خيوط التواصل بين النصوص إلى ما وراء تلك الخيوط من قيم معرفية هامة. وإذا ما تجاوزنا مشكلة المثاقفة/ التناص من حيث: أيهما يحتوي الآخر فإنه يمكن من خلال دمجهما الكشف عن مسارات عديدة متشابكة في ظل التقارب المعرفي ووسائل اتصاله التي تزيد سرعة وتقنية. إذ لم تعد المثاقفة بين حضارات وثقافات متصارعة، لذوبان كثير من الحواجز وسهولة ويسر تناقل المعرفة في وقتنا الحاضر.

وبالتالي فإمكانية اندماج التناص والمثاقفة في خط أفقي مكاني ورأسي زماني واردة. ولتوضيح هذه الإمكانية فإن أوضح مثال لها هو التقنية الشعرية الحديثة. فهي الآن تأخذ شكلين من التحرك ؛ أفقي مكاني التقنيات الشعرية العالمية التي انفتح عليها الشعراء. ورأسي باستلهام الموروث الزماني (التراثي). والأمثلة كثيرة على ذلك فتقنية توظيف "المحكي اليومي" انتشرت مؤخراً عن طريق المترجمات لشعر "ريتسوس"



اليوناني. كما أن الاشتغال الشعري على الموروث "الصوفي" النفرى، ابن عربي، ابن الفارض.." أصبح شيمة ينتهجها كثيرٌ من الشعراء.

إن مفهوم التناص ما يزال يخضع لحركة تمدد وانتشار أفقي في كثير من الحقول، فلم يعد محصوراً في شكلية تكرار التراكيب والألفاظ بوعي أو بغير وعي، بل تجاوز ذلك إلى ما هو أعمق وإلى ما له وقع مؤثر في السياق الثقافي ككل. فمن أهم نتائج مصطلح التناص في الدراسة النقدية الحديثة فكرة "البؤرة المزدوجة" من حيث إن ازدواج البؤرة هو الذي يلفت اهتمامنا إلى النصوص الغائبة والمسبقة، وإلى التخلي عن أغلوطة استقلالية النص لأن أي عمل يكتسب ما يحققه من معنى، بقوة كل ما كتب قبله من نصوص، كما أنه يدعونا إلى اعتبار هذه النصوص الغائبة مكونات لشفرة خاصة نستطيع بإدراكها فهم النص الذي نتعامل معه وفض مغاليق نظامه الإشاري، فازدواج البؤرة هو الذي لا يجعل التناص مجرد لون من توصيف العلاقة المحددة التي يعقدها نص ما بالنصوص السابقة، ولكنه يتجاوز ذلك إلى تحديد إسهامه في البناء الاستقراري والمنطقي لثقافة ما، وإلى استقصاء علاقاته بمجموعة الشفرات والمواصفات التي تبلور علاقته بهذه الثقافة[٣٢].

ولذلك فإن تطبيق هذه الأداة النقدية ـ التناص ـ ينبغي أن يتم من خلال شروط معرفية وتحت إلمام بما جد من دراسات لسانية ولسانية نفسية لصياغة نظريات تحاول ضبط الآليات التي تتحكم في عملية إنتاج النص وفهمه.



وتقتضي الدراسة العلمية التدقيق التاريخي لمعرفة سابق النصوص من لاحقها، وتجنب الاقتصار على نص واحد، لذلك ينبغي وضع النص/ النصوص زمانياً ومكانياً أي في سياقها التاريخي وموقعها من خريطة ثقافتها(٣٣).

ويرى مارك انجينو(٣٤) أن التفكير فيما هو تناص سيسمح بإعادة إلقاء الضوء على بعض الأشكال غير المعتنى بها في الممارسة الأدبية والتي تدعى: الانتحال، الباروديا، الهجاء، المونتاج، الكولاج، اللصق، المقطعية، والتي ازدهرت حول معانيها ومواضيعها العديد من الندوات والأعداد الخاصة للمجلات. ومن بين رهانات عملية التناص هذه، معرفة مدى امتداد الحقل التناصي ذاته.

وثمة إشارات أخرى إلى توسع المفهوم الإجرائي للتناص ليشمل مجالات عديدة في النص الأدبي كالتذكر والاستعمال المقنع أو الصريح الساخر أو الإيحائي للأصول واستعمال الشواهد(٣٥).

ولم يقف توسع المفهوم الإجرائي للتناص عند حدود النصوص بل طاول ذلك إلى عمليات التواصل الاجتماعي التي ينطلق منها ويعود إليها ـ أي التي تقع في شروط إنتاجه كما في شروط تلقيه. وقد عرف ذلك من خلال مباحث الدارسين الإيطاليين وخاصة بوجراند ودريسلر. الذين انتهيا إلى وضع تعريف للتناص مفاده: "الترابط بين إنتاج نص بعينه أو قبوله وبين المعارف التي يملكها مشارك التواصل عن نصوص أخرى"(٣٦).

ومع إشكاليات الإجراء في التناص وعلى الرغم من

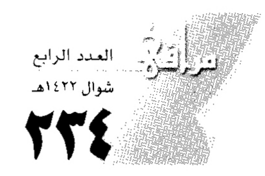
وجود الباحثين الممتازين الذين هيأوا للتناص الطرح النظري الكفيل باستعماله بكيفية صارمة وإجرائية فإن هؤلاء الباحثين يظلون قلة ولم تخل محاولاتهم الجيدة من الانتقاد ومنهم "زمتور" وريفاتير. فالأول استخدم التناص مرتبطاً بالمحددات الداخلية، والثاني استخدمه كمرتبة من مراتب التأويل. وقد انتُقد زمتور من خلال مأزق النماذج المثالية، (الأنواع ـ الخطابات ـ الأماكن المشتركة) أما الانتقاد الموجه لريفاتير فهو إن لم يستطع إخفاء الطابع المحافظ والضيق نسبياً في حقل التطبيق لديه (العصور الوسطى)[٣٧].

ويرى مارك أنجينو[٣٨] أنه على الرغم من هذه الاستخدامات المحددة فإن المصطلح ما زال يحمل التعددية وتغير دلالته من باحث لآخر بحيث يبدو كأنه سلاح نقدي لإشكالية أكثر منه كصيغة إيجابية محددة. إن المسألة ليست في معرفة ماذا نعني بالتناص؟ ولكن لأي شيء يصلح؟ أو يستعمل. لذلك ما يزال التناص يواجه بإشكالية التعددية، وعدم التجانس.

(التناص)

الإنزياح الخلاص المؤقت:

لقد كان الحل الجذري الذي ارتآه الإمام حازم القرطاجي بعزل منطقة "التشبيهات العقم" حيث اعتبر ما عدا هذه المنطقة يكون مجالاً مهيئاً للتسارق على اعتبار أن الشعر يعتمد على المعاني الجمهورية، لقد كان حله ذاك حاسماً ومبطلاً للقسم الأعظم من دعاوي السرقة.



ويبـدوا أن لا مـخـرج يمكن من خـلاله "الإفـلات من شباك التداخل" على حد تعبير أحمد بن أبي طاهر ـ ومن سطوة التناص سوى عبر وظيفة "الإنزياح".

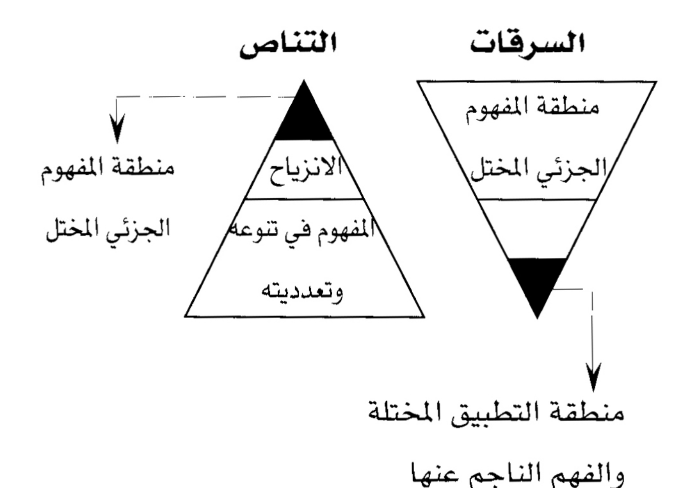
"والإنزياح مـصطلحٌ أسلوبي مـسـتـحـدث بيـد أن مـا يحمله من مفهوم قديم يرتد في أصوله إلى أرسطو وإلى من تلا أرسطو من بلاغيين ونقاد، وإذا كان المقام يقتضي تعريفاً موجزاً له فإننا نقول: إنه استعمال المبدع للغة ـ مفردات وتراكيب وصوراً ـ استعمالاً يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يحقق المبدع ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب(٣٩).

وبما أن الشـعـر لا يروم الإبلاغ والإعـلام، بل إحـداث الأثر فـإن عنصـر المفـاجـأة باعـتـبـارها أهم مـا ينتـجـه الإنزياح تدعم تأثيره وإيحاءه ويتعاظم ذلك كلما انحرف وازداد انزياحاً عما هو مألوف أو متوقع(٤٠) وبهذا نجد أن الإنزياح يسكن في راس المثلث أو الهرم. أما القاعدة فقد اتسعت لتشمل تمدد وتعددية مفهوم التناص وآفاقه الإجرائية. وقيمة هذا الشكل التجريدي في أنه يقفنا على التصور المبدئي للمفهومين السرقات/ التسارق. في مقابل التناص. بحيث يتبين لنا من خلاله أوسع نقطة يمكن أن يصل إليه تصور المفهوم الأعم في السرقات/ التسارق. وأدق منطقة مما لا يمكن أن يكون فيها التسارق وهي منطقة "الصور أو التشبيهات العقم". وكذلك منطقة الخلل في فهم كلا المفهومين وهو ليس خللاً في القضية التراثية أو في النظرية الحديثة بقدر ما هو خلل ناتج عن سوء في الفهم من خلال اختلال الإجراءات. فالذين



فهموا السرقات/ التسارق في حدها الضيق أخذوا تصورهم ذاك عن بعض النماذج التي طبق عليها النقاد المفهوم تطبيقاً محدوداً.

كما أن الخلل ذاته ينتج عند من ينقلون التناص من مفهومه الكلي إلى مفهومٍ جزئي محدود.. وعلى أن الشكل التجريدي مجرد مقاربةٍ شكلية إلا أن الأهم تصور مسيرة المفهوم في افتراضها الصحيح وفي فهمها المختل.



يقول الشريف المرتضى في موضوع "السرقات":

"وإنما الإنصاف أن يقال: هذا المعنى نظير هذا المعنى ويشبهه ويوافقه، فإما أخذَه وسرقَته فما لا سبيل إلى العلم به، لأنهما قد يتواردان على ما ذكرناه ولم يَسمع أحدهما بكلام الآخر، وربما سمعه فنسيه وذهب عنه ثم اتفق له مثله من غير قصد، ولا يقال: أيضاً أخذَه وسَرَقه إذا لم يقصد إلى ذلك..".

ويروي ابن شهيد عن شيخ يفصح ابنه:



"إذا اعتمدتَ معنىً قد سبقك إليه غيرك، فأحسن تركيبه، وأرق حاشية فاضرب عنه جملة. وإن لم يكن بدّ ففي غير العروض التي تقدم إليها ذلك المحسن، لتنشِّط طبيعتك وتقوي منّتك" (تاريخ النقد الأدبي عند العرب، صـ٤٨٥ عن الذخيرة لابن بسام.

الهوامش:

١ – حلية المحاضرة، للحاتمي، من صـ٢٨ إلى صـ ٩٢.

٢ – العمدة، لابن رشيق، جـ٢، صـ٢١٦–٢٢٣.

٣ – أخبار أبي تمام، للصولي، صـ٥٣.

٤ – الموازنة، للآمدي، صـ٥٠.

٥ – المنصف، لابن وكيع، صـ٣.

٦ – ذكر بعضها في آخر البحث.

٧ – للحاتمي رسالة: "ما وافق فيه المتنبي كلام أرسطو".. كما أن فيما بعد عصر المتنبي أُلفت كتب لجمع حكم اليونان وغيرهم منها: الكلم الروحانية في الحكم اليونانية، لابن هندو ومختار الحكم ومحاسن الكلم للبشر بن فاتك.

٨ – الحيوان، جـ٣، صـ٣١١.

٩ – المقابسات، المقابسة الثانية عشرة.

١٠ – أسرار البلاغة، صـ٣٨٥.

١١ – عيار الشعر، لابن طباطبا، صـ١٢٦.

١٢ – تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس، صـ٦٧٢.

١٣ – الوساطة، صـ٢١٤.

١٤ – المصدر السابق، نفس الصفحة.

١٥ – الوساطة، صـ٢٠٩.

١٦ – المصدر السابق، صـ٢٠٨.

١٧ – الوساطة، صـ٢٠٨.

١٨ – ناقش د. عبد الملك مرتاض هذه الأبيات فيما يزيد على أربع صفحات في سياق حديثه عن أغرب النماذج المتكلفة لما كان الأقدمون يطلقون عليه السرقات، علامات الجزء –١– فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص، صـ ٧٤–٧٨.

١٩ - قراءة جديدة لتراثنا النقدي، مجلد٢، تكثيف اللغة الشعرية، قراءة في مبحث السرقات، سعيد السريحي صـ ٧٦٥-٧٦٤.
٢٠ - المصدر السابق.
٢١ - المصدر السابق.
٢٢ - قراءة جديدة لتراثنا النقدي المجلد الثاني صـ٩٦٠ (تعقيب د. جابر عصفور -.
٢٣ - الخطيئة والتكفير، د. عبدالله الغذامي، صـ١٣.
٢٤ - المصدر السابق، صـ٣٢١.
٢٥ - علامات، الجزء ٢١ التناصية، ليون سيموفيل، ترجمة: وائل بركات صـ٢٣٧
٢٦ - قراءة جديدة لتراثنا النقدي، المجلد الثاني صـ٩٣٨، د. صلاح فضل "طراز التوشيح.
٢٧ - في أصول الخطاب النقدي الجديد،مجموعة من المؤلفين،ترجمة أحمد المديني، صـ١٠١.
٢٨ - علامات،الجزء ٢١ نظرية التناصية، دويبازي، ترجمة الهدمي عبدالرحيم، صـ ٣١٤
٢٩ - علامات الجزء الثالث،التناص عند عبدالقاهر الجرجاني، د.محمد عبدالمطلب، صـ ٦١
٣٠ - فصول، المجلد السادس عشر، العدد الأول، التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري، شربل داغر، صـ١٢٧.
٣١ - علامات، الجزء الثالث،التناص عند عبدالقاهر الجرجاني،د.محمد عبدالمطلب، صـ ٥٨
٣٢ - قراءة جديدة لتراثنا النقدي، المجلد الثاني، د. صلاح فضل "نقلاً عن صبري حافظ"، صـ٩٤٧-٩٤٨.
٣٣ - تحليل الخطاب الشعري،استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، صـ١٢٥.
٣٤ - في أصول الخطاب النقدي الجديد، مجموعة من المؤلفين، ترجمة: أحمد عديني صـ١٠٩.
٣٥ - فصول. المجلد السادس عشر، العدد (١ -، التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري.
٣٦ - المصدر السابق.
٣٧ - في أصول الخطاب النقدي الجديد، صـ١١٠.
٣٨ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس، صـ٦٧٢.
٣٩ - علامات الجزء ٢١، وظيفة الإنزياح.. أحمد محمدو يس، صـ٢٩٤.
٤٠ - المصدر السابق، صـ٣٠٠ .





بداية الحركة الأدبية في المنطقة الشرقية

بقلم/
عبدالله بن أحمد الشباط*

إذا أردنا الحديث عن المنطقة الشرقية سيكون ذلك الحديث مقتصراً على مدينة الدمام وتوابعها الخبر والظهران ورأس تنورة.. حيث لم يكن لهذه المدن شأن يذكر قبل تفجر ينابيع النفط التي استطاعت بمردودها الاقتصادي أن تقفز بهذه المدن إلى الواجهة الحضارية.

فمنذ أن بدأت أعمال المسح للتنقيب عن البترول، أخذ الناس يتدفقون على هذه المنطقة من كل حدب وصوب.. لا من داخل المملكة فحسب، بل من شتى بقاع الأرض، وتحولت تلك التجمعات السكانية البسيطة التي تتناثر فيها بعض الأكواخ الخشبية والعشش والبيوت الحجرية المتواضعة إلى مدن ذات مظهر حضاري متميز، حيث أقيمت المباني الحديثة والأسواق المركزية والمنتزهات العامة، تتخللها الطرق والجسور والأنفاق والخطوط الحديدية والموانئ الجوية والبحرية.

وقد واكب تلك النهضة العمرانية المتطورة قفزة في مجالات التعليم والتثقيف، حيث افتتحت أول مدرسة ابتدائية بالدمام عام ١٣٥٦هـ، وفي الخبر عام ١٣٦١هـ، وفي الجبيل عام ١٣٥٧هـ، وفي الثقبة عام ١٣٧٦هـ، وفي الظهران عام ١٣٧٩هـ، إلى جانب مدارس التعليم

● عبدالله أحمد الشباط: كاتب سعودي معروف، ولد بالأحساء عام ١٣٥٣هـ، أصدر صحيفة الخليج العربي بالخبر عام ١٣٧٥هـ، وتوقفت عام ١٣٨١هـ، كتب في أكثر الصحف والمجلات المحلية والخليجية، صدر له أكثر من عشرة كتب تاريخية وأدبية منها: "أدباء من الخليج"، "الأحساء أدبها وأدباؤها"، "حمدونة.. قصص من التاريخ"، وغيرها.

والتدريب التابعة لشركة أرامكو، التي تتولى تعليم الموظفين اللغة الإنجليزية، والحرف المهنية التي تتيح لهم مزاولة أعمالهم بالطرق الحديثة[1].

أما بالنسبة للبنات فقد اتفق مجموعة من أعيان الخبر على افتتاح مدرسة خاصة للبنات عام ١٣٧٨هـ، وفي بداية عام ١٣٨٠هـ بدئ في افتتاح مدارس البنات الحكومية رسمياً ثم أخذ افتتاح المدارس سواء بالنسبة للبنين أو للبنات يتوالى ويتزايد عددها عاماً بعد عام[2].

وقد واكب هذه النهضة التعليمية نهضة ثقافية تمثلت في افتتاح المكتبات الخاصة حيث اضطلع أحمد عمر بايزيد بإنشاء المكتبة الأدبية بالخبر عام ١٣٦٦هـ، ثم عززها بفرع لها في الدمام عام ١٣٧٦هـ، وأسس عبدالعزيز الفاضل مكتبة في الحي السعودي بالظهران عام ١٣٧٢هـ، وفي الجبيل افتتحت مكتبة النشاط الثقافي عام ١٣٧٥هـ، وفي العام نفسه افتتح عبدالله الأشقر مكتبة النهضة بالخبر، ثم صدر الأمر إلى وزارة المعارف بإنشاء المكتبات العامة بالدمام والخبر عام ١٣٧٤هـ، بالإضافة إلى المكتبة التابعة لإدارة العلاقات العامة بشركة أرامكو السعودية التي كانت تستقبل روادها طوال أيام الأسبوع ما عدا العُطَلَ منذ عام ١٣٧٠هـ[3].

في عام ١٣٧٥هـ قام خالد الفرج بفتح أول مطبعة في المنطقة الشرقية أطلق عليها اسم (المطبعة السعودية)، وفي الفترة نفسها كان العمل يجري لإنشاء مطبعة شركة الخط للطبع والترجمة والنشر.



وكان إنشاء المطابع حافزاً على إصدار الصحف والمجلات، فصدرت خلال الفترة من عام ١٣٧٣هـ إلى عام ١٣٨٠هـ جريدة: (أخبار الظهران)، ومجلة: (الإشعاع)، وجريدة: (الفجر الجديد)، ومجلة وجريدة: (الخليج العربي) إلى جانب مجلة: (قافلة الزيت) الشهرية، ونشرة: (مارد الدهناء)، ومجلة: (عالم أرامكو) باللغة الإنجليزية، وجريدة: (الشمس والوهج) باللغة الإنجليزية أيضاً وجريدة: (القافلة) الأسبوعية.

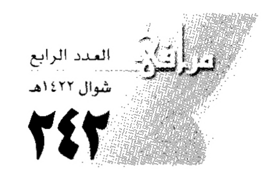
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن:

تأسست جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بموجب المرسوم الملكي الصادر في الخامس من جمادى الأول عام ١٣٨٣هـ والموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٦٣م، وقد أطلق عليها آنذاك اسم (كلية البترول والمعادن)، وفي الخامس من محرم ١٣٩٥هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٧٥م صدر مرسوم ملكي بتعديل اسمها إلى: (جامعة البترول والمعادن)، وفي ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٧٦م تم تعديل اسمها إلى: (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن) بعد الزيارة التي تفضل بها خادم الحرمين الشريفين للجامعة.

أما الأهداف الرئيسية للجامعة فهي:

(١) **التعليم والتدريب:** تخريج الكوادر الوطنية المؤهلة في مجالات الهندسة والعمارة والعلوم التطبيقية وعلوم هندسة الحاسب الآلي والمحاسبة والإدارة.

(٢) **البحث العلمي والتطبيقي:** تقديم الدعم لمؤسسات القطاع العام والخاص عن طريق القيام بالبحث



والتطوير والاستشارة لتطوير التقنيات الملائمة لبيئة المملكة وتقديم الحلول للمشكلات التي تواجهها المؤسسات في تسيير أعمالها.

(٣) **التفاعل مع المجتمع:** نشر المعرفة عن طريق عقد دورات التعليم المستمر وبرامج المحاضرات المتخصصة والندوات والمعارض والاستشارات العلمية ونظراً لما للمكتبات من دور حيوي وفاعلية في دفع عملية التحصيل العلمي والبحث الأكاديمي، فقد طورت الجامعة مكتباتها وزودتها بالمقتنيات اللازمة لبرامج التعليم والبحث العلمي، حتى تتمكن من تقديم الخدمات المكتبية المتميزة لبرامج الجامعة بما في ذلك برامج الدراسات العليا التي تشمل الماجستير والدكتوراه وبرامج البحوث الأكاديمية والبحوث التطبيقية، كما أنشأت الجامعة مطبعة تقوم بطباعة كل ما تحتاجه الجامعة من تقارير ونشرات ودوريات وبعض الكتب المتخصصة[٤].

وخلال تلك الفترة التي يمكن أن نسميها فترة التأسيس كان رموز الثقافة والأدب في المنطقة الشرقية محدودي العدد، وهم الذين يجب أن نطلق عليهم صفة الرواد وهم الأساتذة:-

- **عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد** رئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.
- **سعد عبدالرحمن البواردي** صاحب مجلة الإشعاع ورئيس تحريرها.

- ❖ **محمد أحمد فقي** الذي تولى رئاسة تحرير جريدة الخليج العربي لمدة سنتين
- ❖ **عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان** مدير تحرير جريدة أخبار الظهران.
- ❖ **أحمد ويوسف الشيخ يعقوب** اللذان أصدرا جريدة (الفجر الجديد) بالدمام.
- ❖ **خليل الفزيع** الذي تولى رئاسة تحرير جريدة (اليوم) مدة تزيد عن عشر سنوات.
- ❖ **سعد بن عبدالرحمن الدريبي** الذي أصدر كتاب (القبس) الشهري.
- ❖ **الشيخ حمد الجاسر** الذي كان يشرف على التعليم لدى ارامكو.
- ❖ **عبدالله الملحوق** رئيس تحرير جريدة (أخبار الظهران).
- ❖ **شكيب الأموي** أول رئيس تحرير لمجلة (قافلة الزيت).
- ❖ **سعود المرشد العقيلي** الذي كان يشرف على نشرة (مارد الدهناء).
- ❖ **حسن المطرودي** الذي أسند إليه الإشراف على التحرير بجريدة (اليوم).

ورئيس تحرير مجلة الخفجي عبدالعزيز مؤمنة، وعبدالرزاق الريس، وعبدالعزيز محمد القاضي، ومحمد البازعي، وعبدالسلام العمري، ومحمد العصيمي، ومروان الطاهر، وعبدالله إبراهيم الحقيل، ومحمد سعيد قربان ذو الفقار، وأحمد محمد طاشقندي، وسميحة

أحمد، والعبدالعزيز السنيد، وناصر سليمان بوحيمد، ومحمد عبدالرحمن الشيباني، وسارة بوحيمد، وأحمد الراشد المبارك، والسيد علي العوامي، وسيف الدين عاشور، ويحيى توفيق حسن، لقمان يونس، محمد العلي، إبراهيم الناصر الحميدان، وتاني المنصور، وعبدالله بن علي المبارك، وعلي الزاكي، ومحمد كامل خجا، ومحمد المانع.

وكان هؤلاء ينشرون إنتاجهم الأدبي في الصحف والمجلات المحلية الموجودة آنذاك، وفي المجلات العربية: صوت البحرين، جريدة البحرين، مجلة الأديب (بيروت)، مجلة الأمالي (بيروت)، مجلة الرسالة (القاهرة).

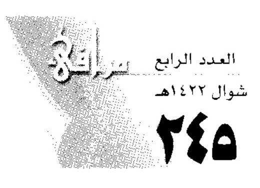
إن هؤلاء الذين وضعوا اللبنات الأولى لمسيرة الأدب في المنطقة الشرقية عاصروا تأسيس جامعة الملك فيصل التي افتتحت عام ١٣٩٥هـ وتضم من الكليات: كلية الطب، كلية العمارة والتخطيط، كلية العلوم الزراعية، كلية الاقتصاد والتدبير المنزلي.

كما شهدوا افتتاح كلية العلوم وكلية الآداب للبنات بالدمام عام ١٣٩٩هـ.. ولقد اهتمت الدولة بتنمية المواهب الأدبية لدى الشباب بافتتاح فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام ١٣٩٨هـ، ومن أهدافها:

❖ الارتقاء بمستوى الفنون بكافة ألوانها وأشكالها.

❖ رعاية الفنانين السعوديين ورفع مستواهم الفني والثقافي.

❖ تبني المواهب الجديدة وإتاحة الفرصة لها للنبوغ.



بداية الحركة الأدبية في المنطقة الشرقية

❖ المشاركة في تمثيل المملكة العربية السعودية في المجالات الفنية في الداخل والخارج(٥).

ولقد اتبعت الرئاسة العامة لرعاية الشباب هذه الخطوة بخطوات ذات منهج متخصص حيث صدر قرار صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب برقم ٨١١٧ وتاريخ ١٤١٠/٥/٢٩هـ بافتتاح النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.

وقد باشر النادي الأدبي منذ افتتاحه بإقامة الندوات الأدبية والمحاضرات والأمسيات الشعرية والقصصية وإصدار الكتب المقدمة إليه من أدباء وشعراء وقصّاص المنطقة الشرقية إلى جانب إصدار الملف الدوري: (دارين).

إن هذه الروافد والقنوات أوجدت جيلاً من الأدباء والكتّاب الذين أسهموا بأقلامهم في دفع عملية النمو والتطور المستمر الذي تشهده المنطقة الشرقية خاصة أولئك الذين هيأ الله لهم أسباب استكمال دراستهم العليا، ممن يملكون الموهبة والقدرة على التعبير شعراً ونثراً في ظل الظروف العصرية المتطورة.. ممن لا يمكن حصرهم في هذا المقام.

وكانت محاضراتهم ومقالاتهم وندواتهم وأشعارهم وطروحاتهم تتناول كافة جوانب الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية في داخل المملكة وخارجها ولم يقتصر عطاؤهم الأدبي على نوع معين من أنواع التعبير، فهناك الشعر والقصة والمقالة والرواية وقد برز في كل



من هذه الفنون مبدعون أثبتوا جدارتهم الأدبية لتسلم المراكز القيادية في الحركة الثقافية المعاصرة.

وكان الرائد في التأليف والنشر الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد الذي أصدر كتاب: (الأدب في الخليج العربي) عام ١٣٧٧هـ، فكان الإضاءة الأولى لمعرفة الأدب الخليجي خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري[٦].. ويعتبر الأستاذ سعد عبدالرحمن البواردي مؤسس مجلة الإشعاع ورئيس تحريرها الأغزر إنتاجاً في تلك الفترة حيث صدر له على التوالي: (شبح من فلسطين ـ قصة ـ ١٣٧٨هـ)، (أجراس المجتمع ـ مقالات ـ ١٣٨٣هـ)، (أغنية العودة ـ شعر ـ ١٣٨١هـ)، (ذرات في الأفق ـ شعر ـ ١٣٨٢هـ)، (لقطات ملونة ـ شعر ١٣٨٣هـ)، (صفارة الإنذار ـ شعر ١٣٨٧هـ)، (رباعيات ـ شعر ـ ١٣٩١هـ)[٧].

أما أستاذنا الشيخ عبدالكريم الجهيمان الذي كان مديراً لجريدة أخبار الظهران فقد صدر له عدد من الكتب خلال عام ١٣٨١هـ وهي: (دخان ولهب ـ مقالات)، (أين الطريق ـ مقالات)، (آراء فرد من الشعب ـ مقالات)، وما بين عامي ١٣٨٧هـ/١٣٩٠هـ صدر له كتاب: (أساطير شعبية من جزيرة العرب)[٨].

أما القاص والروائي الأستاذ إبراهيم الناصر الحميدان فقد كانت باكورة إنتاجه مجموعة قصصية بعنوان: (أمهاتنا والنضال) صدرت عام ١٣٨١هـ، ثم رواية: (ثقب في رداء الليل) صدرت عام ١٣٨٢هـ، أما

(أرض بلا مطر) المجموعة القصصية الثانية فقد صدرت عام ١٣٨٧هـ.. وفي عام ١٣٨٩هـ صدرت له مجموعة قصصية بعنوان: (غدير البنات)، أما رواية: (عذراء المنفى) فقد صدرت عام ١٣٩٨هـ[٩].

ويأتي الأستاذ خليل الفزيع الثاني بعد الأستاذ إبراهيم الناصر في الترتيب الزمني من حيث الإصدارات، فقد صدر له: (أحاديث في الأدب - مقالات - ١٣٨٥هـ)، (الساعة والنحلة - قصص - ١٣٩٧هـ)، (سوق الخميس - قصص - ١٣٩٩هـ)، (النساء والحب - قصص - ١٣٩٨هـ)[١٠].

وفي مجال القصة صدرت للأستاذ لقمان يونس - يرحمه الله - مجموعة قصص بعنوان: (من مكة مع التحيات) عام ١٣٩٧هـ[١١].

وفي مجال الترجمة قام الأستاذ إسماعيل الناظر بترجمة كتاب: (بترول الصحراء) لدايفد هـ. فيني، صدر عام ١٣٨٠هـ، و(البيروقراطية في المجتمع الحديث) تأليف بيتر م بلاه، صدر عام ١٣٨٣هـ، و(لمحات من تاريخ العالم) لجواهر لال نهرو. ترجمه بالاشتراك مع خالد محمود سفاري، صدر عام ١٣٨٣هـ[١٢].

وفي مجال الدراسة النقدية صدر للأستاذ فيليب راسي كتاب: (في العمل القصصي) صدر عن دار الخليج العربي عام ١٣٧٩هـ، وهو دراسة عن بعض الأعمال القصصية المنشورة في تلك الفترة.

وإذا كنت قد أطلقت على أولئك الأدباء الأوائل الذين



كان لهم الفضل في تأسيس الحركة الثقافية.. اسم الرواد.. فإن من حق أدباء الجيل التالي لهم أن نسميهم جيل البناء الثقافي الذي واصل المسيرة وعمل على إرساء الثقافة والأدب والفكر المستنير وشغل حيزاً من القنوات الإعلامية والمنابر الثقافية بذلك الزاد الثقافي الذي بلوره التعليم وصقلته معطيات الحياة الحديثة المتطورة باستمرار.

أما اليوم فإن المنطقة الشرقية قد تحولت إلى واحة وارفة الظلال، يتفيأ ظلالها المبدعون من شعراء وقصّاص وكتّاب مقالات ذات الاتجاهات الأدبية المختلفة. إلى جانب عشرات الصحفيين الذين يمارسون عطاءاتهم الأدبية من خلال الصحافة. وكم كان بودّي أن أشير إلى بعض المبرزين في كل ميدان من هذه الميادين الأدبية إلا أن القائمة تطول عرضاً أو طولاً كل يوم لأن القافلة لا تتوقف عن العطاء ولن تتوقف بإذن الله.

وبعد... إن المنطقة الشرقية بتلك الروافد الثرية وذلك الماضي العريق والحاضر الباهر وما تملكه من أدوات التفاعل مع الحياة الفكرية في شتى أنحاء العالم ستظل بؤرة اختزان المعرفة ونشرها ليستفيد منها أجيالها المتلاحقة بإذن الله، علماً بأن هذه الإلمامة المختصرة لم تحط بأدب المنطقة بكل اتساعه وشموليته لأنه بتكاثر ذوي الشهادات العليا وتزايدهم باستمرار إلى جانب أساتذة الجامعات والكليات والمعاهد يكون رصيداً ضخماً من الإبداع المتنوع الذي يصب في نهر الحياة الثقافية المتطورة.



الهوامـــش:

(١) أثر النفـط فـي الحيـاة العلمية والثقـافيـة والفكرية . د. عبدالله السبيعي: صـ ٩٥.

(٢) الخبر واجهة المنطقة الشرقية . عبدالله بن أحمد الشباط: ط٢،صـ ١٤٨.

(٣) أثر النفط في الحياة العلمية والثقافية والفكرية . مصدر سابق: صـ ١٥٠.

(٤) الخبر واجهة المنطقة الشرقية . مصدر سابق: صـ ١٥٨.

(٥) تقرير الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمنطقة الشرقية لعام ١٤١٨هـ.

(٦) أدباء وأديبات من الخليج العربي . عبدالله أحمد الشباط: ط٢، صـ ٣٧١.

(٧) دليل الكتّاب والكاتبات . الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون: ط٣،صـ٥٤.

(٨) معجم الأدباء والكتّاب . الدائرة للإعلام: ط١، صـ ٦٧.

(٩) دليل الكتّاب والكاتبات . مصدر سابق: صـ ٩٣.

(١٠) أدباء وأديبات من الخليج العربي . مصدر سابق: صـ ٢١١.

(١١) معجم الأدباء والكتّاب . مصدر سابق: صـ ٣٦٥.

(١٢) دليل الكتّاب والكاتبات . مصدر سابق: صـ ٣٤٣.

التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى

تأمل في الواقع واستشراف للمستقبل

بقلم/
محمد غالب عبد الرحمن وراق*



اللغة العربية واحدة من أقدم لغات الدنيا وأعرقها، إذ إنها تنتسب لفصيلة الساميات التي انقرض معظمها، أو تنوسي زماناً ثم عاد إلى الحياة كالعبرية. وقد شرّف المولى سبحانه تعالى اللغة العربية بأن جعلها وعاء لرسالة الإسلام؛ الرسالة الخاتمة الخالدة التي أرسل بها النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وقد كان هذا الارتباط بين العربية والإسلام من أروع ما تفتّقتْ عنه عبقرية الإسلام، وهو وجه من وجوه إعجازه، حيث تحدى القرآن العرب أن يأتوا بمثله وهم أهل الفصاحة واللسن، ونزل بهم التحدي إلى أن يأتوا بسورة واحدة من مثله! فلم يستطيعوا ولن يستطيعوا، لأنه منزّلٌ من رب العالمين؛ وكلام رب العالمين لا يتسامى إليه أحد. فأخرج الإسلامُ العربيةَ من نطاقها الضيّق على ألسنة أصحابها، إلى مكانها الطبيعي من العقل والفكر.

وقد منح هذا الارتباط ـ بين الإسلام واللغة ـ اللغة العربية حيوية وقوة جعلاها تربح تلك الجولة من الصراع مع اللغات الأخرى، التي انتشرت في بقاعها في الشام والعراق ووادي النيل وشمال إفريقيا، فاستأثرت بألسنة

● د. محمد غالب الوراق: كاتب سوداني، يعمل أستاذاً مشاركاً بكلية المعلمين في جازان، وقد صدر له ثلاثة كتب هي: "مشكلات النحو العربي وسبل علاجها" و "الريادة في القرآن الكريم" و "الخصومة بين النحاة والشعراء" عن نادي جازان الأدبي، وله تحت الطبع كتاب: "التركيب في المفردات والأدوات".



المتحدثين بهذه اللغات، بل صارت لسانهم الوحيد في الكثير من الأحيان، ولسنا نغالي ـ بل نقرر واقعاً ـ إذا قلنا إنها غدت في أيام العباسيين اللغة العالمية الأولى، حيث صارت بجانب كونها اللسان القومي لأمة العرب لغة العبادة لملايين المسلمين الذين دخلوا في دين الله أفواجا.

صحيح أنَّ علماء اللغة المعاصرين لا يفرقون بين لغة وأخرى، لأنها ـ عندهم ـ وسائل للتعبير والتوصيل والتفاهم، إلاَّ أنَّ واقع العربية أكسبها نوعاً من التميز والفرادة، إذ أكسبتها تجربتها الحضارية على مدى قرون، ثروة هائلة من التراكيب والصيغ والأساليب، منحتها قدرة على العطاء والإيحاء، والتنوع في التعبير. كما أكسبها انتشارها الواسع في بقاع فسيحة من الأرض، وتفاعلها مع جماعات كثيرة ألواناً من الغنى، تأثراً وتأثيراً.

ولكن هذا الماضي المشرق للغة العربية لم يلبث أنْ اهتز واستحال إلى ضعف وانكماش، فقد تعرضت العربية خلال القرون الأخيرة إلى كثير من المحن والفتن، أراد لها أعداؤها أن تنكمش وتتقلص، وتنسحب من ميادين الحياة المؤثرة، فرموها بشتى التُهَمْ، وأعملوا فيها كل ما لديهم من أدوات التدمير والهدم.

وهذه هي أبرز الدعاوى والتُهَمْ:

١- إنَّ العربية لغة معقدة في نحوها وصرفها وإعرابها، صعبة التعلم، كثيرة الشذوذ، بحيث يكون ـ في زعمهم ـ استخدامها عبئاً ثقيلاً على المتحدثين بها.

٢- صعوبة الكتابة (التعبير) بالعربية الفصحى، لأنها ـ



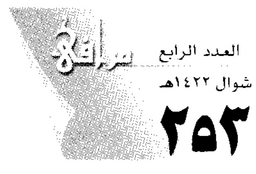
كما يزعمون ـ لغة متحجرة تعكس اهتمامات وخبرات عفا عليها الزمن، بعكس العامية التي ادّعوا قدرتها على مسايرة الحياة ومواكبة العصر.

٣- اللغة العربية قاصرة عن استيعاب علوم العصر، لذا فقد تجاوز التطور التقني والعلمي العالم العربي، لأنه ظل منفصلاً عن حركة التقدم العلمي المعاصرة.

٤- رسم الحروف في العربية معوق للفهم، صعب التعلم، لأنه يمتاز بالالتواء والتعقيد، لذا يجب استبداله بأبجدية سهلة التعلم، أسرع في الفهم.

وقد كانت هذه الدعاوى والتُهَمْ تستهدف القضاء على الإسلام، لأنَّ فصل العرب عن واقعهم اللغوي المرتبط بالقرآن الكريم يعني فصلهم عن الحياة الإسلامية، ومن ثم يمكن التغلب عليهم، والانتصار لمذاهب الغزاة. الذي يؤكد ذلك أَنَّ كل أولئك الذين حملوا لواء تلك الدعاوى كانوا من اليهود والصليبيين والاستعماريين؛ القدامى والجدد، وأذنابهم وأعوانهم من العرب والمستعربين.

وبرغم أنَّ هذه الدعاوى لا تعتمد على أسس علمية مقبولة، إلا أنها عملت عملها في ناشئة العرب، فسرت روح من الإحباط وعدم الثقة بالعربية، خاصة أولئك الذين لم يُحَصَّنوا بالقدر الذي يُحَصِّنهم ضد هذه المفتريات، فبدأ الكثيرون في تعلم اللغات الأجنبية، وإذا العربية تصبح منعزلة عن مجالات الحياة المؤثرة، حيث تركت ساحات الجامعات العربية وعرصاتها ـ خاصة الكليات العلمية ـ للغات الأجنبية.



إذن ليست اللغة العربية في وضع مأمون، يساعدها على التطور الحقيقي لملاحقة الحضارة واحتوائها، إنها في حالة حرب؛ حرب ضد الغزاة من الخارج، وحرب ضد الضعفاء من الداخل، وهذه حالة من حالات الاستنزاف، وقد نشأ عن حرب الاستنزاف هذه أجيال أسهمت في هذا التشتت والضعف اللغويين، فإذا العرب فِرَقٌ، وإذا هذه الفِرَق تختلف منها الرايات والأعلام، لغة غربية منتشرة هنا، ولغة أخرى منتشرة هناك أو غالبة، فلم يتحقق لهذه الأجيال لا وحدة اللغة الأجنبية ولا أصالة اللغة العربية.

وهكذا تجد العربية نفسها إِزاءَ دافع التواصل الحضاري العالمي المرتقب - ومثبطات كثيرة - أمام طموحات كبيرة وواقع ضعيف!! هذا الواقع الضعيف لا بد من معالجته بالبحث والتفتيش عن السلبيات لتجاوزها، وإعمال المميزات لإثراء العربية وإغنائها.

فما أَبرز المشكلات التي تمثل تحديات تواجه العربية؟ وكيف يمكن مواجهة هذه المشكلات؟

يتبين لنا من إنعام النظر في قضايا العربية ومشكلاتها، أَنَّ بعض هذه القضايا فرضته الحياة المعاصرة، نتيجة ليسر وسائل الاتصال بين شعوب الأرض، وبعضها فرضته طبيعة اللغة العربية في ديارها، وما اكتنف هذه الديار من استعمار أحدثَ تغيراً سياسياً واقتصادياً. وبعضها جاء نتيجة التخلف الذي أصاب العربية فقطعها عن مواكبة التقدم.

ومن الممكن إجمال هذه المشكلات في النقاط التالية:

١- الصراع بين العاميات المحلية والفصحى.

٢- الغزو اللغوي الخارجي.

٣- نشر العربية.

٤- المصطلح العلمي.

أولاً- الصراع بين العاميات والفصحى:

ليس بدعاً أن تكون للغة العربية لهجات متعددة بقدر عدد الدول العربية، لأن كل لغة انتشرت في منطقة واسعة من الأرض، وتحدث بها أناس كثيرون يستحيل عليها ـ كما يقول علماء اللغة ـ أن تحتفظ بوحدتها. وهذا ما حدث فعلاً للعربية واللاتينية.

ولكن هذه اللهجات العامية لم تكن مشكلة في القديم، لأنها لم تبتعِد عن أمها كثيراً، وإنما صارت المشكلة أوضح ما تكون في زماننا هذا الذي نعيش فيه. وتتجسد هذه المشكلة فيما يجده أبناؤنا في مراحل التعليم المختلفة من ازدواجية لغوية تعوق التفكير المنطقي السليم. والعامية مهما قال عنها المحدثون من علماء اللغة فليست لغة، إنما هي انحراف لغوي، قد يكون طبيعياً، ولكنه يظل انحرافاً. فالعامية لا تتسع لكل مجالات التفكير؛ لضيق معجمها وارتباطها بشئون الحياة العامة.

وقد استغل بعض المستشرقين وأعوانهم من المستغربين مشكلة الازدواجية اللغوية هذه، ونادوا باصطناع العامية بدلاً من الفصحى، وحجتهم أن العامية هي اللغة الحية المُتَحَدّثُ بها، ومن ثَمّ فهي أقدر على



التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى

تصوير الحياة. وقد علت هذه الصيحات والدعاوى في بداية هذا القرن الميلادي. وكان هدف أصحابها القضاء على الفصحى، ومن ثَمّ القضاء على الإسلام، إذ إنهم يعرفون العلاقة بين الإسلام والعربية، كما أنَّ القضاء على الفصحى أو تهميشها يحرم العرب من بناء مستقبل عربي واحد، لحمته وواسطته اللغة وسداهُ الإسلام.

وقد خَبَتْ هذه الصيحات الآن؛ لأَنَّ أصحابها عجزوا أن يقدموا العامية بديلاً للفصحى، وباءت كل محاولاتهم بالفشل. والدليل على عجزهم أنهم كتبوا ما كتبوا بالعربية الفصحى، مما يؤكد أَنَّ العامية لا تتسع للفكر الراقي. ولا للأدب الرفيع، كما أَنَّ وعي الشعوب العربية بمقاصدهم أفسد كل خططهم.

لقد استبان الجميع في العالم العربي خطر هذه الظاهرة - أعني ظاهرة الازدواجية اللغوية في الوقت الحاضر. ومن الممكن تمثل ضررها في المستقبل، إذ إن أقل ما يقال في خطرها أنها تحرم العرب من مستقبل عربي واحد، لأن كل قُطر عربي سيصطنع لهجته الخاصة به، بل إِنَّ القطر الواحد من أقطار العرب يحوي عدة لهجات، فأي لهجة يصطفي العرب؟ ثم من يريد أن يخرج من غنى الفصحى إلى فقر العامية؟ إنها قضية تحتاج إلى تأمل عميق ودرس مخلص أمين؟!

إِنَّ الحل لهذه المشكلة يكمن في دراسة اللهجات

العربية المعاصرة ومدى انحرافها عن أمها، ثم محاولة العودة بها إلى أصولها، ولا ينبغي أن نخضع في ذلك لحتمية انتشار اللهجات كما يرى بعض اللغويين المعاصرين. وإذا كانت قد ساعدت بعض الظروف قديماً على انتشار اللهجات؛ بسبب اتساع رقعة الأقطار والبلدان، وقلة وسائل الاتصال ورداءتها، فإنَّ الظروف الحضارية غدت مغايرة الآن، بحيث إنها تسمح بعمل العكس، أعني نشر الفصحى، وضمور العاميات. كما أَنَّ للمسألة وجهاً آخر، وهو العمل على محو أُميِّة الأميين في العالم العربي، وتغيير نمط التعليم ومناهجه، ليكون رجوع الفصحى إلى مواقعها من الحياة قطب الرحى في العملية التعليمية، وهذا الأمر يحتاج إلى مزيد بيان وفضل شرح من المتخصصين.

ثانياً- الصراع بين العربية واللغات الأجنبية:

لا تواجه اللغة العربية عداوة بناتها العاميات فقط، ولكنها تواجه عداوة ضراتها اللغات الأجنبية، التي قُدِّرَ لها في بعض ظروف التقهقر السياسي العربي أن تغزو الألسنة، وأن تدخل حياة المجتمعات العربية، وأن تكون لها الغلبة في كثير من الأحيان.

ولن نقف طويلاً عند الظرف التاريخي الذي أدى إلى غلبة اللغات الأجنبية على بلاد العرب، ومن ثَمّ الصراع الذي ما زالت رحاه تدور، فهذا موضوع طويل لا يهمنا بحثه الآن.



وخلاصة ما يمكن قوله هنا أَنَّ الغرب أقبل في نهم على استعمار واستعباد العالم المصطلح على تسميته بالعالم الثالث، وبالطبع يقع العالم العربي ضمن هذه الدائرة.

وقد جاء تتقدمه وتصاحبه حضارته المادية الغازية، بكل ما فيها من جبروت قهر الطبيعة، ولمعان يداعب خيال المستنيرين، ويأخذ بألبابهم.

وقد كان من نتيجة ذلك أنَّ كثيراً من المثقفين تعلقوا بما سموه الاتصال الثقافي بين الشرق والغرب، وأغفلوا كل ما عسى أن يكون من مضار مؤكدة، فراح الكثيرون يدافعون عن اصطناع اللغات الأجنبية الأوروبية في الحياة العلمية والفكرية، وقد صادفت هذه الدعوات بعض النجاح، إذ ما زال الكثير من الكليات العلمية في العالم العربي يدرس باللغات الأجنبية (الإنجليزية، أو الفرنسية).

إنَّ صراع اللغات ظاهرة كونية، وهي تدور بدوران أمم الأرض وحركتها. ومنطق هذا القانون يقضي بأن تكون الغلبة للغات التي تتمتع بمركز حضاري وثقافي متفوق. وقد حدث مثل هذا للعربية من قبل، إذ بعد أن صارت العربية وعاء لدين الإسلام، وحمل العرب هذا الدين إلى خارج جزيرتهم، وحملوا معه العربية، دخلت العربية في صراع مع لغات تلك الأمم التي دخلت في دين الإسلام، كالسريانية، والآرامية في الشام والعراق، والقبطية والكوشية في بلاد النوبة ووادي النيل، والبربرية في شمال إفريقيا، وكانت نتيجة هذا الصراع بين العربية



وتلك اللغات القديمة؛ أنْ ربحت العربية جولة الصراع، واستأثرت بألسنة تلك الأمم.

أما صراع العربية مع اللغات الأوروبية حديثاً فلم تكن نتيجته حاسمة، برغم تفوق تلك اللغات الغازية، وذلك لأَنَّ القرآن يمثل عاصماً للعربية من الذوبان والانهيار، إذ اختزن في داخلها طاقة منحتها القوة، كلما أحاطت بها عوامل الضعف والفناء. وصدق الحق إذ يقول في محكم كتابه العزيز: (إِنَّا نحن نزّلنا الذكر وإِنَّا له لحافظون) وحفظ الذكر الحكيم يعني بداهة حفظ لغته.

إنَّ الصراع بين العربية واللغات الأوروبية الأجنبية ظاهرة ماثلة للعيان في الحياة اللغوية العربية، كما أنَّ أشكاله ومظاهره لا تكاد تخطئها العين. فما السبيل لدرء هذا الخطر؟

إِنَّ تعلم اللغات الأجنبية والإفادة منها أمر لا يختلف عليه العقلاء، ولكن كيف يتم ذلك؟ وإلى أي مدى يسمح بمخالطة اللغات الأجنبية للحياة العربية؟ ثم ما هي اللغات الأجنبية التي تحظى بشرف الاصطفاء؛ وفي بلاد العرب عدد من اللغات الأجنبية!؟

إِنَّ لمشكلة اللغات الأجنبية عدة وجوه تجب دراستها، فمثلاً: ما المردود من التجارب القائمة الآن في التدريس باللغات الأجنبية في بعض الجامعات العربية؟ وما هو شكل اللغة العلمية المرتقبة في العالم العربي؟ وذلك لانتشار أكثر من لغة أجنبية في العالم العربي، فالبعثات

التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى

العربية تتحول وتتنقل من بلد إلى آخر، تبعاً للسياسة العربية؛ بعثات إلى الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي، وبعثات إلى الشرق، روسيا وما جاورها بما كان يسمى بالمنظومة الاشتراكية! ونتيجة ذلك أنَّ العلميين في عالمنا العربي - أطباء ومهندسين وصيادلة وبياطرة - يتحدثون بأكثر من لغة، ومن ثَمّ فهناك أكثر من مصطلح علمي للشيء الواحد.

وبعد أن عرضنا لمشكلة الصراع بين العربية واللغات الأجنبية، واستعرضنا نتائجه السالبة على البيئة اللغوية العربية، نحاول أنْ نتلمس ما عسى أن يكون بعض الحل لهذه المسألة؟ فهل الحل الإبقاء على الوضع الراهن كما هو قائم الآن؟ أو أَنَّ هناك أساليب أخرى تحقق الاتصال والانفتاح على الحضارات الأخرى، خاصة الحضارة الغربية؟

إنَّ قضايا الازدواج اللغوي معقدة وشائكة ومتداخلة، ومن ثم فإنَّ حلولها متداخلة كذلك. ويزيد الأمر تعقيداً انعدام التوجيه، وضآلة التعاون بين الدول العربية في هذا الشأن. وصراع العربية مع اللغات الأجنبية صراع لغوي حضاري، لذا فالبحث في هذه المسألة ينبغي أن يتجه لكيفية الإفادة من اللغات الأجنبية، دون أن يحيف ذلك على العربية ولنا في تجربة الصين أسوة جميلة؛ إذ إنها اعتمدت على مجموعات مختارة من الطلاب يدرسون اللغات الأجنبية ثم ينصرفون بعد ذلك إلى الترجمة. كما يلزم رفد المؤسسات العلمية كالمجامع



اللغوية والجامعات، بكل ما من شأنه أن يمكنها من أداء دورها؛ في جعل العربية مواكبة لعصرنا، ومستوعبة لكل جديد. كما يجب التركيز هنا على أهمية وسائل الإعلام، إذ تعاظم دورها في الحياة العصرية، ولا بد من استغلالها لهذه الغاية النبيلة التي ينبغي أن يعمل من أجلها العرب مجتمعين.

ثالثاً- نشر العربية:

لعل هذه واحدة من أعظم التحديات التي تواجه العربية، أعني تعليم العربية لأهلها أولاً، ثم نشرها بين غير أهلها من أمم الأرض، خاصة الأمة الإسلامية، إنَّ تعلم العربية ونشرها في العالمين واجب ديني، وطموح قومي، ينبغي أن يعمل من أجله كل عربي مخلص لدينه وأمته.

إنَّ الصراع بين الأمم اليوم صراع حضاري، أداته اللغة، أو إنْ شئنا الدقة فلنقل إنَّ اللغة في موضع القلب من هذا الصراع، لذا نرى الأمم تتسابق في نشر لغاتها في الآفاق، مستغلة كل وسائل الاتصال، هذه الوسائل التي تعاظم دورها في عالمنا المعاصر. والصراع بين الإنجليزية والفرنسية يجسد هذه الروح التنافسية.

ونشر العربية يستلزم عملين كبيرين:

أولاً: العمل على تعليم العربية لأهلها.

ثانياً: نشر العربية بين الشعوب الإسلامية.

أما بالنسبة للعامل الأول؛ فإنَّ جهوداً جبارة بُذِلَتْ منذ منتصف هذا القرن الميلادي لتيسير تعليم اللغة؛ مادة

التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى

ومنهج تدريس. وبرغم هذه الجهود فإنَّ الشكوى ما زالت متصلة من انحدار العربية على ألسنة أبنائها وأقلامهم في هذا العصر الذي نعيش فيه، والسبب في هذا أنَّ ثمة عوامل متعددة تعمل في الاتجاه المعاكس، فتفسد كل خطط المصلحين، وتدمر كل جهد بذله الغيورون من أبناء هذه الأمة.

وغاية ما هو مطلوب في تعليم العربية لأبنائها، أن يتمكن المتعلمون في بلاد العرب من اصطناع العربية الفصيحة في الحديث والكتابة، وتجنب الأخطاء في هذا الاستعمال. ولا أظن أنَّ هذا الهدف صعب المنال إذا صحت العزائم وقويت الهمم، فاللغة كائن حي، يعيش بحياة أهله ويموت بموتهم، يؤكد هذه المقولة أنَّ اليهود بعثوا الحياة في لغتهم العبرية التي ظن أنها قد انسحبت من الحياة، فصارت لغة عصرية إلى أبعد حدود العصرية، حيث صارت لغة العلوم والفنون في إسرائيل!

إنَّ تعليم العربية لأبنائها ينبغي أن تتغير أهدافه وطرائقه، حتى يثمر الثمرة المرجوة منه، فالهدف الأخير من تعلم العربية - كما نتصور - اكتساب المتعلمين للغة، لا تعلمها قواعد مجردة كما يحدث الآن؛ بمعنى أن يصير المتعلم للغة ذا قدرة على معرفة الخطأ من الصواب، دون الحاجة إلى التفكير طويلاً، أو الرجوع إلى قواعد النحو، إلاَّ في الضرورة. والوصول إلى هذا الهدف يستلزم أمرين:



أولهما: إصلاح مناهج تعليم العربية مادة ومنهج تعليم.

ثانيهما: تصحيح البيئة اللغوية التي تحيط بالمتعلمين.

أي العمل على الارتفاع بالذوق العام في المجتمعات العربية، ويعني ذلك فيما يعني خلق البيئة اللغوية السليمة التي تساعد على اكتساب اللغة.

أما بالنسبة للأمر الأول المتمثل في إصلاح مناهج تعليم اللغة العربية ومادتها، فلا شيء أجدى عندنا من تقديم قواعد العربية من خلال النصوص الفصيحة، وعلى رأسها كتاب الله، لأَنَّ ذلك يتيح للدارسين فرصاً كافية، تمثل لهم فيها قواعد اللغة أحياءً عاملة لا نظريات مجردة، فيؤمنون بها وتزول وحشتهم منها، ويدركون جدوى التعب في تحصيلها عن تجربة ومشاهدة. وهنا تجدر الإشارة إلى نظرية العالم الجليل ابن خلدون، وهي ما أسماه (الحصول على ملكة اللسان)، وهي نظرية تربوية لغوية تعليمية، تستحق أن تنال عناية من يتصدرون التأليف في علوم العربية وتدريسها، وهي مبسوطة في مقدمته المشهورة. والقول بتقديم قواعد العربية من خلال النصوص الفصيحة، يعني أن يتجاوز الدرس اللغوي نهج الألفية وشروحها، إلى دراسة النصوص من كتاب الله ومن كتب الأدب الجامعة، ودواوين الشعراء المقدمين في الشعر.



أما الأمر الثاني، وهو الارتفاع بالذوق العام في المجتمعات العربية؛ فإنَّه يحتاج إلى جهد أولئك الذين وضعتهم الأقدار في موضع الولاية على هذه الأمة وتوجيهها، وذلك لأَنَّ هذه المجتمعات أصابها - بسبب عوامل عدة - إحباط ويأس من استخدام الفصحى، فغدت تستثقلها ولا تستطيبها، ليس بين طبقة الأميين والعوام فحسب، بل بين طبقة المثقفين كذلك.

إِنَّ الارتفاع بالذوق العام في المجتمعات العربية، يعني أول ما يعني إزالة حالة الإحباط واليأس التي غرق فيها العالم العربي، تلك الحالة التي كانت نتاجاً طبيعياً للاستجابة لتلك الدعوات المغرضة، والمفتريات الهدامة، التي فعلت فعلها في أبناء العرب، إذ صَدَّقُوا ما قيل عن تخلف العربية وصعوبتها. فالخطوة الأولى تستلزم كشف زيف تلك الدعوات، وتعرية أهداف أصحابها، وإعادة الثقة إلى أبناء العربية بلغتهم.

وهذا عمل ضخم يستحق جهد الجميع، حكاماً ومحكومين.

ولمراكز البحث العلمي، ومؤسسات التعليم - بكل مستوياتها - دور لا ينكر في إشاعة الفصحى؛ لأنها تمثل المكان الطبيعي لاكتساب المهارات، وعلى رأس تلك المهارات اللغة. فلا بد من تأليف المناهج الدراسية التي تحقق هذه الغاية، وإعداد من يقومون بهذه المهمة إعداداً جيداً، يُراعى فيه تمكنهم من الأداء اللغوي السليم، ليكونو قدوة لتلاميذهم. كذلك لأجهزة الإعلام - مسموعة



ومرئية - دور خطير في الارتقاء بالأداء اللغوي الصحيح، وإشاعة ذلك بين الناس. ولا ريب أَنَّ كثرة تردد النصوص الصحيحة على السمع، وحفظ الكثير منها يكسب اللسان القدرة على التعبير الصحيح، ويساعد ذلك كثيراً على نشر اللغة العربية، وهو ما يسميه ابن خلدون الحصول على الملكة اللسانية.

أما تعليم العربية للشعوب الإسلامية فهي مسألة تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة لسابقتها، ولكنها ينبغي أن تكون هماً يشغل بال العرب، وهدفاً استراتيجياً له مزاياه. فالعربية لغة العبادة لما يزيد عن ألف مليون مسلم، هذا فضلاً عن الأثر الذي كان للعربية في لغات هذه الشعوب، مما يمثل رصيداً اجتماعياً ونفسياً يساعد في نشر العربية في هذه الأوساط. وبعض الشعوب الإسلامية ما زالت لغاتها تكتب بالحرف العربي؛ كاللغة الفارسية مثلاً.

صحيح أَنَّ العربية انسحبت من كثير من المواقع لحساب اللغات الأوروبية الحية، لأسباب عديدة، لسنا بصدد دراستها وتقصي أسبابها، فكثير منها معلوم، فاللغة التركية التي كانت تكتب بالحرف العربي إلى ما قبل الثورة الكمالية أصبحت تكتب الآن بالحرف اللاتيني!! لقد كانت اللغة العربية معروفة فيما يقارب ثلاثة أرباع العالم القديم، مما جعل خليفة مثل الخليفة هارون الرشيد يخاطب السحابة قائلاً: أمطري حيث شئت، حيث تمطرين يأتيني خراجك!

إنَّ هذا العمل يحتاج إلى جهد الجميع، وهو عمل سياسي في المقام الأول، ثم علمي في المقام الثاني. وبإمكان الأمة العربية أن تفيد في ذلك من تجارب الأمم الأخرى في نشر لغاتها، كتجربة الإنجليز والفرنسيين، حيث أنشأوا المراكز الثقافية في كل أصقاع العالم، لنشر اللغة الإنجليزية والفرنسية، وفق خطط مدروسة وممولة. فإذا صح عزم العرب، وتأكدت رغبتهم في نشر لغتهم وسط الشعوب الإسلامية فالمظنون أَنَّ مهمتهم ستكون يسيرة، إذ بإمكانهم الاعتماد على الرصيد اللغوي الذي تركته العربية في لغات تلك الشعوب الإسلامية، وعلى ألسنتها، من خلال حفظهم لبعض آيات الذكر الحكيم. كما تأثرت العربية بهذه اللغات، إذ حوى معجمها كثيراً من المفردات التي ترجع أصولها إلى لغات بعض الشعوب الإسلامية.

إنَّ هذا العمل الطموح عمل خطير، وحلم كبير، يحلم بتحقيقه كل غيور من أبناء الأمة العربية. وينبغي أن يكون هذا العمل عملاً علمياً فنياً تربوياً لا عملاً دعائياً.

رابعاً- المصطلح العلمي:

إنَّ لقضية المصطلح العلمي أكثر من وجه، فهي مسألة حضارية، إذ وجود المصطلح العلمي في بلد ما يعبر عن قدرة هذه اللغة على استيعاب الجديد، وجعله جزءاً من



معجمها. كما أَنَّ قضية المصطلح ذات بعد سياسي، تحدد السياسةُ درجة التعاون ومداه بين أقطار العالم العربي في المصطلح العلمي. أخيراً لقضية المصطلح العلمي اتصال أكيد بلغة التعليم الجامعي في العالم العربي، ففي كثير من أقطار العالم العربي تغلب اللغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) في الكليات العلمية كالطب، والهندسة، وقلة قليلة هي التي تصطنع العربية في التعليم الجامعي.

إِنَ بعض المثقفين في العالم العربي تجاوبوا نفسياً مع تلك الفرية التي تقول: إِنَّ العربية قاصرة عن استيعاب علوم العصر، لذا فقد تجاوز التطور التقني العالم العربي، لأنَّه ظل منفصلاً عن حركة التقدم العلمي المعاصرة. لذا فإِنَّ الحل - أي ردم الهوة بين العرب والغرب - عند هؤلاء يكمن في جعل - أَو إبقاء - اللغات الأوروبية الحيّة لغات تعليم في الجامعات العربي؟!

والحق إِنَّ ما اعتمد عليه هؤلاء ليس صحيحاً، لأَنَّ العربية امتُحنت قبل هذا العصر الحديث مرتين، المرة الأولى عندما شرفها الله تعالى بنزول القرآن الكريم بها، حيث انتقل بها القرآن الكريم من لغة بدوية، لا تتعدى ألفاظها مطالب البدو في الصحراء إلى لغة عالمية، بكل ما تحمله كلمة عالمية من دلالات. والمرة الثانية عندما ترجم إليها - كل ما كان معروفاً من معارف وعلوم - في العصر العباسي، عصر ازدهار الحضارة العربية. فهاتان التجربتان تؤكدان قدرة العربية على استيعاب كل جديد،

التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى

والتعبير عنه بكل وضوح وبيان، فكيف يقال اليوم إنها قاصرة عن استيعاب عصرنا!!

وقد صدق شاعر النيل حافظ إبراهيم عندما قال على لسان العربية:

وسِعتُ كتابَ الله لفظاً وغاية
وما ضقتُ عن آي به وعظاتِ
فكيفَ أضيقَ اليوم عن وصف آلةٍ
وتنسيقِ أسماءٍ لمخترعاتِ

إنَّ العيب ليس في العربية، إنما العيب، كل العيب، ينسب للمتحدثين بها، فاللغة كائن حي تحيا بحياة أهلها وتموت بموتهم، وعلماء اللغة يعتقدون بقدرة كل لغة على الوفاء بحاجات أصحابها والتعبير عنهم.

وهذا الفريق من المثقفين ـ بوعي منهم أو بغير وعي ـ ينساقون وراء خطط وبرامج أعداء العربية والإسلام؛ من الاستعماريين القدامى والجدد، وتتمثل في التسليم بتفوق الغرب، ومن ثمّ الانضواء تحت راياته، والانصياع لرغباته في السياسة والاقتصاد، ومن ثمّ تزويده بالمواد الأولية وفتح الأسواق المحلية لسلعه وخدماته. ولحسن الطالع فإنَّ تأثير هذا الفريق المهزوم من المثقفين بدأ يخفت قليلاً قليلاً، ولعله يتوارى في مقبل الأيام.

لقد انتظمت العالم العربي حركة إحياء، ورغبة في التحرر من قيود الأجنبي، كل ذلك مصحوب بعمل دائب للحاق بالأمم المتمدنة،



وقـد بدأت هـذه الحـركـة بإنشـاء المجـامع اللغـوية في الشـام ومـصـر والعـراق. وقـد كـانت قـضـيـة المصطلح العـلمي على رأس همومـهـا ومـشـاغلهـا، فـبـدأت حـركـة واسـعـة للتـنقـيب في التـراث؛ لاسـتـكناه مـا فـيـه من مـصطلحـات واشـتـقـاقـات، تمد هؤلاء العلمـاء بما يسـاعدهم على صـيـاغـة المصطلحات التي يرفـدون بهـا الحياة العربية المتجددة.

وبرغم هذه الجهود المبذولة في قضية المصطلح فإنَّ الحصاد لم يكن مكافئاً، وما زال دون الطموح، لأَنَّ حجم المصطلحات التي تطالعنا في كل صباح، لا تكاد العربية تدركه أو تلحق به، بسبب الثورة العلمية، والتقدم التقني الكبير الذي ينتظم عالمنا المعاصر.

إنَّ مسـألة المصطلـح العلمي تتصل بهوية الأمة، لذا لا بـد من أن تتخـذ فيها قرارات تناسب حجمها، فلا بد من قـرار سـيـاسي يلزم بالتـعاون بين جمـيع الأقطار العربية في رفد مؤسسات البحث العلمي - من جامعات، ومعاهد، ومجامع لغوية - بالمال الذي يمكنها من القيام بدورها المنوط بها، أي أن يفعل قادة العرب كما فعل خلفاء بني العباس، إذ كانوا يعطون الرجل مقدار ما يترجم ذهباً!

إنَّ المسـألة لا تحـتـمل البطء ولا التـواني؛ لأَنَّ المصطلحات الأجنبية ترد إلى العالم العربي بغزارة، وإن لم يسرع العرب في إيجاد المصطلح العربي المقابل، فإنَّ هذه المصطلحات ستشيع بأسمائها الأجنبية في البيئة



التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى

العربية وعندها لن يمكن محوها من ألسنة المتحدثين ـ خاصة العامة ـ لأَنَّ لاستعمال اللغة منطقاً لا يقاوم، وقوة لا تقهر. وللعربية أدواتها التي يعرفها الباحثون في التعريب والترجمة والتوليد والاشتقاق والنحت... إلخ، وتراثها غني يسعف الباحثين ـ إنْ شاء الله ـ في وضع المصطلحات العلمية. وكل ما في الأمر أننا نحتاج إلى إرادة غلابة، تحطم المعوقات وتحيلها إلى ممكنات. كما يجب العمل على إعادة الثقة بالعربية وبقدرتها على الوفاء بحاجات أصحابها، وأن نستلهم الدروس من ماضيها المشرق.

وبعد، فهذه أفكار مشتتة جمعتها في هذه الصفحات؛ لأقيم منها فكرة واحدة، هي: (أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية في هذا العصر) وليست هذه التحديات هي ـ بالضرورة ـ كل ما يواجه العربية، فقد يراها غيري من زاوية أخرى وبمنظار آخر. لكني على أية حال أزعم أنها تمثل الحد الأدنى، الذي يمكن أن يكون موضع تسليم واتفاق.

ولم أشأ أن أغوص في تفاصيل هذه القضايا ـ التحديات ـ لأَنَّ كل واحدة منها تحتاج إلى جهد مستقل، إنما قصدت بهذه الصفحات التنبيه إلى أهمية هذه القضايا، وإضاءة الطريق لبحثها، وهو عمل يحتاج إلى جهد الجميع.

الخصــــوف
عاصمة مخلاف حَكَم الأولى

أين هي من خريطة الآثار المعاصرة

بقلم/
علي بن جابر شامي*

المقــدمة:

كانت منطقة جازان قبل العهد الإسلامي تتكون من مخلافين (حَكَم) و (عَثَّر).. تمتد حدود المخلاف الأول من الشرجة الموسم (حالياً) جنوباً، إلى وادي صبيا شمالاً. بينما يمتد الآخر من وادي صبيا جنوباً، إلى حلي (جنوب القنفذة) شمالاً، وكان كل من المخلافين يشكل وحدة سياسية مستقلة فكانت مدينة الخصوف عاصمة مخلاف حكم. وميناؤه الشرجة.

وعَثَّر عاصمة مخلاف عَثَّر وكان حكام مخلاف حكم من بني حكم من مذحج (على وزن مسجد) القحطانية بينما حكام المخلاف الآخر من بني مخزوم القرشيين وظل الوضع السياسي كذلك إلى ما بعد منتصف القرن الرابع الهجري حيث تم توحيد المخلافين في مخلاف واحد.

كما تم تحويل تبعية مخلاف حكم إلى مدينة عَثَّر، فأصبحت عَثَّر العاصمة والميناء للمخلافين الموحدين اللذين عرفا فيما بعد بـ(المخلاف السليماني) نسبة للسلطان الذي وحدهما: سليمان بن طرف.

فأما عَثَّر فهي المعروفة في محافظة صبيا (حالياً) وقد قامت وكالة الآثار والمتاحف بعمل

● علي جابر شامي: كاتب سعودي من مواليد قرية البديع والقرفي بمنطقة جازان عام ١٣٨١هـ، يعمل مشرفاً تربوياً بإدارة تعليم جازان، وله عدد من البحوث والمقالات التاريخية والاجتماعية المنشورة.



بعض الحفريات فيها، كما أقامت حولها سياجاً معدنيا واسع الأرجاء.

أما الخصوف فلا يوجد ما يشير إلى وجودها في ملفات وكالة الآثار والمتاحف فضلاً عن تحقيق موقعها على الخريطة المعاصرة للمنطقة.. من هنا بدأت رحلة البحث عن الموقع الأثري لمدينة الخصوف التاريخية طلباً للحقيقة عن موقع هذه المدينة التاريخية ذات الصيت الذائع في كتب الأقدمين.

فإلى ثنايا البحث:

موقع الخصوف كما يصفه الهمداني في صفة جزيرة العرب:

أورد الهمداني الخصوف في أربعة مواضع من كتابه: (صفة جزيرة العرب)

أ - حيث قال في فصل: (معرفة أطوال مدن العرب المشهورة وعروضها): (وعرض الخصوف مدينة حكم مثل عرض صعدة وطولها من الشرق مئة وتسع عشر درجة).

ب - وقال في أودية هذه السراة:

(ثم وادي خلب وهو الذي يشرع على جانبيه الخصوف ومآتيه في القفاعة والبار...).

ج - وقال صـ٢٣٢ معدداً بلدان الجزيرة العربية:

(ثم بلد حكم وهي خمسة أيام فيه أودية بلد همدان وخولان، وملوكه من حكم آل عبد الجد وفيه مدن مثل الهجر والخصوف والساعد والسقيفتين، والشرجة ساحله...).



د- وقال واصفاً محجة صنعاء إلى مكة عن طريق تهامة: (ثم حرض ثم الخصوف بلد حكم ثم الهجر ثم عَثَّر).

ويستخلص من هذه الإشارات ما يلي:

(١) عدها الهمداني من ضمن مدن العرب المشهورة كما في الفقرة (١) حيث جاء حديثه عنها في سياق وصفه لمكة، واليمامة، ونجران، والبصرة، والكوفة، وصنعاء، وصعدة، وعَثَّر... وغيرها من المدن المماثلة. كما حدد خط طولها ودائرة عرضها.. حيث قال: (وعرض الخصوف مدينة حكم مثل عرض صعدة، وطولها من الشرق مئة وتسع عشر درجة). وعليه فعرض الخصوف خمسة عشر درجة وثلثا الدرجة. ولا يكون ذلك إلا للمدن ذات الشأن كمكة واليمامة وصنعاء.

(٢) حدد موقعها على وادي خلب كما في فقرة (ب) وخلب على وزن زحل الكوكب المعروف، وهو وادي كبير طوله بعد انتظام معظم روافده ثمانون كيلاً تقريباً في محافظة المسارحة في منطقة جازان.

(٣) يستخلص من الفقرة رقم (ج):أن في بلد حكم مدن عدة وأن ميناء الشرجة وهو معروف ومشاهد إلى وقتنا الحاضر وعليه فإن الخصوف داخلية على وادي خلب، ولو كانت ساحلية لأغنت بشهرتها عن ذكر أي مدينة ساحلية أخرى في هذا المخلاف.

ولربط إشارات القرون الماضية بالكتابات الجغرافية والتاريخية المعاصرة وجدت العقيلي - وهو مؤرخ معاصر - يشير إلى الخصوف بما يلي:



❖ أن موقعها في الوقت الحاضر غير معروف.

❖ أشار إلى موقع على جانب الوادي ربما أنه موقع المدينة، لوجود بعض قطع الآجر والفخار على بعض التلال الرملية. ولم يحدد مكانه على أي جزء من الوادي الذي يمتد ثمانين كيلاً تقريباً.

ومع ذلك ترك باب البحث متاحاً بقوله: (فإن لم يصح أن ذلك الموقع هو المطمور تحته آثار مدينة الخصوف فقد يكون تحته آثار مطمورة لمدينة أخرى لا تقل أهمية عن مدينة الخصوف (صـ٥٧-٥٩) الآثار التاريخية في منطقة جازان.

وأمام هذا الغموض الذي يكتنف موقع هذه العاصمة التاريخية القديمة انطلقت للبحث الميداني مغتنماً الجولات المعتادة التي نقوم بها بين وقت وآخر للمواقع الأثرية في المنطقة وفق توجيهات وزارة المعارف ممثلة في وكالة الآثار والمتاحف حتى وجدنا أنفسنا ذات يوم أمام موقع أثري توحي ملامحه بأهمية الأثر وموقعه الاستراتيجي حيث يقع على حرة وعرة المسالك شديدة التضاريس، تشرف على ما حولها من السهول والأودية والشعاب. تكتنفها من الشرق السفوح الغربية لجبال السروات ويحتضنها من الغرب سهل تهامة الفسيح.

بينما يضرب الوادي في أسافلها من الناحية الشمالية فهي على عدوته الجنوبية، وعليها بقايا أبنية وأتربة وحولها بقايا حجارة متهدمة وبعض القطع الفخارية وعلى هذا وذاك ضربت وكالة الآثار والمتاحف بسياج معدني محكم منذ عدة سنوات.



وبرجوعنا للأوراق الرسمية والملفات القديمة في إدارة التعليم وجدت أن هذا الموقع مسجل باسم: (مَهدُّ الحصون) وهنا ينشأ السؤال الرئيس أو ما يسمى بسؤال البحث:

ما هي الخلفية التاريخية والمدلول الآثاري لهذا الاسم؟

رجعت للبحث مرة أخرى في بطون الكتب عن هذا الاسم:

في صفة جزيرة العرب، والأجزاء المتوفرة من الإكليل، والعقود اللؤلؤية، ومعجم البلدان، ونفح العود، والتاريخ الأدبي، فلم أجد عنه أي إشارة أو أثارة من علم.

لكنني وجدت العقيلي في الآثار التاريخية قد أشار لهذا الاسم وعلل التسمية بما تهدم من الحصون الثرية الموجودة على عدوة الوادي فقال: (مهدُّ الحصون) من هدّ البيت: أي نقضه، وعليه فإن مهدُّ الحصون مصطلح متأخر وربما معاصر قصد به بقايا الحصون المتهدمة ولا يتجاوز هذا المعنى بحال.

ويبقى سؤال البحث قائماً، ولا سيما أن المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري لم يشيروا إلى موقع باسم مَهدُّ الحصون لا على وادي خلب ولا على غيره.

وباعتبار ما أورده الهمداني و ياقوت الحموي عن مدينة الخصوف، وبالنظر لما أشار إليه العقيلي من أن الخصوف عاصمة مخلاف حكم قبل نشأة المخلاف السليماني، وأن عَثَّر لم تأخذ أهميتها السياسية التجارية إلا بعد انتقال العاصمة من الخصوف إليها، ولتأكيد المراجع المشار إليها على أنها على وادي خلب، ولِتَفَرُّدْ هذا الوادي بها دون سواها، ولتطابق عبارة الهمداني في قوله بأنها إحدى



محطات: (محجة صنعاء إلى مكة طريق تهامة: ثم حرض ثم الخصوف بلد حكم ثم الهجر ثم عَثّر...).

مع عبارة العقيلي في وصفه لموقع الحصون المتهدمة: (في موضع استراتيجي يتحكم - بحكم المواصلات القديمة - في طريق بين السهل والحزن الموصل للقسم الجبلي...) ص٦٧ الآثار التاريخية، والحزن أي الجبل.

ومنشأ تطابق العبارتين أن كلاً منهما قد أثبت انحدار طريق المواصلات القديمة الموصلة بين المدن الجبلية والمدن التهامية فمن صنعاء إلى حرض في النطاق الجبلي ثم من حرض إلى الخصوف بمحاذاة السفوح الجبلية - ثم يبتعد بعد ذلك إلى عمق السهل الساحلي حيث هجر على وادي ضمد ثم إلى عَثّر على ساحل البحر ليتواصل بعد ذلك في سهل تهامة حتى مكة.

لذلك كله، ولوجود الموقع المسمى بـ(مَهدُّ الحصون) فعلاً في منطقة بين السراة وتهامة وعلى وادي خلب فإنَّ كل ذلك يدل دلالة جلية على أن هذه الحصون وبقايا الآثار من حولها هي ما قصده الأقدمون بمدينة الخصوف، وأنه لا توجد مدينة تاريخية أو أثرية تسمى تسمية أصلية بـ(مهدُّ الحصون) هذا ما تبين لي والله أعلم.

آثار الخصوف في الوقت الحاضر:

يقع هذا الموقع الأثري الهام في محافظة المسارحة في منطقة جازان، ويبعد عن قاعدة المحافظة (مدينة الأحد) بحوالي ستة أكيال، ونظراً لطبيعة المنطقة الصخرية التي يقع فيها هذا الموقع فلم تتغير معالمه كثيراً عن وصفه في صفة

جزيرة العرب قبل ألف سنة، إذ لا يزال وادي خلب يتدفق على جانب الحرة التي تقوم عليها المدينة الأثرية دون تحول يذكر.

- يتوفر بالموقع بقايا بناء يعتلي الحرة ربما كان بقايا برج مراقبة أو حصن قديم من تلك الحقبة، أو بقايا لبرج أعيد بناؤه على أساسات البناء القديم. كما توجد بالموقع بقايا الحجارة المتهدمة وبعض القطع الفخارية.

- نظراً لوقوع الموقع في منطقة خصبة غزيرة الأمطار إلى جانب جريان الوادي معظم شهور السنة فقد التفّت الأشجار الطبيعية على الموقع من جميع الجهات كأشد ما يكون الالتفاف حتى حالت دون الوصول إليه - وإذا ما أردنا تفقد الموقع فلا يمكن اقتحامه إلا بالسيارات ذات الدفع الرباعي لشدة وعورة تلك الجهات وكثرة الأشجار فيها.

- ومثلما تقع الخصوف على عدوة وادي خلب من الجنوب فإن منشآت مصنع أسمنت الجنوب الصاخبة ترتفع على العدوة الأخرى من الوادي ولا يفصل بين المعلمين غير مجرى الوادي، مما يجعل عامل التأثر والتأثير بينهما وارد الحدوث.

التوصيات:

أولاً: نظراً لإقبال بلادنا على نهضة سياحية مدروسة تتخذ من الآثار وجمال الطبيعة مرتكزات أساسية فإن الحاجة قائمة لإبراز موقع الخصوف للزوار من محبي الآثار والسياحة وذلك بإزالة الأشجار - الملتفة حوله وتهيئته بما يمكّن من التجوال في الموقع بطمأنينة ويسر.



ثانياً: فتح طريق مباشر للموقع متفرعاً من الطريق العام (مدينة الأحد - الخوبة) ووضع لوحة إرشادية عند تفرع الطريق تعين الراغبين في الوصول إلى الموقع وتسهل اطلاعهم على الموقع والطبيعة الممتعة من حوله علماً بأن المسافة بين الموقع والطريق العام لا تتجاوز أربعة أكيال.

ثالثاً: وضع آلية تعاون بين القطاع الخاص والهيئة العليا للسياحة يمكن من خلالها تنظيم مساهمة القطاع الخاص في تطوير المواقع الأثرية والمناطق الطبيعية ذات البيئة السياحية المرغوبة، فإذا ما وُجدت مثل هذه الآلية فيمكن الاستفادة منها بمساهمة مصنع أسمنت الجنوب المجاور للموقع في تطوير هذا الموقع والاستفادة من الطبيعة الخضراء من حوله كأن يساهم بإنشاء جسر جمالي على مجرى الوادي ليسهل الوصول إلى الموقع بشكل يضفي على الموقع بيئة سياحية ممتعة.

رابعاً: إدخال هذا الموقع الأثري المهم ضمن خطة وكالة الآثار والمتاحف للتنقيبات القادمة وعمل الحفريات اللازمة ضمن مواسم العمل الآثاري بالوكالة، لكشف حقائق هذا الموقع على أسس علمية صحيحة كما هو دأب الوكالة في المواقع الأثرية الأخرى في بلادنا العزيزة.



علم وكتاب

العَلَم: المؤرخ عبد الله بن علي النعمان
الكتاب: العقيق اليماني

بقلم/
علي حسين الصميلي*



نسبه وأسرته:

هو عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن محمد النعمان بن حسن بن حسن بن أبي القاسم بن شبيب الضمدي الشقيري[1] وهو ينتمي إلى أسرة من كبار الأسر العلمية في المخلاف السليماني في الفترة الممتدة من القرن العاشر الهجري حتى الثالث عشر، فوالده القاضي علي بن محمد النعمان وعم والده الفقيه محمد بن أحمد النعمان كانا قضاة المخلاف السليماني في أواخر القرن العاشر الهجري ومطلع الحادي عشر، أما إخوانه فقد برع كل واحد منهم في فن من فنون العلم، فأخوه المطهر[2] بن علي كان من كبار علماء المخلاف في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وممن بلغ درجة الفتوى يشهد بذلك غزارة إنتاجه العلمي وثناء كبار العلماء والمؤرخين عليه فقد وصفه أخوه المؤرخ عبدالله النعمان بقوله: "علّامة الزمن وفخر اليمن ومرجع العلماء العاملين وخاتمة المحققين مجتهد العصر.. الفقيه العلامة النحوي التصريفي الأصولي المفسر الحافظ الثبت الحجة المجتهد المطلق.. كان إماماً في الفروع وسائر علوم الأدب والأصلين والتفسير والحديث.."[3]. ووصفه صاحب: (خلاصة الأثر)

• علي بن حسين صميلي: كاتب ومؤرخ سعودي من مواليد منطقة جازان عام ١٣٨٧هـ، يعمل محاضراً بكلية المعلمين في جازان، وقد صدر له كتاب: "العلاقة بين آل خيرات وأمراء عسير في النصف الأول من القرن الثالث عشر" وهو في الأصل رسالة ماجستير.



بقوله: "عالم شهد بفضله العالم، وسلّم له كل مناضل وسالم، محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معروف لا ينكر ملأ صيته كل موطن وقفر، فغنى به حضراً، وحدا به سفراً إلى أدب ما ميط عن مثله نقاب، ولا نسقت بمثل فرائده قلائد رقاب"[٤]. ووصفه صاحب: (البدر الطالع) بقوله: "المفسر النحوي مصنف: (المنقح على شرح الخبيصي للكافية) ومؤلف التفسير المسمّى بـ(الفرات) وهو تفسير مفيد جداً مع اختصاره يدل على قوة ملكة صاحب الترجمة في العلوم ورسوخ قدمه في فنون عدة وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة وجودة الحفظ"[٥]

وأخوه أحمد كان فقيهاً محققاً في المذهب الزيدي، وأخواه عقيل وإبراهيم كانا فقيهين أديبين وعُدّا من أبرز علماء اللغة العربية في المخلاف في القرن الحادي عشر الهجري، بالإضافة إلى كثير من أفراد قبيلته مثل الفقيه العلامة القاضي الأديب علي بن إبراهيم النعمان الذي تولى القضاء في المخلاف السليماني، وصنوه نور الدين علي بن أحمد النعمان الذي تفقّه على علماء الحجاز واليمن حتى بلغ مرحلة الاجتهاد والفتوى، والعالم الفقيه المحدث المفتي شمس الدين أحمد بن عبده بن محمد بن علي النعمان، والفقيه الأديب حسين بن أحمد بن محمد النعمان، والقاضي المفتي عبدالعزيز بن محمد النعمان، واستمر ظهور العلماء من هذه الأسرة طيلة القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين[٦].

مولده ووفاته:

رغم أن المؤرخ عبدالله بن علي النعمان اشتغل بوظيفة



القضاء أسوة بوالده وعمه وبعض علماء المخلاف في ذلك الوقت كما تشير بعض الروايات واعتماد بعض كبار المؤرخين المعاصرين واللاحقين له على كتابه: (العقيق اليماني) بوصفه من أهم المصادر التي اعتمدوا عليها إلاّ أن الباحث لم يتمكن من الحصول على ترجمة وافية أو سيرة ذاتية له يمكن الاعتماد عليها لتقديم معلومات مفصلة ودقيقة عن هذا المؤرخ.

فلم يجد الباحث في المصادر التي اطلع عليها تحديداً لتاريخ ميلاده ونشأته وطلبه للعلم ـ رغم شهرته ـ على أقل تقدير ـ الأمر الذي جعله يعود إلى تراجم أعلام أسرته علَّه يجد فيها من المعلومات ما يمكنه من تحديد تاريخ ميلاده ولو بصورة تقريبية.

فيذكر النعمان في معرض ترجمته لوالده القاضي علي بن محمد النعمان في حوادث سنة ١٠١٦هـ/١٦٠٧م أن والده توفي في هذا العام مخلفاً سبعة من الذكور ومثل هذا العدد من الإناث وأنه عند وفاته كان جميع أولاده دون سن البلوغ(٧). ومن خلال ترجمته كذلك لوفيات إخوته يكثر من كلمات أخي وسيدي إذ ربما يستنتج من هذا أنه كان من أصغرهم سناً لا سيما وأنه ذكر في معرض ترجمته لأخيه المطهر أن ولادته كانت في سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م.

وبهذا يمكن القول: إن ولادته كانت في النصف الأول من العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري على وجه التقريب.



وإذا كان مولد المؤرخ النعمان قد لاقى إهمالاً من المؤرخين المعاصرين له واللاحقين، فقد أهمل أيضاً تاريخ وفاته، فلم يجد الباحث أية ترجمة في المصادر المعاصرة له تحدد تاريخ وفاته، الأمر الذي أفسح المجال أمام المؤرخين للاجتهاد في تحديد تاريخ هذه الوفاة على وجه التقريب معتمدين على آخر الأحداث التاريخية التي تناولها في مؤلفه القيم ذو النسخ المتعددة، بالإضافة إلى أن بعض المؤرخين خلط بين تاريخ وفاته وبين تاريخ وفاة أخيه المطهر.

وقد أجمعت أكثر الروايات التاريخية على أن وفاته كانت في سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م[٨]. ويعتقد بعض المؤرخين أن أصحاب هذه الروايات خلطوا بين وفاته وبين وفات أخيه المطهر إذ اعتقدوا أن المطهر هو لقب المؤرخ عبدالله النعمان وليس اسماً لأخيه[٩]. وبالعودة إلى المصادر التي تناولت ترجمة المطهر بن علي النعمان (أخو المؤرخ) عبدالله بن علي النعمان، نجد أنها اختلفت في تحديد تاريخ وفاته أيضاً فمنهم من يذكر أن وفاته كانت في سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م. وهي في نظري أصح الروايات لقرب صاحبها من المطهر، ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م. ومنهم من يذكر التاريخين معاً دون ترجيح لأحدهما على الآخر.

ورغم اختلاف هذه الروايات حول وفاة المطهر لم نجد منها من يذكر أن وفاته كانت في سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م وهي السنة التي حددها بعض المؤرخين لوفاة عبدالله النعمان. وبالتالي يمكن القول: أنه لا صحة لهذه الروايات لا سيما وأن أصحابها لم يحددوا المصادر التي استقوا



منها هذه الرواية بالإضافة إلى عدم توافقها أو تقاربها مع الروايات اللاحقة.

وهناك رواية ثانية تذكر أنه عاش بعد سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م دون تحديد لسنة معينة معتمداً صاحبها في روايته هذه على إحدى نسخ العقيق اليماني التي اطلع عليها وقد توقف فيها المؤرخ النعمان عند تدوين حوادث سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م.

كما تذكر رواية ثالثة أن وفاته كانت في سنة ١٠٥٧هـ تقديراً ولعل صاحب هذه الرواية أيضاً اطلع على النسخة التي توقف فيها التدوين عند أحداث سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م فجزم بوفاة المؤرخ النعمان في هذا التاريخ على اعتقاد أنه توفي وهو يدون مؤلفه. بينما توجد رواية رابعة تفيد أن وفاة المؤرخ النعمان كانت بعد سنة ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م دون تحديد لسنة معينة.

وقد بنى صاحب هذه الرواية رأيه هذا على إحدى نسخ العقيق اليماني التي توقف فيها المؤرخ عند تدوين أحداث سنة ١٠٦٨هـ.

ولا يعتقد الباحث أن شخصية كعبدالله النعمان تبوأ قضاء المخلاف السليماني وكتابه هذا يعد من أهم المصادر المحلية إن لم يكن أهمها على الاطلاق، التي تناولت تاريخ المخلاف السليماني وينتمي إلى أسرة من كبار الأسر العلمية في المخلاف ـ ممن يهمله ـ المؤرخون، بل يمكن القول: إن مصادر ترجمته إما أنها فقدت أو أن الباحث رغم الجهد الذي بذله لم يتوصل إليها، ولعل في هذا ما يدفع الباحثين الآخرين إلى البحث عنها.



وبهذا يمكن القول: إن المؤرخ النعمان عاش غالبية القرن الحادي عشر الهجري لذا يعد كتابه هذا مصدراً أولياً وشاهد عيان على الأحداث التي دونها في القرن الحادي عشر مما يدفع إلى الاطمئنان والاعتماد عليه لا سيما وأن الباحث لم يعثر على غيره من مصادر تاريخ المخلاف في هذه الفترة.

نشأته وحياته العلمية:

من خلال تناوله لسيرة والده ذكر إنه بجانب وظيفة القضاء كان يعمل في التجارة والزراعة وقد درّتا عليه دخلاً جيداً جعله يتولى القضاء في المخلاف السليماني احتساباً دون أجر. وبهذا يمكن القول: إن الحالة المادية لوالده جعلته يتفرغ هو وإخوانه لطلب العلم أسوة بأبناء الأُسَر العلمية في المخلاف السليماني في ذلك الوقت من الذين اتخذوا من الرحلة إلى الحواضر العلمية في الحجاز وبلاد اليمن سبيلاً لطلب العلم بالإضافة إلى علماء المخلاف السليماني يدل على ذلك كثرة العلماء الذين ترجم لهم.

مؤلفاتــه:

لم يتوصل الباحث ـ رغم الجهد الذي بذله ـ على وجود مؤلف آخر للمؤرخ النعمان غير كتابه: (العقيق اليماني في وفيات وأحداث المخلاف السليماني)، إلا أنه وُجِدَتْ إشارة لأحد المؤرخين المعاصرين تفيد أن للمؤرخ النعمان مؤلفاً آخر لم يسبقه أحد إلى العثور أو الإشارة إليه(١٠) وهذا المؤلف هو: (جواهر المغاص في معرفة الخواص)، وسيكتفي الباحث بإيراد الاستعراض الذي قام به هذا المؤرخ المعاصر



لكتاب: (الجواهر المغاص في معرفة الخواص)، فقال: "وقد افتتحه بعد حمد الله، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: (أما بعد فهذه نبذة في الخواص جمعتها من كتب عديدة)، ثم يسرد مراجعه، وهي كثيرة، تجد النادر منها من كتب أهل اليمن (تحفة الطب) للشيخ يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي و(طرفة الطب) يقول في نسبته: للأخ المطهّر بن علي النعمان الضمدي، وكتب أخرى رجع إليها لعل أهمها وأنفسها كتاب (المقالات في أصول الديانات) لأبي الحسن المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ الذي يُعَدُّ في عداد المفقودات.

وكتابنا هذا من الكتب الموسوعية التي تضم علوماً جمّة، يعتمد على الترتيب الأبجدي، وهو على شاكلة خريدة العجائب لابن الوردي ونحوه، إلاّ أن الميزة في كتابنا هذا تأتي فيما أضافه.

ثقافة المؤلف:

من خلال قراءة الباحث المستمرة لمخطوط العقيق اليماني تجلى له غزارة ثقافة المؤلف وسعة اطلاعه على مختلف فنون عصره وبالذات علوم اللغة العربية والتاريخ والعلوم الدينية وقد تجلى في كتابه هذا سعة اطلاعه على المؤلفات التاريخية بصفة خاصة، وبالإضافة إلى الكتب التي ذكر الباحث سابقاً أن المؤرخ النعمان اعتمد عليها فيما يخص الفترة التي يقوم بدراستها وتحقيقها، وهناك مصادر تعد من أهم مصادر التاريخ الإسلامي اطلع عليها المؤلف ونقل منها كثيراً من الأحداث عن



الفترة السابقة لسنة ٩٤٥هـ/١٥٣٦هـ، ومنها على سبيل المثال:

(١) (مقدمة) ابن خلدون.

(٢) (طبقات الشافعية)، للسبكي.

(٣) (السلوك)، للجندي.

(٤) (حسن المحاضرة)، للسيوطي.

(٥) مؤلفات أحمد بن حجر العسقلاني.

بالإضافة إلى المؤلفات التي ذكر المؤرخ النعمان أنه اطلع عليها في مقدمة كتابه: (جواهر المغاص).

وقد حدثني الأستاذ أحمد بن محمد المشني من قرية الشقيري موطن المؤرخ عبدالله النعمان وهو من المهتمين بالتراث وله بعض الإسهامات العلمية والأدبية والتاريخية منشورة في بعض الدوريات السعودية أن مكتبة المؤرخ النعمان التي يتوارثها أحفاده، تضم أكثر من ثلاثمائة **مؤلف مخطوط.**

ثانياً: التعريف بكتاب العقيق اليماني في وفيات وأحداث المخلاف السليماني:

١- اختلاف أسماء الكتب:

اللافت للنظر أن كتاب النعمان هذا الذي يقوم الباحث بدراسته وتحقيقه له اسمان: الاسم الأول: (الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان) ـ وهو الأكثر شيوعاً في بلاد اليمن ـ جعله المؤلف ذيلاً لكتاب الشيخ العلامة يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي، وصرح بهذا الاسم في مقدمة الكتاب فقال: "ليكون ذيلاً على غربال الزمان الذي ألفه



سيدنا الإمام شيخ الإسلام عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري... وسميته الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان". وهو ما يتفق مع النصف الأول من الكتاب إذ إن المؤلف ابتدأه بتدوين أحداث سنة: (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) أي من حيث توقف الحرضي في كتابه الغربال، ويلاحظ على المؤلف النعمان الإفراط في النصف الأول من كتابه في الترجمة لوفيات تهامة اليمن وسلاطين وعلماء ومشايخ الصوفية مع تناوله لبعض أئمة اليمن وعلماء الزيدية وبعض تراجم لأعلام من داخل الجزيرة العربية وخارجها ولم يشر فيه إلى المخلاف السليماني إلا لماما.

أما الاسم الآخر للكتاب فهو: (العقيق اليماني في وفيات وأحداث المخلاف السليماني) وهو الأكثر شيوعاً في المخلاف وهو ما يتفق مع النصف الثاني من الكتاب إذ ركز فيه المؤرخ النعمان على تدوين غالبية وفيات وأحداث المخلاف السليماني مع بعض التراجم اليسيرة لبعض علماء تهامة اليمن وأئمة وعلماء الزيدية ونتفاً من أحداث الحجاز.

والذي يعتقده الباحث أن الكتاب عبارة عن كتابين، الأول: (الوافي بوفيات الأعيان) والآخر: (العقيق اليماني)، ثم ضما إلى بعضهما وانسحبت عليهما كلتا التسميتين، أو أن المؤلف اختار لكتابه أحد الاسمين ثم رجح لديه فيما بعد اختيار الاسم الآخر، واستبعاده الاسم الأول لكن لم يتسن له استبعاده من بقية نسخ المخطوط.

وعسى أن يتمكن أحد الباحثين من كشف هذا اللبس لاحقاً.



٢- أهمية الكتاب:

تكمن أهمية دراسة وتحقيق كتاب العقيق اليماني في كونها تلقي الضوء على فترة من أهم فترات تاريخ المخلاف السليماني وأشدها غموضاً لفقدان المصادر المحلية التي تناولتها وكل ما أمكن الحصول عليه من المعلومات عن هذه الفترة هو ما تضمنه هذا المخطوط الذي سيقوم الباحث بدراسة وتحقيق جزء منه.

وهذا المخطوط يتناول تقريباً أحداث ثلاثمائة سنة من تاريخ المخلاف السليماني: (٧٥٠-١٠٦٨هـ إلى ١٣٤٩-١٦٥٧م)، وهو المصدر الوحيد ـ حسب علم الباحث ـ الذي أمكن الوصول إليه من مصادر تاريخ المخلاف السليماني قبل القرن الثاني عشر الهجري وتضمن معلومات قيمة عن المخلاف السليماني في العصر العثماني الأول في جنوب وجنوب غرب الجزيرة العربية.

ومن العوامل الداعية إلى الاهتمام بدراسة هذا المخطوط وتحقيقه، الآتي:

(١) يعتبر هذا المخطوط هو المصدر الوحيد الذي أصّل تاريخ المخلاف السليماني وتناول كثيراً من أحداثه تناولاً دقيقاً من سنة: (٧٥٠-١٠٦٨هـ/١٣٤٩-١٦٥٧م).

(٢) يعتبر هذا المخطوط ـ على حد علم الباحث ـ المصدر الوحيد الذي تناول الوحدات السياسية التي قامت في المخلاف السليماني قبل القرن الثاني عشر الهجري وعلاقاتها بالقوى الأخرى سواء في جنوب الجزيرة أو الحجاز أو مصر.



(٣) اعتماده على بعض مصادر تاريخ المخلاف السليماني المحلية التي فقدت أو لم يتمكن الباحث من الوصول إليها مثل (الجواهر الحسان في تاريخ أبي عريش وصبيا وجازان) للمؤرخ أحمد بن مقبول الأسدي المتوفى سنة: (٩٦٣هـ/١٥٥٥م).

(٤) كونه يعتبر المصدر الأساسي لكل المؤلفات التاريخية التي تناولت تاريخ المخلاف السليماني بعد القرن الحادي عشر الهجري فيما يخص تاريخ المخلاف قبل القرن الثاني عشر الهجري، كمؤلفات آل البهكلي والحسن بن أحمد عاكش، ومحمد بن حيدر المقبي.

(٥) كون هذا المخطوط لم يحظ بدراسة علمية تجعله في متناول المهتمين بتاريخ المخلاف السليماني وبلاد اليمن.

(٦) ما سيترتب على إخراج هذا المخطوط من دراسات أخرى سياسية واقتصادية واجتماعية.

(٧) تضمن هذا المخطوط لمعلومات قيمة عن الحياة العلمية في المخلاف السليماني والعلاقات بين علماء المخلاف وجيرانهم علماء اليمن والحجاز ومصر.

(٨) تضمن هذا المخطوط لأسماء بعض الإسهامات العلمية لعلماء المخلاف السليماني في فنون عصرهم الأمر الذي يدفع إلى البحث عنها ودراستها.

(٩) تضمن هذا المخطوط لتراجم بعض الأعلام الذين عاصرهم مؤلفه ممن كان لهم مشاركة فعالة في أحداث عصرهم من الناحية السياسية والعلمية وغير ذلك.

(١٠) تناوله لأوجه الحياة الاقتصادية في المخلاف مثل مصادر الدخل والإنفاق وحركة البيع والشراء وما يتعلق بذلك.

(١١) تضمنه لمعلومات دقيقة عن الكوارث التي أصابت المخلاف السليماني من قحط وسيول وأمراض ومجاعات وغير ذلك.

(١٢) تناوله بشيء من التفصيل الحملات العثمانية على جنوب وجنوب غرب الجزيرة العربية والمقاومة العنيفة التي واجهتها هذه الحملات وأثر ذلك على المخلاف السليماني.

الهوامش:

١- استكملت سلسلة نسبه من ترجمة والده، ينظر العقيق اليماني، حوادث سنة ١٠١٦هـ.

٢- ذكره المحبي باسم مصطفى، انظر:خلاصة الأثر: ج٤، صـ٤٠٣.

٣- العقيق اليماني حوادث ١٠٤٨هـ.

٤- خلاصة الأثر جـ٤، صـ٤٠٣.

٥- البدر الطالع ج٢، صـ ٣١٠.

٦- الحسن بن أحمد عاكش حدائق الزهر: صـ١٨٣-١٨٥.

٧- العقيق اليماني حوادق سنة ١٠١٦هـ.

٨- اسماعيل الأكوع (هجر العلم) جـ٣، صـ ٢٢٠، وعمر كحالة معجم المؤلفين جـ٢، صـ٢٦٤.

٩- عبدالله محمد الحبشي جواهر المغاص في معرفة الخواص، مجلة العرب جـ٧ ـ ٨، محرم ـ صفر ١٤٠٩هـ: صـ٤٩١.

١٠- الحبشي:جواهر المغاص في معرفة الخواص: صـ٤٩١.



قراءة في بحث مدينة جازان الأثرية

في ضوء نقش مؤرخ في سنة ٨٦٨هـ

أحمد بن عمر الزيلعي* والمنشور في مجلة الدارة في العدد (٢) من السنة العشرين محرم، صفر، ربيع الأول ١٤١٥هـ

عرض/ هيئة التحرير

تميزت منطقة جازان (المخلاف السليماني) عبر تاريخها الطويل بكثرة مدنها وحواضرها ولعل ذلك يعود إلى تعدد الوحدات السياسية والأسرية التي حكمتها، وقد حاولت كل أسرة أن تكون لها عاصمة مستقلة عند وصولها إلى الحكم غير عاصمة الأسرة التي سبقتها في الحكم. أو أنها تضيف إلى هذه المدن أو العواصم ما يميزها عن الأسرة التي سبقتها.

وقد اندثرت بعض هذه المدن وبقيت الأخرى ومن أشهر المدن التي اندثرت مدينة (جازان العليا) التي كانت عاصمة المخلاف السليماني في عهد الأشراف الغوانم وبنو عمهم الأشراف القطبيين ٦٢٨-٩٤٣هـ.

ويأتي الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي في طليعة الباحثين الذين اهتموا بدراسة تاريخ المخلاف السليماني في العصور الوسيطة حيث قدم أبحاثاً متعددة في هذا المجال كانت فاتحة ودافعاً لكثير من المؤرخين للبحث في تاريخ المخلاف السليماني.

ومن ضمن أبحاثه التي قدمها عن المخلاف السليماني هذا البحث الذي نقوم بقراءته عن مدينة جازان العليا في ضوء نقش شاهدٍ، كتب قبل سنة ٨٦٨هـ.

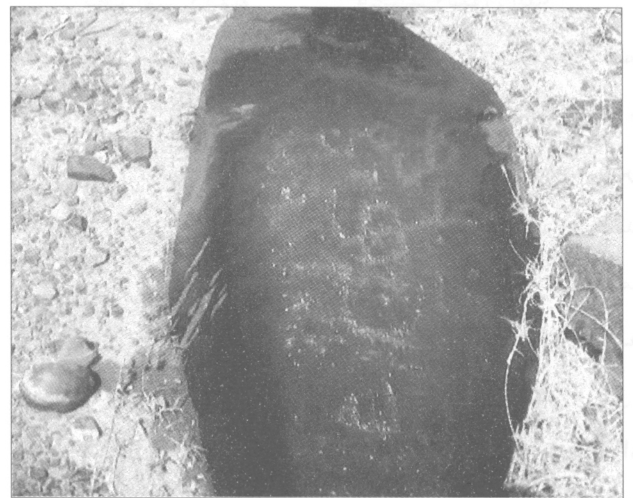
وقد تمكن الدكتور الزيلعي في بحثه هذا من تحديد الموقع الجغرافي لهذه المدينة الأثرية على وجه الدقة..

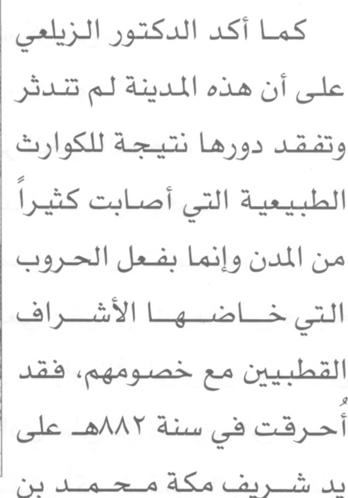
* د. أحمد بن عمر بن محمد الزيلعي: أستاذ بقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب في جامعة الملك سعود وهو من الكتاب السعوديين البارزين في المجال التاريخي، وعضو في عدد كبير من اللجان والجمعيات التاريخية، وقد شارك في أكثر من عشرين مؤتمراً وندوة، وله أكثر من ثلاثين بحثاً منشوراً في التاريخ والآثار.



كما أن الدكتور الزيلعي وإن لم يتمكن من تحديد تاريخ بنائها، إلا أنه أكد أنها عاصمة الأشراف الغوانم وبنو عمهم القطبيين الذين شيدوا قلعتها الثريا بناءً على المصادر التاريخية التي اطلع عليها.

وقد بقيت جازان العليا عاصمة المخلاف السليماني حتى سقوط الإمارة القطبية على يد شريف مكة محمد أبو نمي في سنة ٩٤٣هـ.





كما أكد الدكتور الزيلعي على أن هذه المدينة لم تندثر وتفقد دورها نتيجة للكوارث الطبيعية التي أصابت كثيراً من المدن وإنما بفعل الحروب التي خاضها الأشراف القطبيين مع خصومهم، فقد أُحرقت في سنة ٨٨٢هـ على يد شريف مكة محمد بن بركات أثناء حملته على المخلاف السليماني وكذلك أحرقت في سنة ٩٣٤هـ على يد سليمان الرومي أمير زبيد وكذلك تعرضت للتدمير في ستة ٩٤٣هـ على يد شريف مكة أبي نمي بن بركات وما بقي منها دمره العثمانيون في سنة ٩٦٥هـ، وقد حاول الشريف أحمد بن غالب عمارتها في مطلع القرن الثاني عشر إلا أن الظروف المحيطة لم تمكنه من إتمام محاولته.

ورغم ما تعرضت له هذه المدينة من التدمير إلا أن أسوارها وجدرانها لا تزال باقية تشهد على متانتها وقوتها، وقد استشهد الدكتور الزيلعي ببعض ما كتبه العقيلي عنها عندما زارها قبل ثلاثين سنة فقال: أن محيط سورها يزيد

على (٤كم) وأنها المدينة الوحيدة المسورة في منطقة جازان.

أما الشاهد الأثري الذي قام الدكتور الزيلعي بدراسته فهو شاهد قبر من حجر الجير مستطيل ومؤرخ في شهر رمضان في سنة ٨٦٨هـ.

نص النقش:

«لا إله إلا الله

محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم كل من..

عليها فان.. ويبقى وجه ربك ذو..

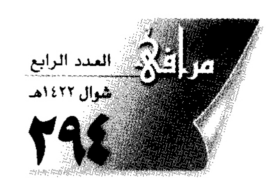
الجلال والإكرام هذا قبر الحرة الطاهرة

فرات بنت علي بن محمد الجريبي، توفيت

في شهر رمضان سنة ثمان وستين وثمانمائة»

وقد رجح الدكتور الزيلعي على أن المتوفاة من قبيلة الجرابية التي تسكن وادي جازان الأعلى وهي تعود إلى قبيلة كنانة المشهورة في وادي حلي بن يعقوب في جنوب الحجاز، ومن خلال هذا النقش أكد الدكتور الزيلعي على رقي مستوى الكتابة في هذه المدينة وفي المخلاف إذ كتب النقش بخط الثلث البارز بين سطور متوازية وبارزة بروز الكتابة نفسها.. ويتميز هذا النص كما يقول الدكتور الزيلعي: "بوضوح حروفه واستطالة بعضها ورشاقتها واستخدام الترويس في بعضها... مما يدل على معرفة النقاش بقواعد الخط العربي لأن الترويس إحدى خواص خط الثلث اللازمة".

ولعل هذا النقش كما ذكر الدكتور الزيلعي يدفع على الاعتماد بوجود أعداد أخرى من هذه النقوش مما يدعو إلى البحث والتنقيب عنها وجعلها ميداناً لكثير من الدراسات.



نافـــذة

علـــى الأدب العـــالمي

- **نماذج من شعر الهايكو الياباني**

إعداد وترجمة: حسن أحمد الصلهبي

- **عمـــر الحريـــة**

قصة للكاتبة الإيطالية: ماريا باجيولا

ترجمة: ياسمينة صالح

- **وحصل له حادث**

قصة للكاتبة الباكستانية: حجاب امتياز علي

ترجمة: عامر الزهير

نماذج من شعر الهايكو الياباني

إعداد وترجمة
الشاعر/
حسن الصلهبي*

مدخـــــل:

شعر الهايكو: شكل شعري ياباني يتألف من سبعة عشر مقطعاً صوتياً موزعة على ثلاثة أسطر مكونة من خمسة مقاطع في السطر الأول، وسبعة مقاطع في السطر الثاني ثم خمسة في السطر الثالث والأخير. وبالرغم من أن قصيدة الهايكو تكتب في سطر واحد في اللغة اليابانية لكنها أيضاً تعد ثلاث وحدات منفصلة عن بعضها. أما الهايكو العالمي الحديث فإنه يتحرر عادة من قيد عدد المقاطع الموجود في اليابانية.

الهايكو هذا الشكل الشعري المقتضب الذي يسعى إلى الإمساك بجوهر الأشياء من خلال كلمات بسيطة لفظاً وقليلة عدداً، وإلى التقاط الصورة الحية في جميع الأشياء بدون تصنع أو مبالغة. ولذلك فإن شاعر الهايكو بالرغم من كلماته القليلة يكون حاضراً حضور الأشياء بكل ما تحتويه من جمال داخلي وخارجي. كما أنه لا يترفع على الأشياء حوله ولا يدعي سيادته عليها. فهي مثله لها حياتها الخاصة التي يجب رؤيتها واكتشافها، ولذا فإن غناء الجدجد على سبيل المثال قد يؤثر في العالم أكثر من أغنيات الشاعر نفسه.

تعبر قصائد الهايكو عن الطبيعة وغالباً ما تتبع مبادئ المباشرة واللانهائية، كما تحاول قصيدة الهايكو القبض على صورة مجردة في زمان ومكان محددين، ويتطلب لها كلمة تشير إلى الفصول السنوية: (season word) حتى تضع القصيدة في فصل محدد، كما يتطلب لها أيضاً كلمة تدل على القطع أو الوقف (cutting word) من أجل تغير حركة القصيدة... من أشهر شعراء الهايكو عن الطبيعة ماتسو باشو ويوسا بوسون وايسا.

* حسن أحمد الصلهبي: شاعر ومترجم سعودي، من مواليد الطبية بمنطقة جازان عام ١٣٩١هـ، حاصل على بكالوريوس في الأدب الإنجليزي، وهو عضو في لجنة الترجمة الوطنية، وله تحت الطبع كتاب شعر الهايكو الياباني، كما صدر له حديثاً ديوان: "عزف على أوتار مهترئة" عن نادي جازان الأدبي.



نصوص مختارة للشاعر/ ماتسو باشو*

(١)

لا يسافرُ أحدٌ

على امتداد هذا الطريق إلا أنا

مساء هذا الخريف

(٢)

ظهور السحب

فيه فرصة للناس أن

يستريحوا من النظر إلى القمر

(٣)

طفل الفقر ـ

بدأ يطحن الأرز

ويحملق في القمر

(٤)

عبر حقول الأرز المتجمدة

أسير ممتطياً صهوة جوادي

ظلي يتبعني.

(٥)

عظام مكسوة بريش،

أفكر في الريح التي

ستخترق جسدي.

(٦)

كل هذه الأيام الطوال

لا تكفي

لغناء القبرات

* ماتسو باشو (Matsu Basho): شاعر ياباني شهير، يعد أفضل شعراء هايكو في اليابان، بل هو أستاذ ومعلم الهايكو الياباني، ولد في عائلة ساموراثية من الطبقة النبيلة، ولكنه رفض تلك الحياة وفضل أن يعيش جوالاً ينتقل من مكان إلى آخر، حتى استقر أخيراً في «إيدو» طوكيو حالياً، وفيها بدأ ينظم شعر الهايكو الذي فتح له آفاقاً جديدة، ورفعه إلى مكانة عالية جداً حتى أصبح أهم وأشهر شكل عرفه اليابانيون، ومن أهم أعماله الشعرية بالإضافة إلى نصوص الهايكو الكثيرة والجميلة في الوقت نفسه «عن الحب والشعر» و «الطريق إلى الأعماق».



نصوص مختارة للشاعر والفنان/ يوسا بوسون•

(١)

حوت

يغوص في الأعماق

بينما يرتفع ذيله أكثر فأكثر.

(٢)

نسيم المساء

في ساقي ملك حزين أزرق

يرتطم الماء.

(٣)

في بئرٍ قديمة..

يقفز إلى بعوضة

صوت السمكة الحزين.

(٤)

بعد سقوطها لا تزال

صورتها واقفة،

زهرة الفاواانيا.

(٥)

مرفق القسِّ الأبيض

يُغلبه النعاس

في غسق الربيع.

(٦)

حول ثعلب نفسه

إلى نبيل،

أول مساء الربيع.

• يوسا بوسون (Yosa Boson: ١٧١٨-١٧٨٤): أسمه الحقيقي «نيقوش بوسو»، لكنه شهر «يوسا بوسون»، وهو شاعر هايكو وفنان تشكيلي يأتي في المرتبة بعد الشاعر العظيم للهايكو الياباني «ماتسو باشو» من بين شعراء الأيد أو فترة التوكوفا «١٦٠٠-١٨٦٨»، كان شاعراً ذو حساسية فطرية وملكة إبداعية فذة، وقد برزت مهارته الفنية بوصفه فناناً تشكيلياً، وقد يظهر جلياً في اهتمامه بالتفاصيل المكرسة في شعره؛ لكنه على الرغم من تألقه عُرف رساماً أكثر منه شاعراً، حتى ظهرت مكانته التي بينها ماسكو شيكي وساكوتا اللذان أثبتا مكانته الأدبيه وأهمية حضوره الشعري.



نصوص مختارة للشاعر/ ايسا•

(١)

لا بد أن ليلكم

طويل وموحش،

أيها البراغيث.

(٢)

فيما أحاول قتل ذبابة

أصبت أيضاً

زهرة متفتحة.

(٣)

حشرة نار كبيرة:

ذاك الطريق، هذا الطريق، ذاك الطريق، هذا..

ثم تعبر.

(٤)

بجانب قدمي؟!

فمتى وصلت هنا،

أيها الحلزون؟

(٥)

إنسان واحدٌ فقط،

وحشرة واحدةٌ فقط

في صالة الرسم الفسيحة.

(٦)

يهطل مطر فجأة،

وأنا عارٍ،

أمتطي جواداً عارياً.

• إيسا (Essaa): من شعراء الهايكو اليابانين في فترة الأيدو (Edo) ١٦٠٠-١٨٦٨، يتميز شعره بلغته البسيطة البعيدة عن الزخرفة اللفظية حيث كان يدخل اللهجات المحلية وأجزاء من الحديث اليومي في شعره وقد جمع أسلوبه بين التهكم والسخرية والرؤية الحادة في عمق الأشياء

عمـر الحريـة

قصة للكاتبة الإيطالية/ ماريا باجيولا

ترجمتها عن الفرنسية/
ياسمينة صالح*



كـان الجـمـيع يعلم أن "فـرنـاندو" مـريض بالقلب، لا يتحمّل الصدمات أو الانفعالات، مرضه هذا جعل كل واحد من المحيطين به حريص كل الحرص عند التعامل معه، والحال أنهم اليوم يشعرون بنوع من العجز وهم يتساءلون فيما بينهم "كيف سننقل الخبر إليه؟" وأخذت ابنته "فلورا" تتكلم معه ممهدة للخبر... قالت له بصوت أرادته مؤثراً وواضحاً: "ليست الحياة ملكاً لأحد من البشر، بل مجرد محطة نعبرها إلى العالم الآخر"، وأحست "فلورا" أنها تجاوزت فرصة التمهيد التي أرادتها، وأن جملتها بعيدة عن المواساة، ولعلّ هذا الذي جعل "فرناندو" يرفع نظراته إلى ابنته التي جثت على ركبتيها أمامه... كان منظرها غريباً، بل ومثيراً للسخرية أيضاً، فبدت وكأنها تؤدي دوراً في مسرحية من الدرجة الثانية... ومع ذلك، اقتنع "فرناندو" أن ابنته لا تجثو على ركبتيها بهذا الشكل، إلاّ إذا كانت تريد منه شيئاً، أو ستقول له شيئاً... ولأول مرة منذ دخول ابنته عليه الغرفة يشعر بالخوف.. رفع يده إلى صدره بطريقة آلية، غير مدروسة... قال لها بصوت حازم: "ما الذي حدث "فلورا"؟ أخبريني..." وأخبرته بعبارات مرتبكة وتلميحات مقتضبة.. قالت له الخبر في جملة تشبه البيان "الطائرة التي كانت تركبها "خوانيتا"

• ياسمينة صالح: كاتبة جزائرية، تعنى بترجمة الإبداع العالمي ولها مشاركات في الصحف والمجلات العربية وتكتب القصة القصيرة وقد فازت بعض قصصها في عدد من مسابقات الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية



سقطت في البحر ولا أحد من الركاب نجا من الحادث"... وساد الصمت في الغرفة. ولم يحدث أي شيء لقلب "فرناندو".. كانت ابنته تنظر إليه مضطربة.. كانت مضطربة لأنها لم تتوقع هذا السكون من أبيها، لقد اعتقدت أنه سينهار لمجرد سماعه بالخبر، لأجل هذا استدعت طبيبه ليكون حاضرا في ساعة كهذه.. لم تكن "خوانيتا" مجرد راكبة من المئة، كانت أمها أيضاً.. امرأة مدهشة بكل ما تحمله الكلمة من حقيقة.. فما الذي جرى لـ"فرناندو" الذي ظل جالساً صامتاً جامداً لا يرد وكأن "فلورا" أحست بالتعب من جلستها تلك، قررت الوقوف وأطبقت يديها على صدرها وقالت من جديد: "هل سمعت ما قلته لك يا أبي؟ ومرة أخرى لم يتحرك "فرناندو"... كان بلا صوت، مغمض العينين.. في تلك اللحظة دخل الدكتور "رامون" تبادل بضع كلمات مبهمة مع "فلورا" ثم تقدم من مريضه الذي بدا له مجهداً، وراح يتحدث إليه، بينما "فرناندو" قابع داخل صمته.. فجأة، فتح عينيه، وبصوت هزيل طلب منهما مغادرة الغرفة.. بعد تردد قصير استجابا لطلبه وخرجا.

وقف "فرناندو" على قدميه واستند على عصاه الخيزرانية، وخطا ببطء شديد نحو النافذة... كان التعب ينخر جسمه من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه.. تعب لا علاقة له بالمرض.. تعب من نوع آخر، نوع خاص جداً.. رمى بنظره إلى الفضاء الشاسع، في مثل هذا الوقت، يبدو



عمر الحرية

الربيع في أوج أبهته، ربيع "ميلانو" الساحر.. كان الجو معطراً برائحة الياسمين المتدلي من شرفات البيوت المتلاصقة.. أطفال الجيران يلعبون الكرة في ساحة الحي، كانت أصواتهم الحيوية تصله مفعمة بالبهجة وبالصحة.

كان "فرناندو" مستغرقاً في التأمل.. شكله الخارجي يوحي للناظر إليه أنه يعاني من آلام حادة، بحيث أن عضلات وجهه بدأت بالتقلص والتشنّج.. كان يبدو عجوزاً جداً وهو يرخي جسمه على تلك العصا الخيزرانية، كأنه لم يعد يقوى على الوقوف على قدميه. كان "فرناندو" في السابعة والستين، من العمر، ذو وجه هادئ تنم قسماته عن حنان ظاهر، لكن ثمة بريق حزين ومدهش في عينيه.. كان يشعر أن شيئاً عظيماً وقع له.. شيء لم يكن يعرف كيف يسميه.. أهو الموت الذي أخذ "خوانيتا"؟؟ نظر إلى السماء.. أحس فجأة بالضعف مما جعله يحمل يده إلى صدره بطريقة عفوية.. قلبه مريض، قال الأطباء، لن يتحمل الصدمات، وعندما جاءته ابنته "فلورا" على غير موعد، والطبيب يرافقها، علم بحاسته العميقة أن الموضوع لا بد أنه يخص قلبه!! ضغط على عصاه بكل قوة وتحرك مترنحاً ورمى بنفسه على أول كرسي بجانب النافذة.. ضغط على فكيه، ثم.. لأول مرة منذ سنوات طويلة انفجر باكياً. الذين رأوه يبكي ربتوا على كتفه تأثراً وشفقة.. قالت ابنته للناس "مسكين" لقد كان يحبها كثيراً بينما هو "فرناندو دييجودي سوزا" كان مع كل دمعة يذرفها يشعر بما يشبه الانعتاق



والتحرر، لم يشعر أبداً أن إحساسه بالتحرر مخل بآداب احترام الموتى.. زوجته "خوانيتا" ماتت في عينيه ومشاعره منذ سنوات طويلة.. بالضبط منذ صارت الحياة معها عادة سيئة، واعتقال دائم مع الأشغال الشاقة.. بدأت "خوانيتا" في حياته كحلم جميل كان شاباً مغروراً وكانت هي جميلة ووقحة..

وتزوجا.. بعد الزواج، انتهى الحلم وبقي العمر يجري ويجري في دائرة من القرف والموت البطيء، وهو يعترف أنه كرهها عندما عجز عن التخلص منها.. أربعة وأربعون سنة من الاحتلال والقمع في حياته.. كان يشبه مدينة احتلها العدو وشرّد سكانها وأحلامها ومشاعرها.. وطوال ذلك العمر تمنّى "فرناندو" أن يحدث لحياته شيئ عظيم يحرره من كل الأسوار التي صنعها العمر حوله، ويطلق سراحه إلى الحرية اللانهائية المفتقدة منذ أربعة وأربعين عاماً.. شعوره اليوم كان مزيجاً من الحزن والفرح.. حزنه جزء من إحساسه أنه صار عجوزاً وأنه لم يعد يملك الصحة كي يفرح، لأجل كل هذا ذرف "فرناندو" دموعه بحرقة، ثم أسند رأسه إلى الخلف، على وسادة المقعد وأغمض عينيه ونام... لم يكن أحد يعلم ساعتها أن قلب "فرناندو" لم يتحمل الانعتاق، فتوقف عن الحياة!!.



وحصل له حادث*

للكاتبة الباكستانية: حجاب امتياز علي**

ترجمة/
عامر الزهير***

أدخل إلى غرفة العمليات وهو مستلق على نقالة الجرحى. هذا اليوم كان ينظر حوله وهو يقف في شرفة الطابق العلوي من منزله. الصباح كان مشرقاً ورائعاً عندما سقط فجأة من هذا العلو إلى الأرض. لا يبدو أن أحداً قد دفعه، ولا كانت أرضية الشرفة من الضعف بحيث تنهار تحت وطأة وزنه. كيف إذن سقط إلى الأسفل؟ وعل أي حال، ما الغريب في ذلك؟ لقد كانت تلك حادثة مثل كل الحوادث التي تحصل يومياً. حتى هو نفسه لم يكن واعياً بما فيه الكفاية ليفكر في هذا الأمـــر. ولا هو من النوع الذي يفكر في كل التفاصيل. من الواضح أنها زلة قدم جعلته يفقد توازنه، ويسقط. هذا السبب بدا مقنعاً بما فيه الكفاية: لقد سقط نتيجة فقدان توازنه، والحوادث تحصل هكذا.

عندما حضر إلى غرفة العمليات، وعلى رغم أن جسده كان لا يتحرك وفاقد الإحساس كالجثة، إلا أن عقله كان شديد الهيجان كالمحيط، في انحساره وتدفقه، وبأمواجه المتلاطمة. إن عقل الإنسان لا يخلو أبداً من القلق والصراع.

كان لا يعي شيئاً مما يحيط به. لم يكن بوسعه أن يرى الأغطية البيضاء التي تعلو رؤوس الممرضات، ولا وجوه الأطباء المقنعة. كانت عيناه لا تبصران الوهج الذي يصدر

* اختيرت هذه القصة من المجموعة الصادرة عن سلسلة إبداعات عالمية التي أصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب تحت عنوان: "مجموعة قصصية من الأدب الباكستاني الحديث".

** حجاب امتياز علي: كاتبة من باكستان.



من الأنوار القوية لغرفة العمليات، وأذناه لا تسمعان أصوات المقصات والمشارط.

كان كذلك لأننا عندما نتذكر ولو حتى قيد أنملة من ماضينا، فإننا لا نعي جبلاً في الحاضر. لم يكن يعلم سبب إحضاره إلى هناك، ومع ذلك فإن سامعية ذاكرته وعين عقله تستطيعان أن تريا إلى مسافات بعيدة.

"مانو! مانو!" وصل الصوت إلى أذنيه. تساءل عمن يكون صاحب الاسم وهو لا يزال يتردد في أودية الماضي السحيقة. ثم تذكر فجأة أن مانو الجرو الصغير الذي استعاره من صديقه وأخذ يعتني به. مانو كان صغيراً لدرجة أنه لم يكن يستطيع أن يمص الحليب، ولذلك يظل يئن بصوت مملوء بالألم طوال الليل مما يثير اشمئزاز الجيران. ولو تركنا الجيران جانباً، فإن والدته حملت كرهاً لا معقولاً للجرو.

مرات عديدة وبّخته والدته بغضب، "تخلّص من هذا الجرو وإلا سممته! إن هذا البائس يواصل صراخه طوال الليل!".

ولكن اليوم، بعد كل تلك السنين، لماذا يتذكر مانو؟

إنه الآن في الثلاثين من عمره، ومانو كان سخافة منسية من أيام طفولته!

وقد حصل أن مانو لم يسممه أحد، ولكن الطبيعة نفسها انقلبت ضده. دهسته دراجة بينما كان يمرح على الطريق. بعد تلك الحادثة، أصبح مانو عزيزاً جداً على والدته. أحضرت مرهماً لجروحه من السوق، وقامت

●●● عامر الزهير: حصل على بكالوريوس الفنون المسرحية من جامعة أريزونا عام ١٩٧٨م، كما حصل على درجة الماجستير في الإخراج والإنتاج السينمائي من جامعة لويولد بكاليفورنيا عام ١٩٨٨م، له ترجمات عدة منها مسرحية: "رحلة النهار الطويلة خلال الليل" للكاتب الأمريكي ليوجين أونيل، ومسرحية: "ضحية" للكاتب الأمريكي ماريو فراتي.

وحــــصــل لــــــه حــــــادث

بعلاجه وتضميده. وضعت له سريراً جديداً وأصبحت تتحمل عويله المزعج بجلد وثبات. يا لذاك الجرو المسكين! لقد جرح. وأدرك أن ذلك الحادث الخطير جعل والدته ترثي لحال الجرو الصغير.

وابتدأ صوت عويل مانو يمحى تدريجياً بينما خطرت على باله حادثة أخرى من الماضي القريب. في ذلك اليوم، الجمعة، غادر المكتب مبكراً قليلاً. وفي طريقه إلى المنزل قرر أن يذهب مع زوجته فيروزة للتنزّه بالقارب وسيأخذ معه بعض المرطبات كذلك. على الطريق نفسها يقع منزل أحد أصدقائه. توقف هناك ودعاه ليصحبهما. وللحظات خطر بباله أن صديقه هذا لا يعجب زوجته وربما أنها ستنزعج لدعوته، لكنه فكر في أنه سيستطيع إقناعها، فأحمد ليس سيئاً بالقدر الذي تظنه هي. لا أحد ينكر أنه كاذب ولكن من منّا لا يكذب؟ اشترى شطائر الدجاج وأصابع الجبن وأسرع إلى المنزل. كان حاملاً أكياس الطعام، وودّ أن يصرخ فرحاً كطفل وهو يعانق فيروزة، وأن يخبرها بأنه حصل على إجازة إضافية. وعندما وصل منزله صاح "فيروزة فيروزة! انظري إلى ما أحضرت. لقد سمحوا لنا بمغادرة المكتب مبكراً اليوم!".

وتركت زوجته ما بيدها من أعمال المنزل وجاءت إلى الغرفة.

"ما الذي أحضرته؟"

"شطائر الدجاج وأصابع الجبن، سنذهب في القارب" قال ذلك وهو يضحك.



"إجازة من المكتب تثيرك كطفل الهلرب من مدرستـه" قالت مداعبة. قال وقد شعر بانزعاج قليل "لو ذهبت إلى المكتب كل يوم ستفهمين أن نظامه وقوانينه تعني لنا الشيء نفسه الذي تعنيه المدرسة والعبودية للطفل. حسن، ضعي كل هذه الأشياء في سلة الغداء واملئي الترمس بالشاي. هيا، يجب أن نسرع حيث إني طلبت من أحمد أن يدبر لنا زورقاً. سيكون بانتظارنا على الشاطئ".

"لماذا نحتاج أحمد ليصحبنا؟" قالت بنبرة تخلو من السعادة. "كان باستطاعتنا أن ندير الزورق بسهولة عندما نصل إلى الشاطئ. أنا لا أحب أحمد بصوته العالي".

"لا يبدو أن أسبابك مقنعة. وأحمد ليس سيئاً. لماذا تكرهينه؟".

"حسن"، لأنه يثرثر كثيراً! كما أنه ينقل الكلام من شخص لآخر. أليس هذا كافياً؟ إنني أكره الناس الخطرين أمثاله.

وضحك قائلاً: "هؤلاء الناس هم حياة الحفلة وروحها. سامحيه هذه المرة ولا تظهري عدم سعادتك. لقد لاحظك المرة السابقة".

"ووافق أن يصحبنا اليوم؟ من يستطيع أن يعجب بشخص كهذا لا يستحي من شيء؟". قالت فيروزة بازدراء.

"حسن! حسن! تحمليه اليوم فقط. لن أدعوه ثانية. إنه بانتظارنا على الشاطئ الآن".

ووصلا إلى الشاطئ.



وبمحض الصدفة، وبعد أقل من نصف ساعة منذ بدأت المجموعة الصغيرة بالتنزه بالقارب، ارتفعت سحابة داكنة وهبت عاصفة قوية، وضربت موجة من الريح الزورق بعنف مما أدى إلى انقلابه.

وحصل له حادث

وبعد ساعة، تمكن هو وزوجته من الوصول إلى الشاطئ بسلام ولكن لم يعثر لأحمد على أثر. الكل اعتقد أنه قد غرق. أحدهم قال إن سمكة التهمته، وقال آخر لا بد وأنه قد فقد وعيه وأن الأمواج سحبته بعيداً.

شعر بأن تلك الحادثة قد اثرت كثيراً على فيروزة. وقالت بصوت حزين تملؤه الدموع: "واحسرتاه! من كان يعرف أن أحمد سيفارقنا هكذا؟".

"ظننت أنك ستسرين لما حصل؟" علق ساخراً.

"لم أكن عدوته".

ولكن في اليوم التالي، عثر الصيادون على أحمد وهو فاقد الوعي. وقبل أن يحضروه إلى منزله ليعتني به، تحدث إلى زوجته فيروزة أولاً.

رجاها قائلاً: "إذا لم تمانعي، فهل يمكنني أن أحضر أحمد إلى هنا؟ سيعود إلى منزله بعد أن يتحسن وضعه". وأجابت فيروزة بعاطفة: "أرجوك أحضره إلى هنا. تلك الحادثة في الماء قد غسلت كرهي له".

وهكذا أحضر أحمد إلى منزله.

ثم لاحظ أن الحادثة قد غيرت موقف زوجته تماماً. في السابق، لم تكن تحتمل وجود أحمد، ولكن الآن أصبحت فيروزة تشعر بالسعادة وهي تلبي له طلباته.



وفكر أن تلك الحادثة قد جعلت من أحمد شخصاً يستحق العطف بنظر فيروزة. شعر بتشابه معين بين والدته وزوجته. حادثة مانو والآن هذه الحادثة! في هذا السياق، فالمرأتان متشابهتان، وفي سياق آخر، فهما مختلفتان تماماً. من يستطيع أن يتحمل امرأة لا تشبه والدته في كل الأمور؟ لو كانت فيروزة تختلف تماماً عن والدته مثل اختلاف الليل والنهار، لكانت مقبولة. ولكن ما يحيره هو أنه على الرغم من تشابههما ظاهراً، إلا أنهما مختلفتان. واحسرتاه! ذلك سبب صراعا، وزاد اضطراب قلبه.

قبل حادثة اليوم ببضعة أيام، كان قد بدأ يشعر ببعض الحزن تجاه زوجته. لقد أحبها كثيراً ولكنه في الوقت نفسه كان يحمل الكثير من الشكوى منها في قلبه. لم يستطع أبداً أن يفهم شكواه بطريقة علمية، وكيف يمكنه ذلك؟ هو نفسه غافل عن أسباب تلك الشكوى. إذن كيف يستطيع أن يتشاجر مع زوجته أو يتذمر منها؟.

وتذكر في إحدى الليالي تجادل مع زوجته حول موضوع صغير. عندما استيقظ في الصباح شعر بتوعك. كان متأكداً بأن زوجته ستتلهف من القلق بسبب مرضه حتى إنها يمكن أن تدلك له رأسه.

ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل. يومها رمقته فيروزة بنظرة غاضبة وقالت: "حان وقت المكتب. انهض، تناول فطورك ثم اذهب". ولم يعرف كيف تلاشت سخونته وكيف اختفى صداعه.

وحصل له حادث

وفي دقائق كان قد استعد وغادر البيت، ولكن الأسى والكآبة جعلاه يتكاسل ويتراخى، بعد الظهر اصطحبه أحد أصدقائه إلى منزله. لعب مع صديقه الورق طول المساء وتبددت - كما يبدو - كآبته. ولكنه عندما ارتقى درجات سلم منزله، عاد له غضبه بلا وعي، وظهر بحر من الاكتئاب في عينيه. وبروح محبطة، مر بجانب زوجته وذهب إلى غرفته.

"ما بك يا حبيبي؟ تعال إليّ!" ترددت أصداء كلمات زوجته المحببة إليه في أذنيه المصغيتين. تناسى كل شيء، وكان على وشك أن يسرع إلى زوجته لكنه أدرك أن ذلك لم يكن صوتها، وإنما صوت المذياع قادماً من الطابق العلوي. كانت تمثيلية تذاع. وربما كانت أذناه قد سمعتا ما كانتا تتوقان إلى سماعه. ومهما كان ذلك الصوت، فإنه لم يكن صوت زوجته. ظل واقفاً لا يتحرك، وغمره الاكتئاب.

في اليوم التالي، كان يقف في الشرفة في الطابق العلوي، ينظر حوله. كان النهار مشرقاً وجميلاً، وفجأة، ومرة واحدة، لا أحد يعرف كيف سقط إلى الأرض. وتركت زوجته كل أعمالها المنزلية لتكون بجانبه. نعم! بجانب فراشه.

هكذا تحصل الحوادث.

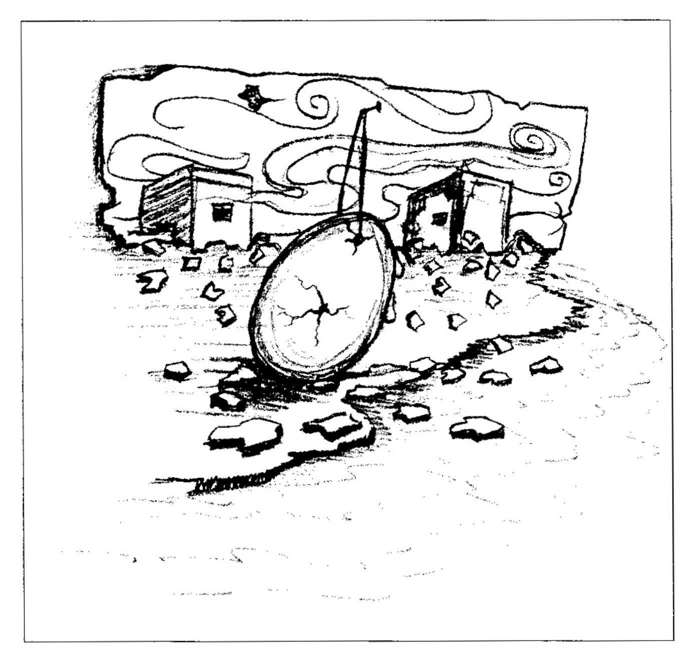


لغز حائر

شعر:
بكر موسى هارون*

من أنت يا طيـــفـــاً وراء ســـراب
مـــاذا تريد وقـــد وقـــفت ببـــابي؟
هل أنت حي جـــاء يوقظ مـــأملي
ويعـــيـــد خـــيط الصـــبح في أهدابي؟
إنـــي أراك ومـــــــا أراك وإنـــنـــي
لأرى ســـرابا فـــوق ألف ســـراب
وأرى خـــيـــالاً خلف ألف تخـــيل
وأرى عـــروس الســـر خلف حـــجـــاب
وسمعت صوتك مـا سمعت سوى صدى
فـــوراء باب الصـــمت جـــيش خطاب
إني أراك إذا غـــدوت بمقـــصـــدي
وأراك تـرســـــــمـنـي لحين إيـابـي
تحـكـي لأذن الـكـون كـل حـكـايـتـي
وتـخـــيـط نـبض الـقـلـب فـي أثـوابـي
ونشـرت فـوق الشـمس نسج قـصـائدي
وحـــملت للأقـــمـــار وهج عـــتـــابي
ونصـبت في الأغـصـان أنغـامي التي
فـــيـــهـــا تصـــارع آهتي وعـــذابي
مـــاذا تريد وهل ظفـــرت بمغنم؟
أنا لم أزل في جـيـئـتي كـغـيـابي
أنا من سلبت الطيـر حلو نشـيـده
وبعـــثت في الأجـــواء نعق غـــراب

* بكر موسى هارون: شاعر سعودي شاب، من مكة المكرمة، له مشاركات شعرية منشورة في الصحف والمجلات السعودية.



ونقـــشـت وشم الحـــزن في كف الأسـى

وفـــتــحـت باب الـهـــجــر لـلأحـــبـــاب

أثكلت كل خـــمـــيلة ورثيـــتـــهـــا

ونشـبت شـوك الحـمـض في الأعناب

وجــعلت كــهــفي ســجـن كل أليــفــة

أسـلمـت حكم الريـف ذئب الـغـــاب

من أنت؟ قل لي: كـيف أنت عـرفـتني

وقـــرأت مـــأســاتي بغـــيــر كـتــاب

هل أنت خـــيل الحلم جـــاء لأمـــتطي؟

أم أنت لـغـــز حـــائر بيـــبـــاب

أم أنت وجــه الصــبح يلتــحف الدجى

يتـــرقب الإشـــراق في أعـــقـــابي

وسكبت أســـئلتي على أعـــتـــابه

فـــأجـــابني طيـــفي بغـــيــر جــواب



مراجعـــات:

- **لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان**

المؤلف: حجاب يحيى الحازمي

عرض: حسن النعمي

- **الريح وظل الأشياء**

للقاص: أحمد القاضي

عرض: هيئة التحرير

متابعـــات:

- **مفهوم الصدق في النقد العربي القديم**
- **قطف الأشـــواك**
- **العزف على أوتار مهترئة**
- **القشـــور**
- **من شظايا الماء**
- **رهبة الظل**
- **حمّى الأحلام**

لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان

المؤلف/ حجاب يحيى الحازمي

عرض:
حسن النعمي*



الشعر إلى جانب كونه ديوان العرب فهو الفن الأدبي الرفيع الذي يستأثر بأذواق عدد كبير من عشاق الأدب ومحبي صوره الجميلة، وقد ظلت منطقة جازان تتفرد بتميزها في تسنّم هامات شموخه، وتعتز بانتمائها إلى واحاته الخضر. وامتلاك خمائله الغناء، ولا أبالغ إذا أدعيت أن جازان هي الشعر ومأوى الشعر، وموطن الشعر:

لولا صفاء بجازان الخصيب نما
روح الأديب لماتت حرفة الأدب[1]

إنّ هذا الحكم المقترن بالحب والإعجاب لم يكن ليقبل من أي شخصٍ لا يعرف الأدب، ولم يكن ليقبل من باحثٍ لا يعرف شعر منطقة جازان وتراثها ورجالها، ولكنه عندما يصدر من ناقدٍ كبير عرف الأدب ورجاله، والشعر وطرائقه بحثاً ونقداً وممارسة فإنه يدعونا إلى تأمله والوقوف عنده، وتيقن صدقه وحقيقته.

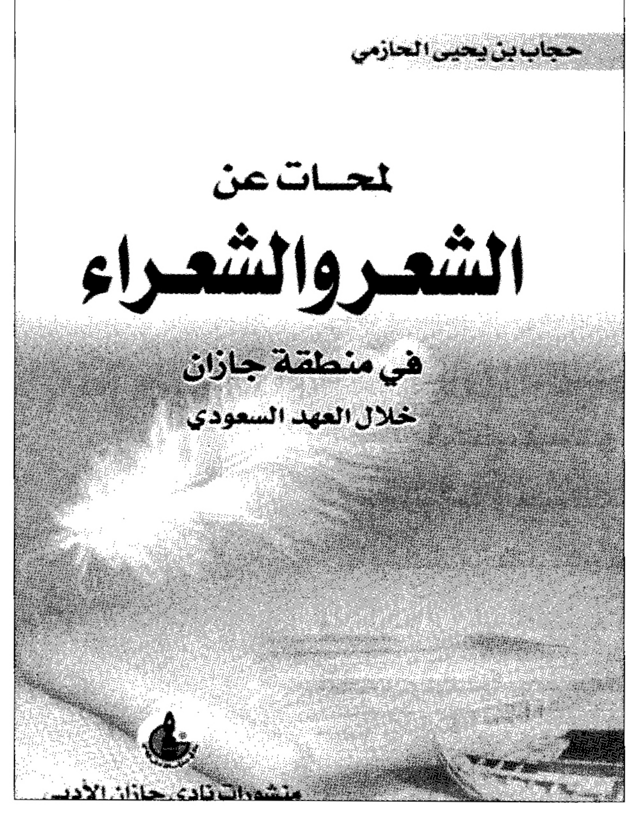
إنّ ذلك الحكم المغلف بالحب والإعجاب هو ما مهّد به الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي لأحدث دراساته الأدبية وهو كتاب: "**لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي**" الذي صدر مؤخراً عن النادي الأدبي بجازان في طبعته الأولى سنة ١٤٢٢هـ، وقد جاء في (٢١٦) صفحة.

* حسن بن أحمد النعمي: كاتب سعودي، من مواليد الرياض، عام ١٣٨٩هـ محاضر بكلية اللغة العربية بالرياض، نال درجة الماجستير عن أطروحته عن شعر الحسن بن أحمد عاكش، وهو على وشك مناقشة أطروحته للدكتوراه عن اتجاهات الشعر في منطقة جازان في العهد السعودي الحديث.



جاء هذا الكتاب بعد عدد من الأعمال الإبداعية والنقدية أثرى بها الباحث الساحة الأدبية منها على سبيل المثال: "**وجوه من الريف**" و "**أبجديات في النقد والأدب**" و "**نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير**" و "**القاسم ابن هتيمل الضمدي.. حياته وشعره**".

وعلى الرغم من كون هذا الكتاب الذي بين أيدينا جاء ليمثل مشاركة من الباحث في احتفال المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيسها، إلا أنه يمثل فكرة ظلت تروح وتجيء في ذهن الأستاذ حجاب الحازمي، فهو شديد الصلة بهذا الموضوع، ويعد العدة له من سنوات وهو يمتلك في الوقت ذاته كل الأدوات المعينة على البحث من مادة شعرية وإلمام بأدق تفاصيل الحركة الشعرية المعاصرة في جازان، وكذلك صلة مباشرة بأكثر الشعراء الذين مثلوا الفترة المدروسة.



ولكن الأستاذ حجاب الحازمي لم يخرج كل ما في جعبته أو ما تمتلكه ذاكرته أو ما تحتويه مكتبته العامرة من مصادر تخدم موضوعه، وإنما راعى المناسبة الاحتفالية وبرنامجها الثقافي، فأطل علينا بلمحاتٍ عن

الشعر في جازان كما أشار في عنوان كتابه، وأي مؤلف إنما يحاسب وفق منهجه وأهدافه التي حددها سلفاً في عمله، ومؤلف هذا الكتاب قد أبان في منهجه أنه لن يتحدث عن كل جوانب الشعر في جازان، وإنما سيعمد إلى بعض اللمحات والقضايا المهمة ؛ ولهذا نجده يعلل ذلك بقوله: "فهذه لمحات عن الشعر في منطقة جازان خلال العهد السعودي، يشفع لقصورها اسم اللمحات وقد حاولت إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب الأدب الحي في هذا الجزء الغالي من بلادنا... ولعلي أستطيع العودة - بمشيئة الله - إلى هذه الدراسة بشيء من التأني فأفصّل بعض ما أجملت، وأوضح ما أبهمت، مع إضافة بعض النماذج التي ستمنحنا فرصة استجلاء أبرز الملامح الفنية في الشعر السعودي المعاصر، والتي ربما أضافت إلى هذه الدراسة أبعاداً فنية هي في مسيس الحاجة إليها"(٢).

وهذا الكتاب قد بني على مقدمة وتوطئة وثلاثة فصول وخاتمة وبعض الكشافات المهمة.

أما المقدمة فقد أبان فيها عن منهجه في بحثه هذا، وإشارته إلى أنه اعتمد المنهج التاريخي في حديثه عن الشعر والشعراء ولم يتعمق في القضايا الفنية، وأوضح كذلك أن من الصعوبات التي اعترضت عمله الشاق ومن أهمها كثرة الإنتاج المطبوع وتداخل الأجيال الشعرية، وقلة الدراسات النقدية لشعر جازان وشعرائه وغير ذلك.

وفي التوطئة أشار إلى بيئة جازان الأدبية واتصال حلقات الأدب فيها جيلاً بعد جيل، وأنه لم يخلُ قرن أو



عصر من شعراء خلّدهم التاريخ وسار بذكرهم الركبان.
وسلّط الباحث الأضواء على المؤثرات في حركة الشعر إبان الفترة المدروسة من عام (١٣٥٠-١٤١٩هـ)، ومن أهمها الازدهار الذي جاء في العهد السعودي الزاهر، وما رافقه من تعليم وصحافة ونوادٍ أدبية واجتماعية وتواصل ثقافي وفكري بين سائر بلاد الجزيرة وغيرها من البلاد العربية المجاورة وأشار في التوطئة - أيضاً - إلى الدراسات السابقة والمحاولات التي رصدت شيئاً من معالم الر في جازان سواء ما كان منها أكاديمياً أو دراسات عامة أو خاصة وأشار إلى أن جميع هذه الدراسات والتي لم ترق في مجملها إلى أدنى درجات الاستقصاء لأهم الجوانب الفنية في شعر وشعراء جازان إلا أنها تؤكد أهمية هذا المنجز الشعري، وتشير إلى رسوخ قدم شعراء المنطقة، وإلى جانب ذلك فهي تعطي مؤشراً كبيراً بأنه ما زال للقول متسع"[٣].

وفي الفصل الأول تحدث الأستاذ حجاب عن ازدهار الشعر في منطقة جازان التي كانت تعرف قديماً بالمخلاف السليماني عبر عصورها الأدبية، مشيراً إلى ما أصابه من ضعف نتيجة تردّي الحياة العامة في أواخر العهد العثماني على الرغم من وجود أسر علمية شهيرة في المنطقة.

كما أشار إلى اليقظة التي تحققت له أيام الحكم الإدريسي رغم قصر مدة حكم محمد بن علي الإدريسي أقوى حكام الأدارسة، ذاكراً بعض أعلام تلك الفترة وأبرز ملامح شعرهم مع ذكر بعض النماذج الشعرية لعدد منهم كعبدالرحمن المعلمي وعلي بن حسن الضمدي ومحمد بن



حيدر القبي النعمي، بل ونموذجاً شعرياً لمحمد بن علي الإدريسي. ثم نقل الحديث بعد ذلك إلى بدايات الشعر في العهد السعودي وأهم رجالاته، ولا سيما أولئك الذين شهدوا جزءاً من الحكم الإدريسي، أطلق عليهم الباحث اسم (المخضرمين). وأشار إلى ما حققوه من تطوير لأدواتهم الشعرية، وترتيب لأفكارهم مما علق بها من الفكر الصوفي الوافد، مع ذكر نماذج من شعرهم.

أما الفصل الثاني فقد خصصه الحازمي للحديث عن أسباب تطور الشعر في جازان خلال الحكم السعودي، ومن أهمها: اهتمام الملك عبد العزيز آل سعود بالتعليم وعودة المسامرات الأدبية وظهور الصوالين الثقافية، وتأثر شعراء جازان السريع بظهور الأدب الناضج في الحجاز، وشيوع الصحف والمجلات، وجهود الدعاة والمصلحين من أبناء جازان وممن أرسلهم ولاة الأمور إلي جازان لبث الوعي الصحيح، وتشجيع الأمراء وإقامة الاحتفالات العامة لا سيما في المناسبات والأعياد، وتأسيس النوادي الرياضية والاجتماعية، وافتتاح النادي الأدبي بجازان الذي يعد من أبرز المؤثرات والمشجعات للحركة الشعرية الدائبة والمتواصلة في جازان.

وخصّ الباحث الفصل الثالث بالحديث المفصل عن الأجيال الأدبية في منطقة جازان، وبما أنه كان قد تحدث عن جيل المخضرمين من قبل، فإنه بدأ هذا الفصل بالحديث عن جيل (الرواد) وهم الجيل الذين تحققت في شعرهم بعض الشروط الفنية التي أتت نتيجة بذلهم المتواصل، وعطاءاتهم المتجددة، وصلاتهم الأدبية بأدباء

وشعراء الحجاز ومصر والشام واستمرار تطلعهم لحركات التجديد في الأدب مع المحافظة على موروثهم الثقافي. وذكر منهم السنوسي والعقيلي والحازمي والفيفي وعقيل وباهدون، وأرى أن الحازمي هنا قد ارتقى ببعض الشعراء ورفعهم أعلى من منزلتهم كالحازمي (أحمد بن علي) وباهادون (أحمد باهادون العطاس) وحافظ الحكمي وعلي بن قاسم الفيفي حين جعلهم في مصاف الرواد، فهم مقلدون ولا فرق بينهم وبين الشعراء المخضرمين البتة، ولا يعذر حجاب في جعلهم في منزلة السنوسي والعقيلي حتى تحرّزه بقوله: "فإنّ نظرة فاحصة في شعرهم تؤكد بأن الريادة الحقيقية لا يمثلها سوى نفرٍ منهم..."[٤]. إلا إذا كان الباحث يعني بالريادة الأسبقية في النشر، ولا أظنه يريد هذا المفهوم الذي سار عليه الدكتور أبو داهش من قبل[٥].

ثم تحدث عن الجيل الثاني وهم (**المحافظون**) الذين زاوجوا بين القديم والجديد وكتبوا الشعر الحر والصورة الجديدة، وهذا الجيل بعضهم يقترب من جيل الرواد بل يفوق كثيراً منهم وهو شاعر الريف علي النعمي، ومنهم من يبحر بعيداً في التجديد كشاعر البحر إبراهيم مفتاح. وذكر معهما شعراء كثر فكانوا كالنجوم إذا جمعت مع الشمس والقمر.

وبعد ذلك أبرز حجاب الحازمي ملامح الجيل الثالث وهو (**جيل المجددين**) الذين جددوا في المضامين وأفادوا من مدارس الشعر المعاصر على تفاوتٍ بينهم وعلى رأس هذا الجيل شاعر التأمل أحمد البهكلي وعلي صيقل وإبراهيم صعابي وأحمد الحربي وحسين النجمي وعبد



الله الفيفي وأحمد عطيف وعبد الواسع سعيد عبده وعلي بهكلي ومهدي حكمي وحسن حجاب الحازمي وعيسى جرابا وغيرهم.

وآخر الأجيال هو (**جيل الشباب**) كما سماه حجاب الحازمي، وهو فئتان فئة سارت في ركاب التجديد مع ميل إلى المحافظة، وأخرى انحازت إلى التجديد الحداثيّ.

وبعد فإن هذا الكتاب الذي أتحف به الأستاذ حجاب الحازمي الساحة الثقافية يقدّر - على صغر حجمه واختصاره - أهم كتاب ألِف عن الشعر في جازان ورصد إبداعات شعرائه حتى الآن والكتاب يبرز أيضاً ريادة الأستاذ حجاب وفهمه الواسع للواقع الأدبي في جازان، ويبرز ذائقته الشعرية الرائعة، ومقدرته على امتلاك زمام اللغة وتطويعها.

وقد تميز الكتاب بحسن العرض والتحليل، والاختيار الصائب للنماذج مما يعد إضافة مهمة للحركة الشعرية والنقدية في جازان، وفاتحة لدراسات كثيرة وضع هذا الكتاب إطارها العام ومهّد السبيل لها، ولم يبق للمحجمين عذراً.

الهوامش:

(١) لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان، لحجاب الحازمي: صـ٩.

(٢) المصدر السابق: صـ٧.

(٣) المصدر السابق: صـ١٦.

(٤) المصدر السابق: صـ٩٠.

(٥) نشأة الأدب السعودي المعاصر، للدكتور عبد الله أبو داهش: صـ٩٠، ولمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان، لحجاب الحازمي: صـ١١٠.



الريح وظل الأشياء

للقاص/ أحمد القاضي•

عرض:
هيئة
التحرير•



في تصميم جميل وغلاف أنيق ظهرت المجموعة القصصية الأولى للقاص أحمد القاضي عن دار (أزمنة) تموز ٢٠٠١م.

المجموعة التي جاء حجمها من القطع الصغير، لم تزد صفحاتها عن الستين صفحة حملت في طياتها تسع عشرة قصة. مقسّمة على جزئين أساسيين، الأول: "وجوه"، والثاني: "يختفي يختفي".

غلافا المجموعة الأول والأخير نبعا من توظيف التقنية في الجنس الكتابي الحديث. وإذا كانت لوحة الغلاف نمت عن الخلفية الفتوغرافية للقاص فحملت لوحة ضوئية عمرها يقدر بأجزاء من الثانية يشتعل فيها خيط نور رفيع فإن لوحة الغلاف الخارجي الأخير جاءت مضمونية لتفتح أعيننا على العوالم الكتابية التي كان القاضي بصدد رصدها ليس بعدسة كاميرا، وإنما بعين القاص. هذه اللوحة الكتابية يتداخل فيها البصري بالمعنوي المشاعري.

فثمة شرخ في جدار يزداد كجفاء المشاعر. يرقبه القاص يومياً وتنفذ عينه للداخل يومياً لأجزاء من الثانية وهو يخطو مسرعاً. لم يستوقفه هذا الشرخ البادي لعينيه يومياً، وإنما يستوقفه تلاشي هذا الشرخ في مرة من المرات إذ لم يعد خيط الضوء يعبر من الدار إلى الخارج.

• أحمد القاضي: كاتب سعودي من مواليد ضمد بمنطقة جازان عام ١٥٩٣هـ، مثل المملكة في عدد من المهرجانات العربية، وهذه المجموعة أول أعماله المطبوعة

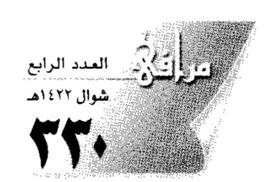


الريح ظل الأشياء

فيتساءل القاص ربما خشبة سقطت وهي تتكئ الآن على الشرخ فتحجب مرور الضوء وغيره من الأشياء. وحينما نظر إلى الخشبة التي توهمها لم يجد الخشبة. فكل الذي وجده فقط.. الريح التي تصفر في صدر الدار.
"الريح وظل الأشياء".

إذن بهذه الرؤية الشفافة يريد منا القاص أن نقفو عوالمه.. في القصة الأولى من المجموعة: "رغبات" المكان داخل سيارة، يبدو حيزاً ضيقاً لجسدين يحملان روحين ما أكثر انعتاقهما.. لذلك فالقصة لا تتبني على كثير من الأحداث فكل ما هنالك حوار مقفل عن المكان المحيط بحيزه، الكبير خارج السيارة ومنفتح في الوقت نفسه على الأفق بكل الرحابة التي يمكن للطيران أو التطاير أن يحققها فيه، إذن فالرغبات التي أقفل عليها الجسدان السيارة ليس لها سوى التحليق الذي لا يجده أفق محدد.
هذا التوق للانعتاق من الحدود المكانية الضيقة يطرد في القصتين التاليتين "مخلوقات طيارة" و "شعر يلعب بالريح".

أما القصة الرابعة: "درب لا ينتهي" فقد اشتغل فيها القاص على المقولة الدارجة "من سار على الدرب وصل" وهكذا تبدأ القصة بالبحث عن هذا الدرب بغية الوصول. لكن الجسد ينتهي ولا يصل إلى النهاية الحلم. وفيما يخيل للبطل الباحث عن نهاية الدرب أن عثر على ما يشبه لوحة توهم أنها تشبه كلمة نهاية.
هذه اللوحة كانت الشاهد الوحيد على الموضع الذي



انتهى فيه جسد البطل كما روى عدد ممن تتبعوا درب البطل كي يصلوا.

في قصتي: "بعض التعب" و "ربما بابلي"، نجد الحس القومي الذي بدا سطحياً في برهة ما من زمن القص العربي. نجد هذا الحس إنسانياً يتحسس أحلام المهمشين ويدخل إلى أرواحهم من الداخل لينثر همومها ويشرحها وسط جوٍ من عدم المبالاة والاهتمام من الآخرين.



أما قصتي: "من يقول الأنثى تمطر" و "لوحة"، فنلفي انفتاح القاص على المعطيات الفنية غير الكتابية. فما يسمى بعنصر القطع والمونتاج السينمائي نجده في اختصار عمر زمني يفوق نصف قرن ما بين العبث بإرسال رسالة في زجاجة مقفلة وبين تلقي الشخص أو الأشخاص أنفسهم هذه الرسالة أو الرسائل في الضفة الأخرى من الماء أو العمر. أما (لوحة) فهي قصة تتداخل مع معطيات الفن التشكيلي أو التصوير الضوئي وحالة عدم الانفتاح الجماهيري على هذه الفنون البصرية.

الريح ظل الأشياء

في القسم الثاني من المجموعة: "يختفي.. يختفي"، يبرز عنصر المكان المتلاشي باعتبار أنه خيط الدلالة الأوضح في اشتغال القاص نجد ذلك في قصة "ماء يبللني أو الغرفة العتيقة". ونجده في قصة "عمادية تغيب"، ونجده في القصة التي حملت اسم المجموعة: "الريح وظل الأشياء". فالغياب عنصر مشترك بين قصص هذا القسم.

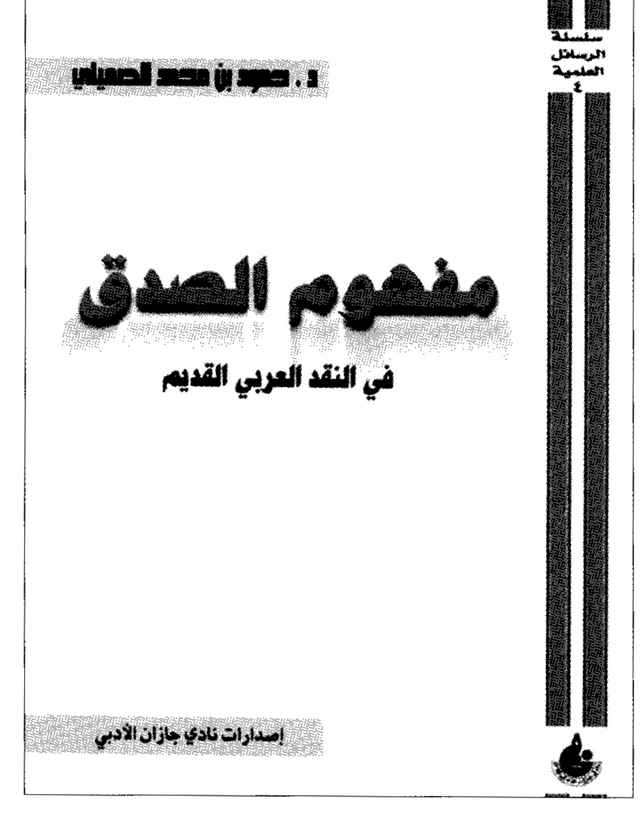
إن ما يمكن قوله عن هذه المجموعة هي أنها تعد إضافة لنمط القص المنتمي إلى حساسية الكتابة الفنية القصصية الحديثة. لكن ما يمكن أن يواجه به صاحب هذه المجموعة هو أن هذا النهج وإن توافق مع شريحة قليلة تمثل هذا النهج وتتذوقه فإن الشريحة الأكبر من جمهور القراء هي التي تبحث عن عناصر القص التقليدية التي يمكن وصفها بشبه الغائبة في المجموعة، ولا يعني ذلك مطالبته بأن يكون إما تقليدياً كلاسيكياً في التمسك بالثوابت القصصية المعروفة، وإما أن يصرف النظر عنها كما بدا هنا. ولكن يمكن الجمع بين النهجين وذلك ما حققه القاص نفسه في قصة "درب لا ينتهي" وفي "عمادية تغيب" وبعض قصص أخرى، كما لا ننسى هنا أن كثرة تساؤلات القاص لم تفرق بين نمط القاص الواعي والبطل العادي الذي أرهقه القاص في أحيان غير قليلة بوعي زائد يخرج الأبطال البسطاء عن منهجهم الواقعي.



متابعـــات

مفهوم الصدق في النقد العربي القديم:

ضمن سلسلة الرسائل الجامعية التي يصدرها نادي جازان الأدبي صدر الكتاب الرابع حاملاً عنوان: (مفهوم الصدق في النقد العربي القديم) وهو في الأصل رسالة علمية حصل بموجبها الباحث حمود صميلي على درجة الماجستير في النقد من جامعة أم القرى بتقدير ممتاز.



وقد قسم الباحث كتابه إلى بابين أحدهما بعنوان: (الصدق والواقع)، والآخر بعنوان: (الصدق والخيال)، ويشتمل كل باب على ثلاثة فصول.

ويشير الباحث في مقدمته إلى أن مصطلح الصدق من أهم المصطلحات التي تناولها النقاد في تراثنا العربي القديم، وأن أغلب النقاد الذين تناولوا هذا المصطلح تناولوه بشكل جزئي ؛ لذلك رأى أن يفرده بدراسة متكاملة مستقلة تسعى إلى الإفادة من كل ما سبق، وتقرب بين الأفكار وتجمع بينها للوصول إلى مفهوم لمصطلح الصدق في النقد العربي القديم ؛



فكانت هذه الدراسة التي تعد أول دراسة علمية تعني بهذا المصطلح وتتناوله من الناحية التاريخية والفنية، وتفرده وحده دون سواه... جاء الكتاب في (٢٢٨) صفحة من القطع الكبير، وهو من إصدارات نادي جازان الأدبي.

قطف الأشواك:

عن دار المنارة بجدة صدرت المجموعة القصصية الأولى للكاتب الشاب (إبراهيم مضواح الألمعي)، حاملة عنوان: (قطف الأشواك)، ومشتملة على خمسة عشرة قصة.

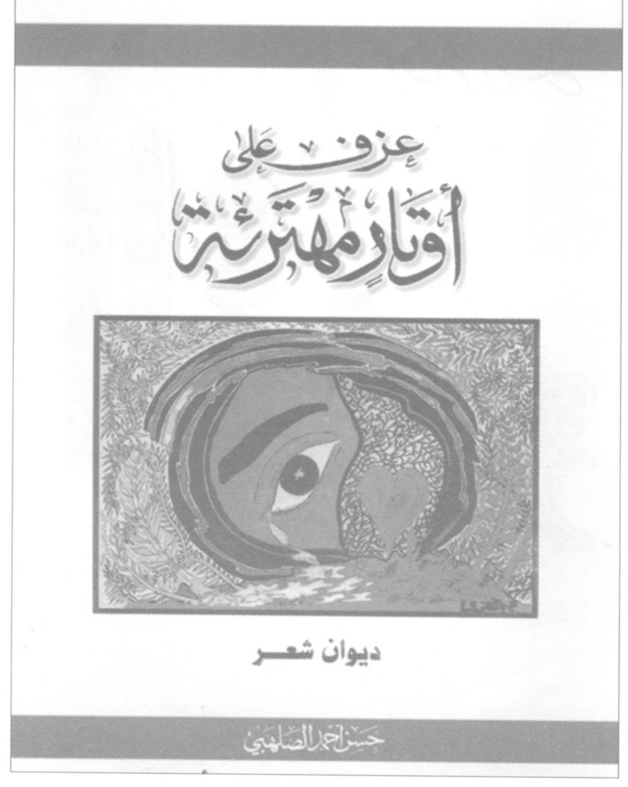
وتتميز المجموعة بحفاظها على روح الحكاية، وبلغتها المركزة الخادمة للحدث والفكرة، البعيدة عن الترهل الإنشائي، وباعتمادها على عنصر المفارقة، وهي تعد بحق إضافة إلى مكتبة القصة السعودية.

تقع المجموعة في (١١٢) صفحة من القطع الصغير، ومن أبرز نصوصها: (في مكتب المنتظرين)، (تحت الخط)، (الإقطاعي)، (لقاء)، (الرجم بالكلمات).

العزف على أوتار مهترئة:

عن نادي جازان الأدبي صدر للشاعر الشاب حسن أحمد الصلهبي ديوانه الشعري الأول: (عزف على أوتار مهترئة) ضاماً بين دفتيه واحداً وثلاثين قصيدة، اعتمدت في مجملها البناء التناظري ما عدا ثلاث قصائد جاءت تفعيلية.

ومع أن الديوان حمل على غلافه عنوان إحدى قصائده المتميزة، إلا أنه عنوان دال على معظم قصائد الديوان التي عزفت في مجملها على أوتار الشعر العمودي، وعلى أوتار الحب والغزل، فهل عنى الشاعر بالأوتار المهترئة - في العنوان - أوتار الشعر الخليلي أم أوتار الحب والغزل؟ أم كليهما معاً.

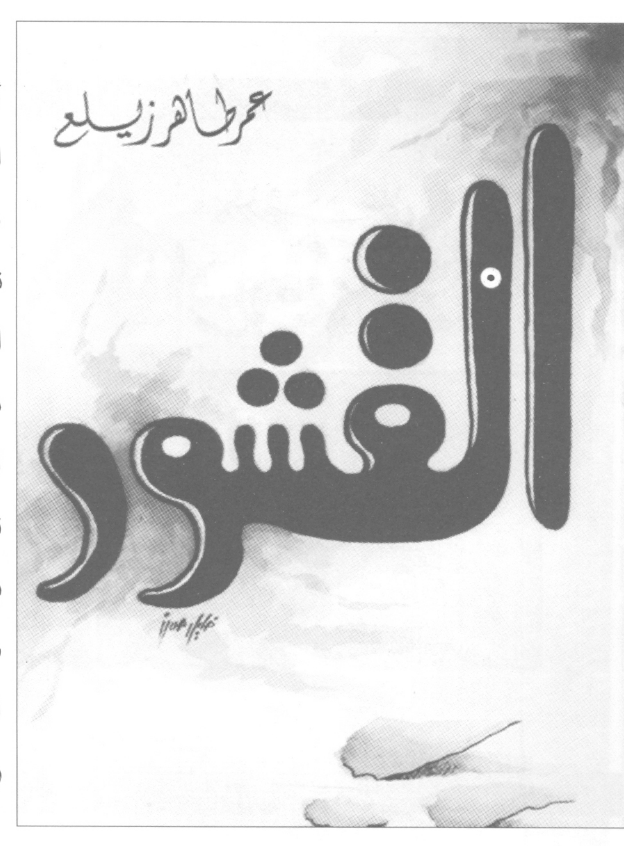


وأياً كانت الإجابة فقد كانت أوتار التجربة مشدودة بشقيها الفني والمضموني مما يبشر بصوت شعري قادم، صحيح أنه مختلط بأصوات أخرى - وهو أمر مغتفر في الأعمال الأولى - لكن الصلهبي في ديوانه كان يبحث بدأب وإصرار عن صوته المتميز الخاص الذي نجد صداه واضحاً في عدد من قصائد الديوان ؛ ولعله يكون أكثر تميزاً وانفراداً في الأعمال القادمة إن شاء الله.



القشــور:

عن نادي جازان الأدبي صدرت الطبعة الثالثة من رواية: "القشور" للأستاذ عمر طاهر زيلع.. تقوم رواية القشور على حدث رئيس واحد وهو زواج (عابد) بطل الرواية، أما ما سبقه من أحداث: (رؤيته مصادفة للفتاة، إعجابه بها، تفكيره في الزواج منه، سعيه إلى تحقيق ذلك بواسطة صديقه قائد وعمته أم علي)، فقد كانت مقدمات وأسباباً لهذا الحدث الرئيس الذي كان بتفاصيله هو كل الرواية.



ويكتسب هذا الحدث أهميته من خلال علاقته الوثيقة بالعنوان، ودوره الواضح في إبراز فكرة الرواية التي تسعى إلى انتقاد كثير من العادات المتعلقة بالزواج في منطقة جازان - على وجه الخصوص - فالرواية تعرض تفاصيل زواج (عابد) بدءاً بخطبته وما حمّل به ليلتها من شروط وطلبات، وانتهاء بليلة الدخلة وقد بلغ الرهق به وبعروسه أقصى مداه.

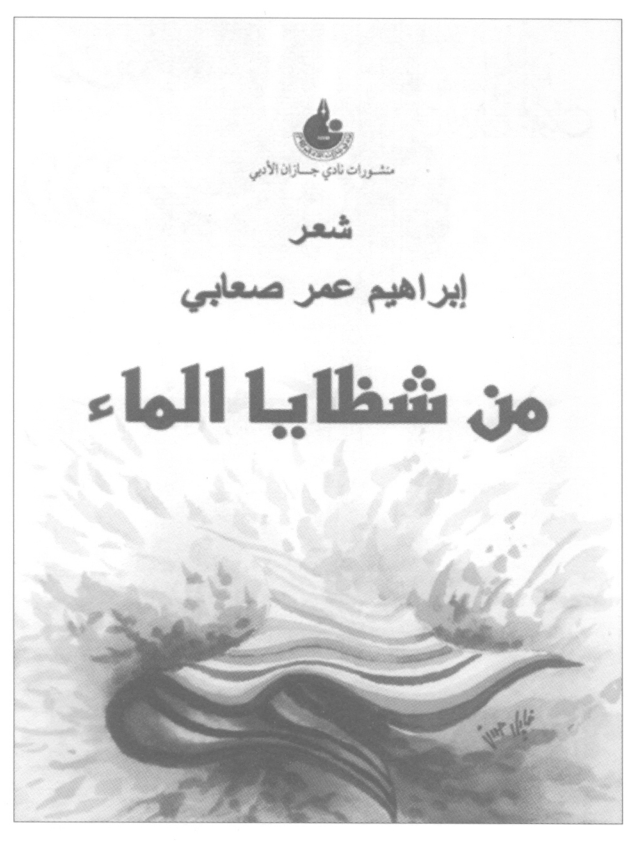
لقد كانت كل تلك الأموال التي صرفت على الذهب والأقمشة والولائم، وكل تلك الاحتفالات الصاخبة الكثيرة مجرّد قشور براقة تخفي خلفها عريساً مثقلاً بالهموم والديون، وعروساً منهكة



معذبة مرهقة من طول السهر وكثرة الاحتفالات: "أدخلوها معذّبة، خفاقة الفؤاد، محمرّة الوجه من الإرهاق، أدخلوها وقد سلبوها الراحة في أجمل لياليها".

ومن هنا جاء العنوان: (القشور) الذي لم تنكشف دلالته إلا من خلال الحدث الرئيس بكل تفاصيله الخادمة لفكرة الرواية.

الجدير بالذكر أن هذا العمل ظهر للمرة الأولى ضمن المجموعة القصصية التي أصدرها نادي جازان الأدبي عام ١٣٩٨هـ، لمجموعة من القاصين الشباب ثم طبع في كتاب مستقل عام ١٤٠٣هـ، وجاء في خمسين صفحة، ثم ها هو النادي يصدر الطبعة الثالثة هذا العام ١٤٢٢هـ في (٩٨) صفحة؛ وبما أن الأوضاع المنتقدة في القصة لم تتغير منذ خمسة وعشرين عاماً، فإن إعادة طبعها للمرة الثالثة يبدو مبرراً من الناحية المضمونية على الأقل.



من شظايا الماء:

"... ذات صحو
قال للمد توقفً
وتهجَّى قامة البحر فغنَّى
قال للصحو،
أعرني رئة الريح

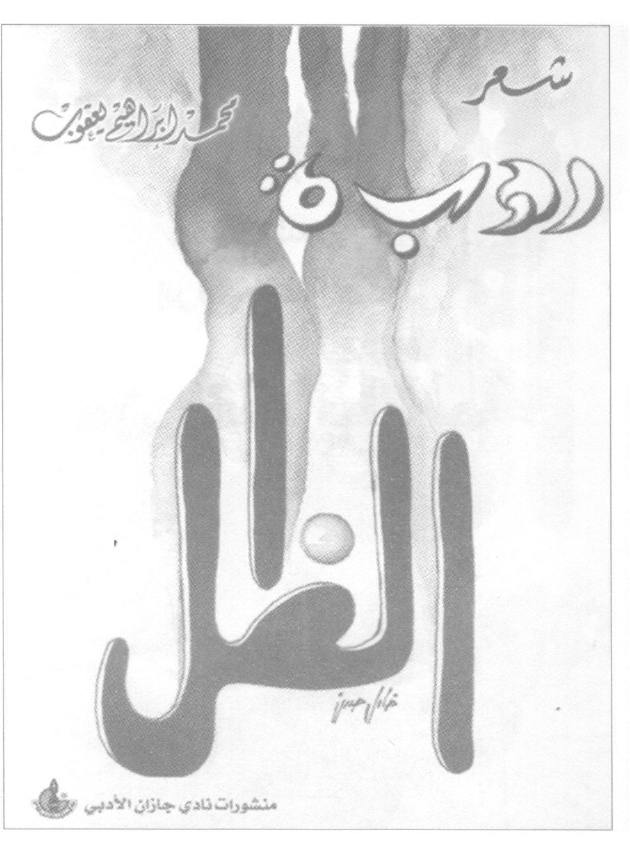


وألقى رثتيه

ثم مات..."

هكذا يناجي الشاعر إبراهيم صعابي الشاعر المعروف بحبه للبحر منذ أول مجموعاته الشعرية: "حبيبتي والبحر". معلناً وجهاً آخر في علاقته والبحر.

هذه المجموعة الصادرة للتو عن نادي جازان الأدبي بعنوان: "من شظايا الماء" حملت في طيها إحدى عشرة قصيدة ما بين الشكل التناظري والشكل التفعيلي.



جدير بالذكر أن للشاعر غير هذه المجموعة ست مجموعات شعرية ومجموعة واحدة نثرية.

رهبة الظل:

بهذه المفارقة اللغوية يدلف الشاعر الشاب محمد إبراهيم يعقوب ساحة الشعر السعودي الحديث حاملاً صوتاً يعد في طيِّ قصائده بالكثير من الإمكانات الشعرية وفي قصيدته التي حملت اسم الديوان: "رهبة الظل" التي يقول مطلعها:-

صحا بدء ترحالي، وأدرك آخره

ولم يدر ما الذكرى ولا من يذاكره

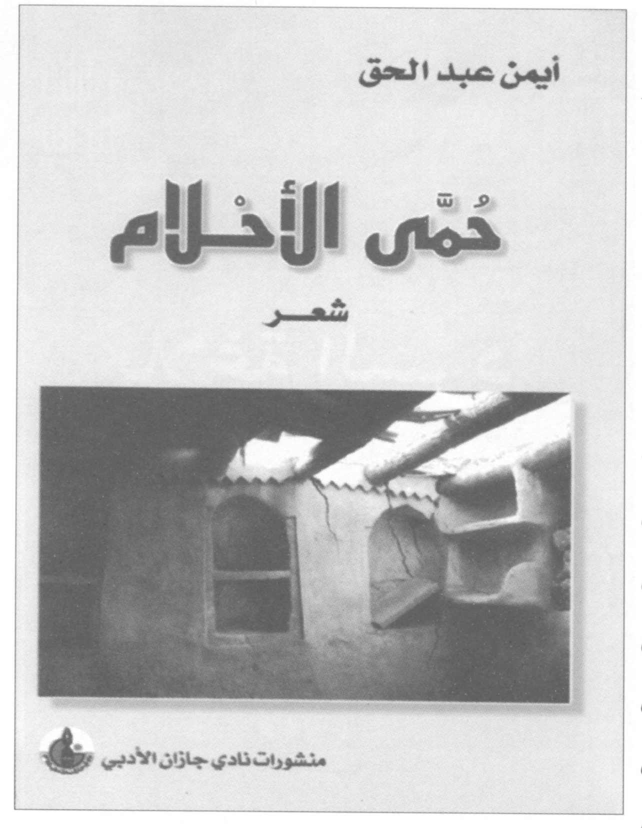


يذكرنا الشاعر يعقوب بالحس الموسيقي المتأثر بجذوره التراثية بقول الشاعر:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
وعرِّي أفراس الصبا ورواحله

حملت مجموعة رهبة الظل الصادرة عن نادي جازان الأدبي تسع عشرة قصيدة غالبيتها من الشكل التناظري المستند على الصورة الشعرية غير المباشرة.

حمّى الأحلام:



حمّى الأحلام هو العنوان الذي وسم به الزميل الشاعر أيمن عبد الحق مجموعته الشعرية الأولى الصادرة أيضاً عن نادي جازان الأدبي الذي يواصل تعريفه بكوكبة من الأسماء الأدبية الجميلة. (حمّى الأحلام) حوت عشرين قصيدة تراوحت بين الشكلين التناظري والتفعيلي وإن كان الشكل التفعيلي بدت قصائده أكثر، ومن أبرزها قصيدة: (حمّى الأحلام) التي تميزت بنقل المشاهد اليومية (المكياج، المزلاج، الدفتر) إلى عالم البوح الشعري.

واللافت للنظر في المجموعة معجمها اللغوي الذي

يتكئ على مفردات الفقد والحرمان والنهايات ولعل ذلك يرتبط بإهداء الشاعر مجموعته إلى أمه التي رحلت قبل أن تقرأ أحلامه.

بلاغة السرد:

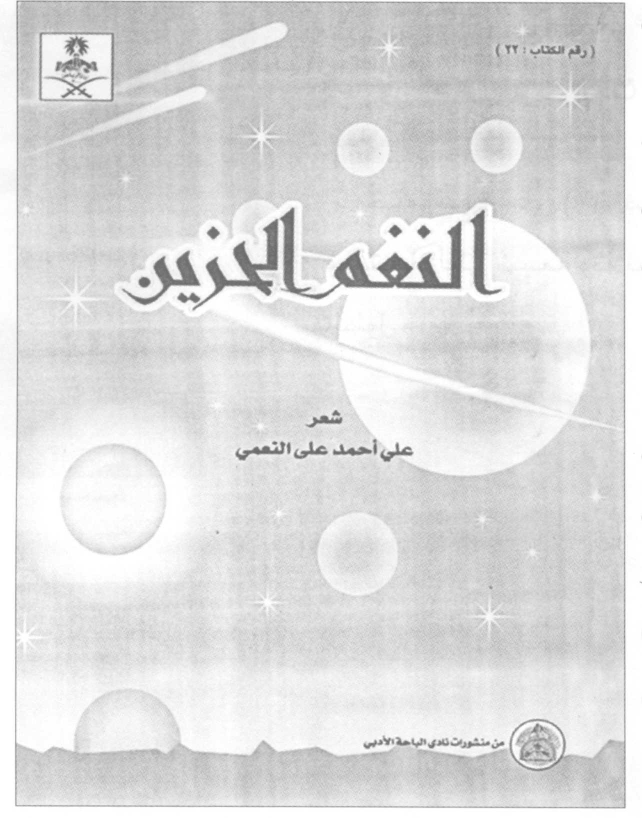
عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، وضمن سلسلة كتابات نقدية صدر الكتاب رقم (١١٤)في سبتمبر (٢٠٠١) حاملاً عنوان (بلاغة السرد)للدكتور: محمد عبدالمطلب، الذي يقول بأنه قد استغرقته قراءة الشعر العربي منذ امرئ القيس حتى لحظة الحاضر المزدحمة بتعارضات حداثية يكاد ينفي بعضها البعض (ص٧)، لذلك كان هذا العمل أول عمل نقدي يقدم فيه دراسة موسعة في السرد الروائي.

جاء الكتاب في قسمين، القسم الأول كان بمثابة المهاد النظري لرؤية الكاتب للأعمال السردية، والزوايا التي سينطلق منها في دراسته التطبيقية، والتي كانت تشير إلى اهتمامه بلغة النص السردي وانطلاقه منها إيماناً منه بأن النص يفرض على الناقد التعامل معه بأدوات تنبع من داخله، لا بما تختزنه ذاكرته من إجراءات محفوظه.



وقد حمل القسم الأول الموضوعات التالية: (العنوان، النُصية، النوعية، الراوي، السرد، الحدث والشخوص، اللغة)

أما القسم الثاني المعني بالجانب التطبيقي، فقد شغل المساحة الأكبر من الكتاب (١٧٦-٦٧١) ودرس فيه الناقد ست روايات وهي: (يقين العطش) لإدوار الخـــراط، (خلسات الكرى) لجمال الغيطاني، (روح محبات) لفؤاد قنديل، (مدينة اللذة) لعزة القمحاوي، (منتهى) لهالة البدري، (خباء) لميرال الطحاوي، ولعل هذه المساحة النصية الكبيرة التي حوت هذا العـدد القليل من الروايات تشير إلى عمق هذه الدراسة وشموليتها.



النغم الحزين:

عن نادي الباحة الأدبي صدر الديوان السادس للشاعر السعودي الكبير (علي بن أحمد النعمي) حاملاً عنوان (النغم الحزين).

والشاعر على النعمي من الشعراء القلائل الذين يتميزون بالحرص على الوحدة الموضوعية في أعمالهم الشعرية، فمنذ ديوانه الأول وهو حريص على أن يكون العنوان دالاً بالفعل على مجموع

قصائد الديوان وهو في هذا الديوان يجمع قصائده الحزينة (قديمها وجديدها) في كتاب واحد، ويقدمها للقارئ حاملة روح الشاعر بكل عذاباتها وإحباطاتها وأحزانها.

وعلى الرغم من وجود عدد من قصائد الرثاء التي كانت تعزف على وتر الحزن المشترك، إلا أن العزف الأكثر حضوراً كان على وتر الحزن الداخلي (الذاتي) حيث الإحساس بالغبن وقلة الحيلة والإحباطات المتوالية التي انعكست على مجمل قصائد الديوان فكستها حلة قاتمة السواد تتناسب مع الحزن المسطر على واجهة الغلاف.

جاء الديوان في (٢٦٢صفحة) من القطع الكبير، مشتملاً على سبعة وثلاثين قصيدة عمودية متفاوتة الطول.

